المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١١٣

خصائص لغة تميم

أصواتًا، وبنية ودلالة

رسالة مقدمة
من:

محمد بن أحمد بن سعيد العُمَري

لنيل درجة الماجستير من قسم الدراسات العليا العربية
كلية الشريعة بمكة المكرمة.

بإشراف

الأستاذ الدكتور خليل محمود عساكر

١٣٩٦ هـ

بسم الله الرحمـــــن الرحـــيم

مقدمـــة

الحمد لله الذى شرف العربية بكتابه العزيز ، والصلاة والسلام على أفصـــح من نطق بلغة الضاد ، وبعد فاللغة التميمية من لغات القبائل التى اعتمد عليها فـــى أخذ اللسان العربى (١) ، ولغات القبائل العربية لم تتناولها دراسات القدمـــاء بشكل متخصص (٢) ، بمعنى أننا لم نظفر بتصنيف من مصنفاتهم فى لغة أحدى القبائـــل اللهم إلا تلك الكتب التى ألفت فى لغات القرآن (٣) ، والتى وصلنا منها كتابان هما(٤) : اللغات فى القرآن " أخبر به إسماعيل بن عمرو البكرى " ، ورسالة " ما ورد فى القـــرآن من لغات القبائل لابى عبيد القاسم بن سلام ، وفيما عدا الكتب التى ألفت فى لغـــات القرآن جاءت لغات القبائل العربية مفرقة فى كتب اللغة والنحو والقراءات وغيرها ، ولعـــل أكبر مجموعة ضمت فيها بعض أمثلة اللغة التميمية ما جاء فى المزهر (٥) تحت عنوان " ذكـــر ألفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميـــم ".

---

(١) انظر المزهر ١/ ٢١١ ـــ الاقتراح فى علم أصول النحو ١٩
(٢) انظر اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ٥٠
(٣) انظر الفهرست ٥٩ ، ٦٩ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ٢٦٨ .
(٤) اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ٥٢
(٥) ٢/ ٢٧٥ ـــ ٢٧٧

وقد نشطت دراسة "اللهجات العربية" في العصر الحديث ، وهي في اتجاهين أحدهما دراسة اللهجات الحديثة ، وثانيهما دراسة لغات القبائل العربية القديمة ، ومن أمثلة الاتجاه الأول : خصائص اللهجة الكويتية ، ولهجة البدو في إقليم ساحل مريوط للدكتور عبد العزيز مطر، ودراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية لـ (ت . م . جونستون) أما الكتب والرسائل التي تناولت اللهجات العربية القديمة فمنها :

١ — في اللهجات العربية — للدكتور إبراهيم أنيس .

٢ — اللهجات العربية كما تصورها كتب النحو واللغة — للدكتور أحمد علم الدين الجندي (رسالة دكتوراه من جامعة القاهرة ١٩٦٥) .

٣ — اللهجات العربية في القراءات القرآنية — للدكتور عبده الراجحي .

٤ — القراءات واللهجات — للأستاذ عبد الوهاب حموده .

٥ — لغة هذيل — للدكتور عبد الجواد محمد الطيب (رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب بجامعة القاهرة) .

وفيما يتعلق بلغة تميم فقد عقد الدكتور صبحي الصالح في كتابه "دراسات في فقه اللغة"(١) فصلا بعنوان : لهجة تميم وخصائصها ، وقد استعرض المؤلف في هذا الفصل بعض الأمثلة ليشير من خلالها إلى تميز لغة هذه القبيلة بخصائص صوتية وصرفية ونحوية ، وهذا الفصل لا يصرف النظر عن البحث في لغة هذه القبيلة كذلك عرض للغة تميم كاتب محدث في كتاب له بعنوان "بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ"(٢) وخصص فصلا بعنوان : لغتهم ومظاهر عظمتهم فيها وقد ذكر فيه جملة من الأمثلة ، ولم يوفق في الاستشهاد على لغة تميم فيما يتعلق بالإدغام ، فقد استشهد بست آيات من القرآن الكريم على أن الإدغام فيها لغة

---

(١) ٧٢ — ١٠٥

(٢) ١١٥ — ١٢٩

تميم في حين أن الإدغام فيها مما اجتمعت عليه لغات العرب ، وسنشير إلى ذلك في موضوعه ، وأخيرا وليس آخرا فقد قدمت دراسة بعنوان : النحو والصرف بين التميميين والحجازيين (رسالة مقدمة من الشريف عبد الله الحسيني لنيل درجة الماجستير من قسم الدراسات العليا العربية بمكة المكرمة ١٣٩٦هـ) .

أما هذا البحث فهو في خصائص اللغة التميمية (أصواتا وبنية ودلالة) وقد مهدت له بكلمة مختصرة في نسب تميم ومواطنها ، وختمته بذكر ما انتهى إليه البحث من نتائج ، ثم ألحقت به أطلسا لغويا يعين على إظهار خصائص هذه اللغة ، وإلقاء مزيد من الضوء عليها .

ويشتمل البحث على بابين ، تناول أولهما الظواهر الصوتية في فصول ستة هي :

(١) أصوات اللين (٢) الهمز (٣) الإبدال

(٤) الإدغام (٥) القلب المكاني (٦) الوقف

وتناول ثانيهما بنية الكلمة والدلالة في أربعة فصول :

(١) تسكين المتحرك (٢) الصيغ الإسمية والفعلية

(٣) ظواهر أخرى في بنية الكلمة (٤) الدلالة

وقد اجتهدت في تنسيق مادة هذا الباب وفصوله بقدر الطاقة فوزعت أمثلة البنية في الفصول الثلاثة الأولى ، ونظرا لقلة مادة الدلالة جعلتها في فصل واحد وضممته إلى فصول البنية .

. . .

وهذه الدراسة يمكن أن تعد وصفية ـ وإن كانت لا تتناول موضوعها في المرحلة الراهنة ـ وذلك لأنها تتناول لغة تميم في فترة زمنية معينة ، هي القرون الإسلامية الأولى .

وقد انتهجت في البحث ذكر اللغات التي تتفق مع لغة تميم ، لأن ذلك يشير إلى الخصائص المشتركة بين لغات القبائل العربية ، كذلك استخدمت في الفصل الرابع من الباب الثاني العناوين " الأضداد ، المشترك اللفظي ، المترادف " وسيلة لتقسيم مادة هذا الفصل ، فمعظم مادته ـ إن لم يكن جميعها ـ لا يصح أن تطلق عليها

التسميات السابقة إذا قطعنا النظر عن لغات القبائل الأخرى ، بمعنى أنه قد لا يوجد فى لغة تميم نفسها أضداد ولا مترادف ولا مشترك لفظى ، كذلك استخدمنا هذا التقسيم باعتبار أن لغة تميم جزء لا ينفصل عن اللغة العربية وإن تميزت لغتها ببعض الخصائص.

ونظرا لأهمية الأطلس اللغوى (١) ، واحتلاله جانبا هاما فى الدراسات اللغوية الحديثة (٢) ، فقد قمت بعمل أطلس لغوى لإلقاء مزيد من الضوء على خصائص اللغة التميمية وقد استدعى ذلك جهدا آخر للتعرف على لغات القبائل الأخرى ، فحاولت بقدر المستطاع أن أقف على أصحاب اللغات التى تناظر اللغة التميمية لوضع هذا الاستعمال أو ذاك فى مكانه على الخريطة .

• • •

وقد اقتضت طبيعة البحث الرجوع إلى كتب اللغة والنحو والتفسير والقراءات والأدب ، والدراسات اللغوية الحديثة ، كما أنى رجعت إلى بعض دواوين الشعراء من تميم وخاصة ديوان العجاج الذى يعد متنا لغويا يحرص اللغويون على الاستشهاد برجزه ، وإلى بعض كتب الأنساب والتراجم ، وغير ذلك مما دعتنى إليه بعض قضايا البحث .

• • •

أما أهداف البحث فمنها :

١ — محاولة إبراز خصائص اللغة التميمية وخاصة فى الظواهر الصوتية وظواهر البنية .

٢ — إلقاء الضوء على ما تصادفه من تعدد الوجوه فى المثال الواحد فى الكلمة العربية ، وإلقاء الضوء على بعض الظواهر المتعلقة بالدلالة كالمترادف والمشترك اللفظى ، من حيث أن مرجع كثير من أمثلتهما لاختلاف لغات القبائل .

---

(١) انظر الاطلس اللغوى ١٢

(٢) نفس المصدر ١١

٣ — الإسهام بهذا البحث — إلى جانب بحوث أخرى — في إبراز خصائص لغات القبائل العربية القديمة ، وخاصة التي اعتمد عليها العلماء عند جمع اللغة وتدوينها .

٤ — كذلك من أهداف هذا البحث خدمة الشعر التميمي ، وخاصة ما تعددت فيه الروايات ، فقد يعين هذا البحث في تحقيق دواوين شعراء تميم ، حيث يؤخذ بالرواية التي تتفق مع لغة قوم الشاعر .

وغاية ما أرجو أن تعين هذه الدراسة على توضيح بعض خصائص اللغة التميمية وحسبك أنها الخطوة الأولى في هذا الطريق الصعب .

. . .

وقد يواجه الباحث أحيانا بعض الصعاب ، وأكتفي هنا بالقول إن مصادر هذا البحث من أوسع المصادر التي تعتمد عليها الدراسات — إن لم تكن أوسعها — ومعظم ما تعنى لنا الوقوف عليه ينقصه فهرس القبائل ، وبعض الفهرس تنقصه الدقة ، فلو أن هذا الجانب مخدوم في بعض كتب اللغة والقراءات لأتاح لنا ذلك الرجوع الى مصادر أكثر وبالتالي المزيد من تعميق البحث ، وأشير هنا إلى مصدرين مهمين هما : لسان العرب ، والبحر المحيط فقد أنفقت في صفحاتهما مدة غير قصيرة لاستخراج أمثلة اللغة التميمية من مجلدات هذين المصدرين الضخمين .

. . .

وقبل أن أختم هذه المقدمة أرى لزاما علي ، وعرفانا بالجميل أن أتوجه بشكري لأستاذي الدكتور خليل محمود عساكر ، فقد كان أبا قبل أن يكون مشرفا ، وقد واكب هذا البحث من بدايته حتى نهايته ، وساعدني في اختيار بعض مصادره ، وأمدني بما لديه منها ، وأقطعني من وقته الشيء الكثير الذي قضيناه في مناقشة كثير من قضايا هذا البحث ، كما أنه فتح لي قلبه

ومنزله إذ كنت أذهب إلى مسكنه فيمنحني الساعات في كل جلسة نقضيها في نقاش حول البحث ، هذا بالإضافة إلى ملاحظاته السديدة التي كان يوجهها إلى من حين لآخر ، فجنيت من كل ذلك فوائد كثيرة ، فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء .

* * *
* *
*

تمهيـــــــد

قبل أن نعرض لخصائص اللغة التميمية نود أن نسجل كلمة مختصرة للتعريف بنسب تميم ، وذكر أشهر بطونها ، ثم نذكر منازلها التي يمكن وضعها على الخريطة ، كذلك نلم إلمامة سريعة بمنازل جيرانها ، وبمعنى أدق نذكر المناطق التي يستشف من خلال ذكرها مجاورة لهذه القبيلة أو تلك ، وهذا أمر استدعاه البحث ، ذلك بأننا وجدنا أن بعض الظواهر اللغوية ليست خاصة بتميم ، ففي بعضها وفي كثير من الأمثلة نجد مشاركين لتميم من جيرانها ، بحيث يمكن أن يعزى ذلك إلى التأثر والتأثير بفعل الاحتكاك اللغوي .

كذلك كان تحديد المنازل التميمية ضرورة يقتضيها عمل الأطلس اللغوي الذي الحقناه بالبحث .

وقد اعتمدنا في تحديد منازل تميم على بعض المصادر التي تعنى بذكر الأماكن والبلدان ، وخاصة كتاب " بلاد العرب " للأصفهاني ، فقد حفلت هوامشه بتحقيقات المحققين : الأستاذ حمد الجاسر ، والدكتور صالح العلي ، وقد أفادتنا في معرفة كثير من منازل تميم ، هذا بالإضافة إلى الخرائط التي اعتمدنا عليها في معرفة مواقع تلك المنازل (١) ، ولم نكتف بالخرائط الإجمالية بل وقفنا على خرائط تفصيلية ، وذلك

---

(١) من هذه الخرائط : خريطة المملكة العربية السعودية (خريطة متوسطة الحجم) — خريطة لمواقع المعادن بالدرع العربي في المملكة العربية السعودية المقياس ١ : ٢٠٠٠٠٠٠ (استعرتها من الصديق محمد بن عوظه الأحمري بقسم الجغرافيا — كلية التربية بمكة المكرمة) — خريطة شبه جزيرة العرب مقياس ١ : ٢٠٠٠٠٠٠ (مستعارة من قسم الجغرافيا بكلية التربية بمكة المكرمة) .

لإلقاء الضوء على منازل تميم عامة ، وبعبارة أخرى لتحديد البيئة اللغوية لهذه القبيلة .

نسب تميم :

يرجع نسب العرب إلى ولد ثلاثة رجال هم : عدنان ، وقحطان ، وقضاعة (١) ومن ولد عدنان : مَعَدّ بن عدنان ، ومن ولد معد : نزار بن معد ، ومن ولد نزار : مضر وربيعة . ومن ولد مضر : الياس بن مضر ، ومن ولد الياس : عمرو ، وهو طابخة (٢) وولد طابخة بن الياس : أُدّ بن طابخة ، ومن ولد أد : مُرّ بن أد (٣) ، ومن ولد مر : تميم بن مر (٤) ، وهو أبو القبيلة ، التي نحن بصددها .

فتميم هو : تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (٥) .

أشهر بطون تميم :

قال القلقشندي : " قد عد أهل اللغة طبقات الأنساب ست طبقات " (٦) ، ثم ذكر بعد ذلك هذه الطبقات مرتبة ترتيبا تنازليا ، وهي : الشعب ، وهو النسب الأبعد كعدنان ، والقبيلة ، كربيعة ومضر ، والعمارة كقريش ، والبطن كبني عبد مناف ، والفخذ كبني هاشم ، والفصيلة كبني العباس (٧) .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٧

(٢) نفس المصدر ٩ — ١٠

(٣) نفس المصدر ١٩٨

(٤) نفس المصدر ٢٠٦

(٥) انظر نسب عدنان وقحطان ١ ، ٦ — المعطوف ٣٤ — جمهرة أنساب العرب ٤٨٠ — اللسان (تمم) ٧١/١٢ — دائرة المعارف الإسلامية المجلد الخامس ٤٧٣

(٦) قلائد الجمان ١٤

(٧) نفس المصدر ١٤ — ١٥

وتميم بمقتضى هذا التقسيم عمارة ، لأنها تنتهي في نسبها إلى مضر كما رأينا ومضر وربيعة قبيلتان كما في الطبقات الست السابقة ، وما تفرع عن القبيلة يعد عمارة ، ولكنا لم نجد من يطلق على تميم مصطلح " العمارة " ، والذي وقفنا عليه أن بني تميم قبيلة (١) ، ولعل السر في ذلك ما قاله القلقشندي ، يقول : " واعلم أن أكثر ما يدور على الألسنة من الطبقات الست المتقدمة : القبيلة ثم البطن ، وقل أن تذكر العمارة والفصيلة ... "(٢) .

أما ما تفرع عن تميم فقد عده ابن حزم في كتابه " جمهرة أنساب العرب " بطونا ، وقد ذكر فيه خمسة وثلاثين بطنا من أشهر بطون تميم (٣) ، أما ابن دريد في كتابه " الاشتقاق " فقد جعل في تميم قبائل وبطونا (٤) ، وتبعه المبرد في كتابه " نسب عدنان وقحطان "(٥) وقد أربى عدد قبائل تميم وبطونها عندهما على الخمسين .

وتميم بمقتضى التقسيم السابق لطبقات الأنساب " عمارة " فكيف يعد ما تفرع عنها ، قبائل في حين أنها عمارة منقسمة عن قبيلة ؟

ومن الممكن أن يجاب على هذا السؤال بأن الاختلاف راجع إلى أن التقسيم السابق لطبقات الأنساب حدث في زمن متأخر عن الزمن الذي ألف فيه كل من المبرد وابن دريد كتابيهما السابقين .

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ـ اللسان (تمم) ٢١/١٢ ـ القاموس المحيط (تمم) .

(٢) قلائد الجمان ١٦

(٣) انظر ٤٦٦ ٤٦٧

(٤) انظر ٢٠١ وما بعدها

(٥) انظر ٦ وما بعدها

ولا نود اء طالة بذكر كل ما تفرع عن تميم من قبائل وبطون وإنما نكتفي بذكر أشهر بطونها وهي (١) :

١ ــ بنو الحارث بن تميم .

٢ ــ بنو العنبر/عمرو بن تميم .

٣ ــ بنو الهُجَيم بن عمرو بن تميم .

٤ ــ بنو أُسَيِّد بن عمرو بن تميم .

٥ ــ بنو الحارث بن عمرو بن تميم ، ويقال لهم الحَبِطات (٢) .

٦ ــ بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

٧ ــ بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .

٨ ــ بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

٩ ــ بنو كَريم بن مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

١٠ ــ بنو مُرَّة بن عُبيد بن مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

١١ ــ بنو قُقيم بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد .

١٢ ــ بنو عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد .

١٣ ــ بنو بَهْدلة بن عوف بن كعب بن سعد .

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٤٦٦ ــ ٤٦٧

(٢) لقب الحارث بالحبط لأنه أكل صمغا كثيرا فحبط عنه فورم بطنه ، وبنو الحبطات الاشتقاق ٢٠٢ .

١٤ ـ بنو قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد .

١٥ ـ بنو حِمَّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد .

١٦ ـ بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

١٧ ـ بنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة .

١٨ ـ بنو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

١٩ ـ البراجم (١) : وهم عمرو وغالب ، وقيس ، والظُّلِيم ، وكُلفة بنو حنظلة ابن مالك بن زيد مناة .

٢٠ ـ بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

٢١ ـ بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

٢٢ ـ بنو رِياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

٢٣ ـ بنو كُليب بن يربوع بن حنظلة .

٢٤ ـ بنو غُدانة بن يربوع بن حنظلة .

٢٥ ـ بنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة .

٢٦ ـ بنو سَليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة .

٢٧ ـ بنو طَهِيَّة (٢) : وهم بنو سود ، وعوف ابنى مالك بن حنظلة .

٢٨ ـ بنو المَدَوِيَّة (٣) : وهم بنو زيد ، والصُّدَيّ ، ويربوع بنى مالك بن حنظلة .

٢٩ ـ بنو ربيعة بن مالك بن حنظلة .

---

(١) سمو بذلك لأن عددهم كان قليلا ، فقال لهم حارثة بن عمرو بن حنظلة : أيها القبائل التى قل عددها ، تعالوا فلتجمع فلتكن كبراجم اليد . جمهرة أنساب العرب ٢٢٢ ، والبُرْجمة : المفصل الظاهر أو الباطن من اليد .

(٢) نسبوا إلى أمهم طهية بنت عبشمس بن سعد بن زيد مناة (جمهرة أنساب العرب ٢٢٨)

(٣) نسبوا إلى أمهم المدويه من بنى عدى بن عبد مناة بن أد (جمهرة أنساب العرب ٢٢٨)

٣٠ ــ بنو دارم بن مالك بن حنظلة .

٣١ ــ بنو عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة .

٣٢ ــ بنو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة .

٣٣ ــ بنو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة .

٣٤ ــ بنو أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة .

٣٥ ــ بنو فقيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة .

ومن المصطلحات التي تطلق على بعض بني تميم : عالية تميم وسفلاها . وعاليتها : بنو عمرو بن تميم . وهم بنو الحجيم وبنو المنبر وبنو مازن (١) . وسفلاها بنو دارم (٢) .

* * *

(١) اللسان (علا) ١٥ / ٩٣

(٢) الاتقان في علوم القرآن ١ / ٤٧

جدول نسب تميم وأشهر بطونها

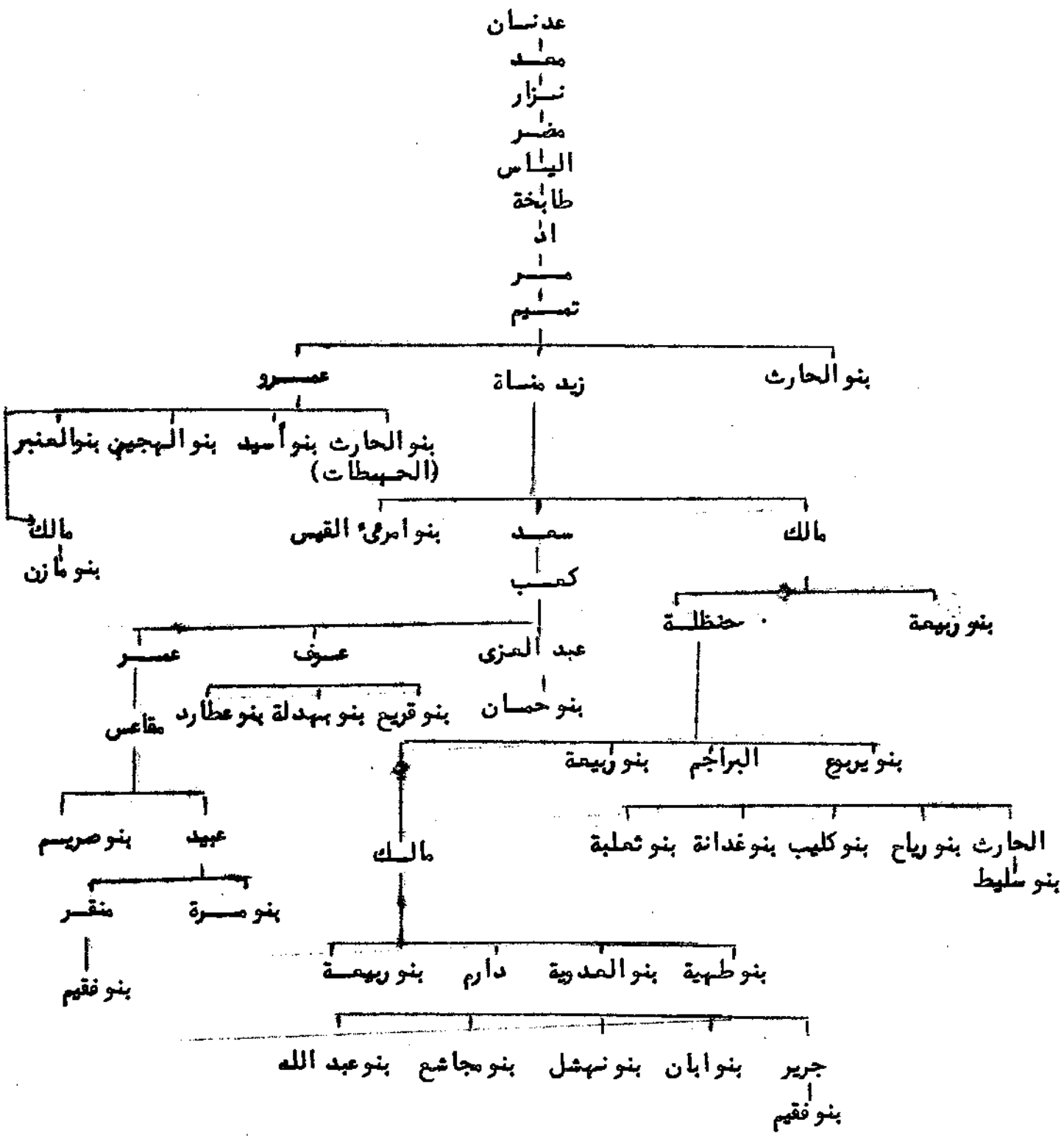

منازل بني تميم :

قبل أن نذكر منازل تميم نود الإشارة الى ما يلى :

أولا : ليست المنطقة التى كانت تعيش فيها تميم محدودة ، ولا خاصة بها ، لأن الحدود الفاصلة بين مواطن القبائل العربية القديمة تكاد تكون منعدمة .

ثانيا : لم تكن المساحة التى تحتلها احدى القبائل قديما ثابتة ، فتارة تتسع ، وتارة تضيق ، وذلك حسبما تمليه ظروف الحياة ، وهذا يفسر لنا الاختلاف فى جعل هذا الموضع أو ذاك من منازل تميم فى مصادر ، ومن منازل غيرها فى أخرى .

ثالثا : يعد الماء شريان الحياة للقبيلة ، فالمياه هى المراكز التى تنزل القبيلة العربية قريبا منها ، وربما يطلق اسم الماء على ما حوله من المنازل ، ومن هنا نستطيع تفسير الخلاف الذى نجده فى بعض المصادر القديمة . ومن أمثلة ذلك " ثرمداء " حيث نجد البكرى يقول عنها : " ثرمداء قرية بالوشم ، وهى من منازل بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة "(١) ، ويقول الأزهرى : " ورأيت فى ديار بنى سعد — أى سعد بن زيد مناة — ماء يقال له ثرمداء (٢) ، ويقول صاحب القاموس : " ثرمداء موضع أو ماء فى ديار بنى سعد "(٣) .

رابعا : بالاضافة الى ما سبق نجد أثناء ذكر منازل تميم مثل قولهم " بلاد تميم " ولعل المعنى المقصود من لفظ " بلاد " فى هذه الحالة هو المنطقة التى تشتمل على عدة قرى أو مياه . وقد يستأنس فى هذا الصدد بما قاله الأصفهانى فى كتابه " بلاد العرب "

---

(١) معجم ما استعجم ٣٣٩/١

(٢) اللسان (ثرمد) ١٠٣/٣

(٣) القاموس المحيط (ثرمد)

عندما ذكر منازل تميم عامة ، حيث قال : " ومعظم بلاد تميم الوَشْم والدهناء .. "(١) والوشم — كما سنرى بعد قليل — يشتمل على قرى كثيرة ، بعضها لبني تميم .

خامسا : منازل تميم قبل الإسلام — كما ذكر البكرى عندما تحدث عن تفرق القبائل العربية وارتحالها من تهامة — وهى نجد وصحاريها ويَبْرين وما بين هَجَر واليمامة وأطراف البحرين إلى ما يلى البصرة (٢) ومنازلها في الإسلام اليمامة (٣) ، واليمامة من المناطق التى تعد من نجد ، وقيل إن نجدا كلها من اليمامة (٤) .

ومن منازل تميم فى الجاهلية "أطراف البحرين" كما يفهم من قول البكرى (٥) ، وتميم وبكر بن وائل وعبد القيس كانت ببادية البحرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٦)

ومن منازل تميم فى الجاهلية "يَبْرين" (٧) ، وقد ذكر الأصفهانى أن بنى سعد من تميم متصلون من "يبرين" إلى "سَقَوان" (٨) ويغلب أن يكون هذا التحديد للمساحة البشرية من بنى سعد فى الإسلام .

ويتضح مما سبق أن منازل تميم فى العصر الإسلامى لم تبتعد عن منازلها فى الجاهلية ، وهذا لا يعنى أن بنى تميم لم ينتشروا فى البلاد الإسلامية فى فترة الفتح الإسلامى ، فالمصادر التاريخية تؤيد ذلك (٩) ، ولكن الذى يهمنا من منازلهم

(١) ٢٧٤ — ٢٧٥
(٢) معجم ما استعجم ١/٨٨
(٣) نفس المصدر ١/٩٠
(٤) انظر جغرافية شبه جزيرة العرب ٩٠ — ٩١
(٥) انظر معجم ما استعجم ١/٨٨
(٦) انظر فتوح البلدان ١/٩٥
(٧) انظر معجم ما استعجم ١/٨٨
(٨) بلاد العرب ٣٥١
(٩) انظر الاخبار الطوال ١٧٢ ، ١٩٧ ، ٢٥٩ — الامامة والسياسة ١/٧٩ — ٨٠ — تاريخ الموصل ١٩٤ ، ٢٥١ ، ٢٧٥ .

المواطن التي يغلب على الظن أن علماء اللغة كانوا يرتادونها عند جمع اللغة ، وهي المناطق الموغلة في البداوة .

وفيما يلي بيان بعض منازل تميم وقراها ومياهها ، وخاصة تلك التي أمكن تحديدها على الخريطة .

يقول الأصفهاني : " وعظم بلاد تميم : الوشم ، والدهناء ، والجواء ، والصمان ، والدو ، والسيدان ، والنباه ، وفرّ ، ويبرين ، وفلج ، وفليج ، والحزن "(١) .

وهذه البلاد يمكن معرفتها وتحديدها على الخريطة — فيما عدا النباه — ومن خلال حصرنا للمنازل التميمية لم نجدها تخرج عن هذه المناطق التي ذكرها الأصفهاني .

الوشم : وجله لبني أمرئ القيس : مَراة ، وثرمداء ، وأُنَيْفِيَة ، والقُصَيْبة ، وذات غِسل ، والشَّقْراء ، وأُشَيْقِر (٢) .

ومعظم هذه الأماكن تعرف بهذه الاسماء إلى اليوم (٣) ، أما " ذات غِسل " فتسمى الآن : غِسلة (٤) ، " والقصيبه " تسمى : القُصْب . (٥) .

يبرين : وينزله من بني تميم بنو سعد بن زيد مناة (٦) ، وهذا المكان يعرف باسمه القديم إلى اليوم (٧) .

---

(١) بلاد العرب ٢٧٤ — ٢٧٦

(٢) نفس المصدر ٢٧٣ — ٢٧٤ ، وانظر معجم ما استعجم ١٣٧٩/٤

(٣) انظر المجاز بين اليمامة والحجاز ٥٢ وما بعدها .

(٤) نفس المصدر ٥٧

(٥) انظر صحيح الأخبار ٩٤/٢

(٦) انظر بلاد العرب ٣٤٣ — معجم ما استعجم ١٣٨٧/٤ — معجم البلدان ٢٥٥/٢

(٧) صحيح الأخبار ٨٩/٢

الأَحْسَاء : وهي من منازل بني سعد بن زيد مناة (١) .

ما بين يبرين الى الاحساء : قال الاصفهاني : " وأما سعد بن زيد مناة فاقصاها يبرين .... ثم هم متصلون إلى الاحساء "(٢) .

السِّتار : وفيه لبني سعد وبني أمرىء القيس أكثر من مائة قرية ، منها ثاج ، وعينا مُتالع ، وُلج ، ونَطاع ، وماء يقال له المُتَيِّد .(٣)

والستار يسمى الآن " وادى المياه " ويقع غربي الجُبَيْل (ميناء على الخليج العربي) ، و " ثاج " لا يزال معروفا باسمه القديم ، وكذلك " عينا متالع ، ولج ونطاع " أما المتيد فيسمى اليوم : عتيق (٤) .

الوَفْراء وكاظمة : ماء ان يختلط فيهما بنو مالك (من بني سعد بن زيد مناة)(٥) وبنو الحِرْماز بن مالك (٦) وهم بطن من بني مالك بن عمر بن تميم (٧) .

وذكر البكري أن كاظمة من مياه بني شيبان (٨) ، وهم من بكر بن وائل (٩)

---

(١) بلاد العرب ٣٤٣ ـ ٣٤٤

(٢) نفس المصدر ٣٤٣

(٣) نفس المصدر ٣٤٥ ـ ٣٤٧

(٤) انظر ما ذكره بالهامش محققا كتاب " بلاد العرب " ٣٤٥ـ٣٤٧

(٥) انظر الاشتقاق ٢٤٥

(٦) بلاد العرب ٣٥٠ ـ ٣٥١

(٧) الاشتقاق ٢٠٢

(٨) معجم ما استعجم ١١١٠/٤

(٩) جمهرة أنساب العرب ٤٧٠

وبكر من جيران تميم — وسيأتي بيان ذلك — فلعل القبيلتين تنازعتا ملكية هذا الماء ومن هنا اختلف المصدران في نسبته لأي منهما .

والوفراء تعرف باسمها القديم إلى الآن (١) ، وكاظمة تقع على الساحل في الكويت (٢) .

ما بين يَبْرين وسَفَوان : يقول الأصفهاني : " وهم — يقصد بني سعد بن زيد مناة ابن تميم — متصلون إلى سَفَوان من يبرين وذلك أكثر من مسيرة شهر ، وعرضهم من البحرين إلى الدهناء ووراء الدهناء عشر وزيادة " (٣) .

وهذا النص يحدد المساحة البشرية لفرع من تميم وهم بنو سعد ، وهو يعد من أهم النصوص التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد منازل تميم ، وقد ذكر الأصفهاني أن بني سعد متصلون من يبرين إلى الاحساء (٤) ، وهو هنا يعد هذا الخط نحو الشمال إلى " سفوان " جنوبي البصرة ، وسفوان بلدة ممدودة من العراق ، وتسمى الآن صَفْوان (٥) .

اللِّهابة : من منازل بني كعب بن المنبر (٦) ، وكعب هو ابن المنبر بن عمرو ابن تميم (٧) .

وذكر البكري أنها ماء لبني عَبْشَمْس من بني تميم ، ثم قال بعد ذلك : " وكانت لبني كعب بن المنبر أيضا هنالك مياه : الرَّمادة ، ولَصَافِ .. (٨) كذلك ذكر أن بني تميم

(١) صحيح الأخبار ٣/ ١٠٥

(٢) انظر الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى (خريطة رقم ٣)

(٣) بلاد العرب ٣٥١ — عشر : أي عشر ليالي

(٤) نفس المصدر ٣٤٣

(٥) نفس المصدر ٣٢٣ هامش رقم (٢)

(٦) بلاد العرب ٢٥٢

(٧) جمهرة انساب العرب ٢٠٨

(٨) معجم ما استعجم ٤/ ١١٦٣ .

وقع بينهم نزاع على هذا الماء (اللِّهابة) (١) وهذا يفسر لنا الاختلاف في نسبة هذا الماء لأى منهم ، ولا تزال " اللهابة " معروفة الى اليوم باسمها القديم (٢) .

لَصَاف : ذكر الأصفهانى أنها لنهشل (٣) ، وهم بطن من تميم ، وذكر البكرى فى رسم " لصاف " أنها لتميم (٤) ، وفى موطن آخر قال إنها من مياه بنى كعب بن المنبر ، وأردف ذلك بقوله : " وقال الأثرم : لصاف ماء لبنى يربوع "(٥) وهذا المنهل ما يزال معروفا ، ويسمى الآن : اللِّصافة (٦) .

القَرْعَاء : من مياه بنى عبد الله بن دارم ، وتقع أسفل من الصَّمَّان ، وهي بينه وبين الدَّوّ (٧) ، وذكر البكرى أنها من مياه بنى مالك بن حنظلة (٨) ، وينتمى نسب بنى عبد الله نجده ينتهى إلى مالك بن حنظلة . (٩) .

والقرعاء " منهل لا يزال معروفا يقع جنوبى اللصافة المعروفة قديما باسم لصاف فيما بينه وبين الدّو .... وهى أسفل الصمان بينه وبين الدِّبْدِبَة ـ الدو "(١٠) .

---

(١) معجم ما استعجم ١١٦٣/٤
(٢) بلاد العرب ٢٥٢ هامش رقم (٢)
(٣) نفس المصدر ٣٥٣
(٤) معجم ما استعجم ١١٥٤/٤
(٥) نفس المصدر ١١٦٣/٤
(٦) صحيح الأخبار ٤٠/٢
(٧) بلاد العرب ٣٥١
(٨) معجم ما استعجم ١١٦٣/٤
(٩) انظر جدول بطون بنى تميم
(١٠) بلاد العرب ٣٥١ هامش رقم (٣)

ثَـبَّرة : من مياه بني مناف بن دارم (١) ، وهم بطن من بني دارم (٢) بن مالـــك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، " وثبرة " لا تزال معروفة حتى الآن ، وتسمى : ثَوْبَرة (٣) .

الغَيْلانـة : ماء لبني سعد (٤) ، ولا يزال معروفا ، " وهو في واد يدعى وادي الثمامة وهذا الوادي يشق المَرَمة شقا ، فما شرق منه يصب في روضة خريم ، في مربخ الدهنـــاء وفي وسطه ماءة الغيلانة قبل الروضة بحوالي عشرين كيلا " (٥) .

أنف الحَرْمَلِيَّة : وهي رملة يكون بها بنو سعد (٦) وتسمى الآن " ثُهَيْد بَنْبان " (٧) .

المُتْـــك : واد لبني سعد ، وليس لهم عن يمينه ولا عن يساره شيء ، وإنما لهم بطن الوادي (٨) ، وهو معروف في العصر الحالي ، وبه منهل يعرف قديما بحفـــر سعد ، ويقال له عند عامة أهل نجد " حفر المتك " (٩) .

تُـــوْم : وهو لبني رِهْمان من بني سعد (١٠) ، ويعرف الآن باسم " التَّوْم " ويقـــع بالقرب من جلاجل (١١) .

---

(١) بلاد العرب ٣٥٩ هامش رقم (٣)

(٢) الاشتقاق ٢٣٤

(٣) صحيح الأخبار ٢/ ٤٠

(٤) بلاد العرب ٣٠٦

(٥) نفس المصدر ٣٠٦ هامش رقم (٢) ومربخ الدهناء جانبها السهل المنحط

(٦) بلاد العرب ٣٠٣

(٧) نفس المصدر والصفحة هامش رقم (٢)

(٨) نفس المصدر ٣٢٨ ــ ٣٢٩ وانظر صفحة جزيرة العرب ١٤١

(٩) صحيح الاخبار ٥/ ١٠٩ ــ ١١٠

(١٠) بلاد العـــرب ٢٦٢

(١١) نفس المصدر والصفحة هامش رقم (٥) .

الروضـــة : وهي لبني المنبر (١) ، ولا تزال معروفة ، وهي من أكبر قرى سدير (٢).

جُـــلاجل : لبني عوف بن مالك بن جندب (٣) ، ولا يزال معروفا ، ويحمل اســـمه القديم (٤) ، وبنو عوف هؤلاء من بني المنبر ، وهم من تميم (٥) .

زُلفَـــة : من منازل بني تميم ، وينزلها منهم بنو المنبر (٦) ، وتسمى في العصـــر الحالي "الزلفى" (٧) .

جُزْرة : وهي من منازل بني المنبر أيضا ومياههم (٨) ، ولا تزال معروفة الى اليوم باسمها القديم (٩) وتقع شمالي الزلفى .

إراب : من مياه بني المنبر أيضا (١٠) ، ويعرف في العصر الحاضر باســـم "جراب" ويقع بالقرب من "الزلفى" (١١).

النبقَـــة : لبني طهية (١٢) ، وهم من تميم ، وتسمى حاليا "النبقية" (١٣) .

الجُمَلـــة : وهي ماوة عظيمة لبني أسيد (١٤) ، ولا تزال معروفة وتقـــع شمالـــي

---

(١) بلاد العرب ٢٦٢
(٢) نفس المصدر والصفحة هامش رقم (٣)
(٣) نفس المصدر ٢٥١
(٤) نفس المصدر والصفحة هامش رقم (٣)
(٥) الاشتقاق ٢١١
(٦) بلاد العرب ٢٦٢ ـ معجم ما استعجم ٢/٧٠٠
(٧) صبح الاخبار ٥/٤٨
(٨) بلاد العرب ٢٦٥ ـ معجم البلدان ٢/١٣٣
(٩) بلاد العرب ٢٦٥ هامش رقم (٤)
(١٠) ، (١١) نفس المصدر ٢٦٥ ، وهامش رقم (٣)
(١٢) ، (١٣) نفس المصدر ٢٦٦ ، وهامش رقم (٢)
(١٤) نفس المصدر ٣٥٦ .

" النبقيـــــة "(١).

المَوْسجـة : من مياه بني أسيد أيضا (٢) ، وتسمى حاليا " الموسجية وتقع جنـوبي بريـــــــدة (٣).

الشَّـقوق : ماء لبني أسيد (٤) ، ويسمى الان " الشقق " وهما شقتان العليـــا والسفلى ، وهما قريتان متجاورتان (٥).

الحَزْن حزن بني يربـوع : وهو لهم (٦) ، وهو قـف غليظ مسيرة ثلاث ليال فـــي مثلها (٧) ، ومازال معروفا في الوقت الحاضر ، ويقع شرقي الكثبان المتاخمة لجبلـــــي طيء (٨).

بطـن فَلْـج : من منازل بني عدي بن جندب (٩) بن العنبر بن عمرو بن تميم (١٠).

وقد سبقت الاشارة الى أن " فلجا " من بلاد بني تميم وهو واد يخترق شرقـي نجد من الدهناء الى قرب البصرة ، ويعرف الان باسم الباطن (١١).

---

(١) بلاد العرب ٣٥٦ هامش رقم (٢)

(٢) ، (٣) نفس المصدر ٣٥٦ ، وهامش رقم (٣)

(٤) ، (٥) نفس المصدر ٢٦٦ ، وهامش رقم (٣)

(٦) نفس المصدر ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ـ معجم ما استعجم ١٢١٣/٤

(٧) بلاد العرب ١٠٢

(٨) صحيح الاخبار ٢١٤/١

(٩) بلاد العرب ٢٤٦ ـ ٢٤٧

(١٠) جمهرة أنساب العرب ٢٠٨

(١١) بلاد العرب ٢٤٧ هامش رقم (١)

الرقيمـــى : ثمد لبنى عدى بن جندب بن المنبر (١) ، وهذا الماء مازال معروفا ، ويسمى حاليا "الرقمى" بالقرب من الحدود الكويتية العراقية السعودية (٢).

الوَقَـبَى : ماء لبنى مالك بن جُنْدب بن المنبر (٣) ، وهذا المنهل ، مازال يعرف باسمه القديم "الوقبى" الى العصر الحالى (٤) ، ويقع جنوبي المنطقة المحايدة بـين المملكة العربية السعودية والعراق (٥) .

هذه أشهر المنازل والمياه التى تنتشر فيها قبيلة تميم ، ومنها نتبين أن قبيلة تميم تمتد من "يبرين" جنوبا الى "سفوان" شمالا ، ومن ساحل البحر (الخليـج العربى) شرقا الى "الوشم" غربا ، فهى من القبائل النجدية ، ومن قبائل شرقـــى الجزيرة .

---

(١) بلاد العرب ٢٤٧ . والثمد : الماء القليل .

(٢) انظر صحيح الاخبار ٩٦/٣ ـ جغرافية شبة جزيرة العرب ٤٥ ، ٤٦

(٣) بلاد العرب ٢٥١ ـ معجم ما استعجم ٣٨٨/٢

(٤) صحيح الاخبار ٨٨/٣

(٥) انظر جغرافية شبة جزيرة العرب ٤٦ ويسميها المؤلف ("الوقبة" وهـــى مرسومة على الخرائط بأسمها القديم .

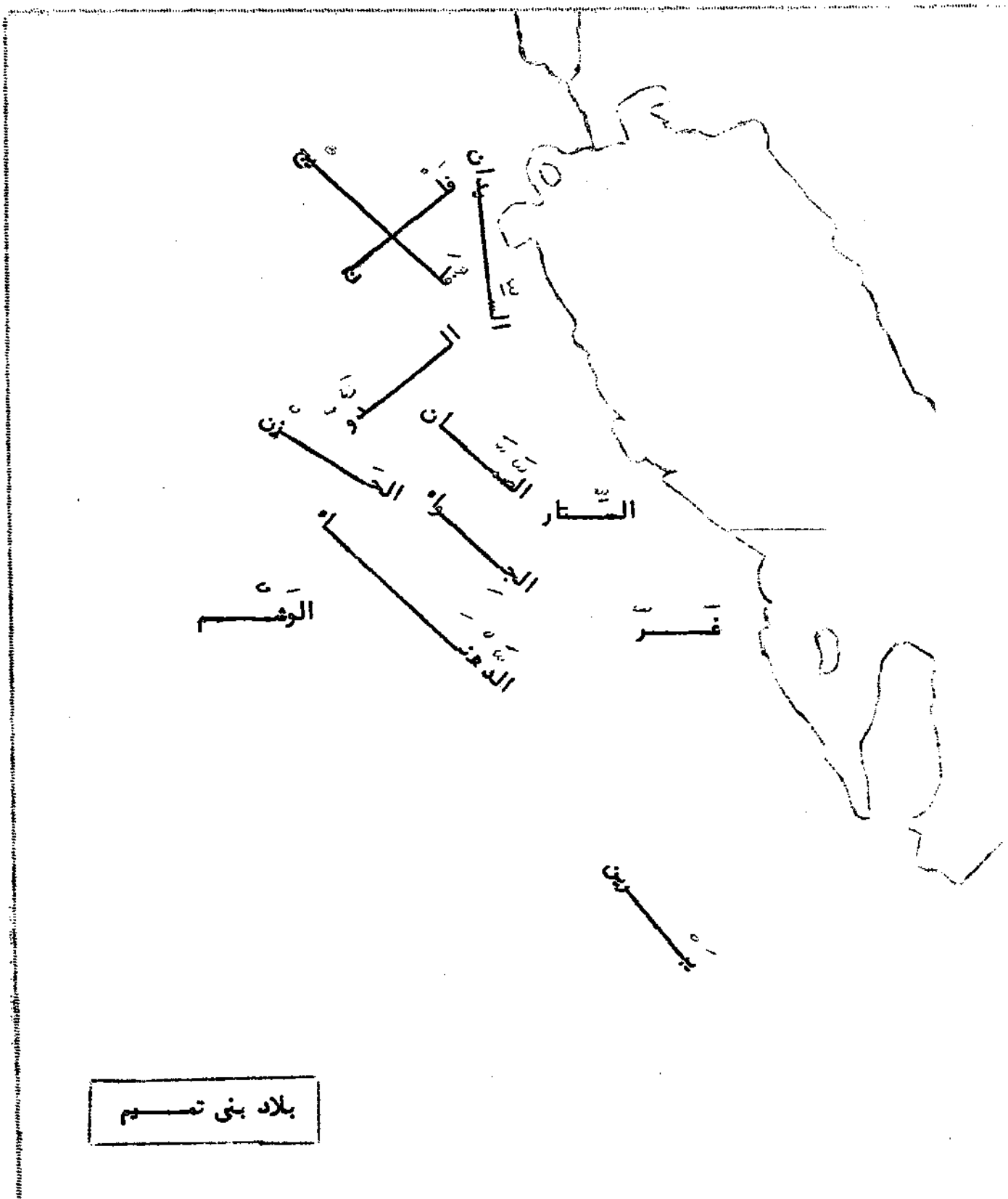
السيدان
الدو
الصمان
الستار
الجواء
الدهناء
الوشم
غر
بلاد بنى تميم

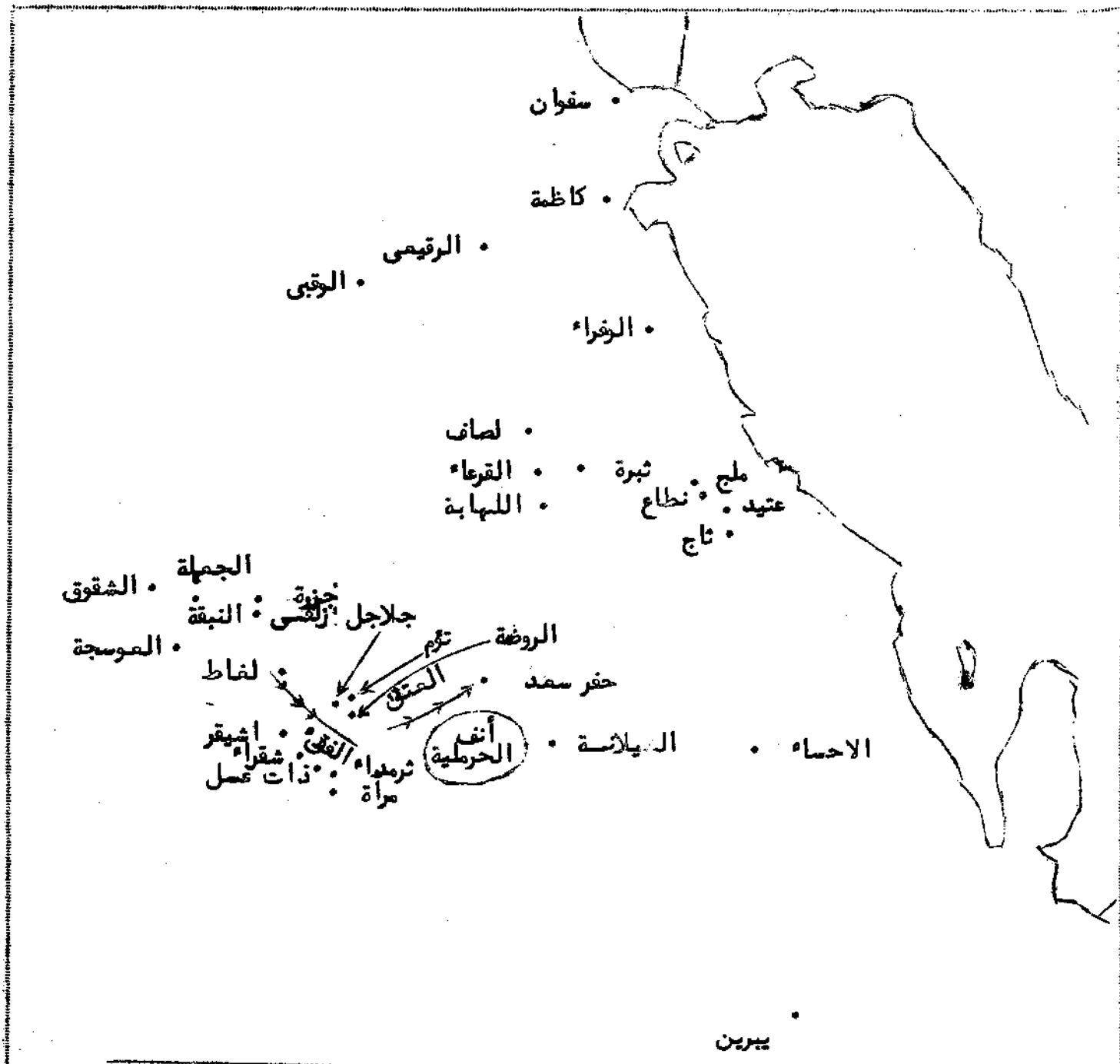
سفوان
كاظمة
الرقيمى
الوقبى
الوفراء
لصاف
القرعاء
ثبرة
ملح
عتيد
نطاع
اللهابة
ثاج
الجمهلة
الشقوق
جنوة
زلقمى
النبقة
جلاجل
الروضة
تؤم
الموسجة
لفاط
العنق
حفر سعد
أنف الحرملية
الدبلاشة
الاحساء
اشيقر
شقراء
ذات عسل
ثرمداء
مراة
الفقار
يبرين
منازل تميم وقراها ومياهها

جـــيران تمـــيم :

يجاور بنى تميم بعض القبائل العربية التى منها :

قيـــس : قال البكرى : " وواردات : هضبات ضفار قريب من جَبَلَة . وأسفـــل واردات التقت حقوق قيس وتميم فى الدار ، ليس لبنى تميم ملك أشد ارتفاعا ، ولا أقرب من مياه قيس ، من أمواه هنالك ثلاثة : الوَرِيقة ، والمريرة ، والشُرفة .... وســـاء آخر عال لبنى تميم يقال له سَقام ، على طريق أُضاخ الى مكة ... وبينه وبين أضـــاخ ثمانية أميال ، وأضاخ كانت الحد بين قيس وتميم ، وأضاخ قيسية " (١)

أســـد : من الممكن استنتاج مجاورة تميم لبنى أسد من مجاورة حزن بنى يربوع لحزن غاضرة من بنى أسد ، فالثانى يقع ما بين زِبالة ولِينة ، شمالى حزن بنى يربوع (٢) ، والاول يقع فى جهات الحَفَر الى لينة (٣) .

كذلك يتجاور بعض بنى تميم وبعض بنى أسد فى " ضارج " وهو " لبنى الصيداء من بنى أسد ، وقوم من بنى السُبَيْع ، وهم فخذ من حنظلة " (٤) ونخو السبيع هـــؤلاء من بنى تميم (٥) .

---

(١) معجم ما استعجم ٢/ ٣٦٥

(٢) انظر بلاد العرب ٢٨٢ هامش رقم (٣)

(٣) نفس المصدر ١٠٢ هامش رقم (٢)

(٤) نفس المصدر ٢٧٠

(٥) نفس المصدر هامش رقم (٣)

بكر بن وائل وعبد القيس : قبيلتان تجاوران بنى تميم فى بادية البحرين (١) .

قبائل الرِّبَـــاب : وهم تَيْم ، وعَدِى ، وعَوْف ، وثَوْر ، وأَشْيب (٢) ، فعدى وتيم تجاوران بنى حِمان فى الفَـقْ (٣) .

ومن منازل القبيلتين " الصمان " وهو لأخلاط تميم والرِّباب (٤) ، وغـــير ذلك من المنازل والمياه (٥) .

عُكْـــل : تجاور بنى حِمان فى الفَـقْ (٦) وهذا الوادى يقع فى وسط المنـــازل التميميـــة .

ضبـــة : تجاور بنى تميم فى الوشم (٧) ، وقد سبق أن ذكرنا أن جل الوشـــم لبعض بنى تميم ، وكذلك بعض بنى ضبة لهم شرك مع بنى سعد فى " سَفَوان " (٨) الواقعة جنوبى البصرة ، كذلك لضبة بوادى " لُفَاط " ماءان (٩) ، ويسمى الان " الفاط " (١٠)

---

(١) انظر فتوح البلدان ١/ ٩٥ ـ معجم البلدان ١/ ٣٤٧
(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٨ ، وسموا بذلك لانهم تحالفوا مع بنى عمهم ضبـــة على بنى عمهم تميم بن مر ، فغمسوا أيديهم فى رُب ، والرب : دبس الرطب . وقيـل انما سموا بذلك لانهم تحالفوا فقالوا : اجتمعوا كاجتماع الرِّبابة . الاشتقاق ١٨٠ ، وفى اللسان (ربب) مكان مَرَبّ : مجمع يجمع الناس ومن ثم قيل للرباب رباب لانهم تجمعوا .
(٣) انظر بلاد العرب ٢٥٣
(٤) نفس المصدر ٢٧٨
(٥) انظر المصدر السابق ٢٨٥ ـ ٢٨٦
(٦) نفس المصدر ٢٥٣
(٧) نفس المصدر ٢٩٢
(٨) نفس المصدر ٣٢٣
(٩) نفس المصدر ٣٦٣
(١٠) نفس المصدر هامش رقم (٣)

وهذا الوادى يقع فى وسط البيئة التميميـــة .

بنو حنيفـــــة : من منازلهم الفَـقّ ، وهو من منازل بعض بني تميم (١) .

وخلاصة القول أن جيران تميم فى الجهة الغربية قيس ، وفى الشمال الغربـى بنو أسد ، وفى الشرق عبد القيس ، وفى الشمال الشرقى بكر بن وائل ، أما القبائـــل التى تنزل داخل البيئة التميمية ، فمنها قبائل الرباب وكل وضيهة وبنو حنيفـة .

* * *

(١) انظر بلاد العرب ٣٠١ — ٣٠٥

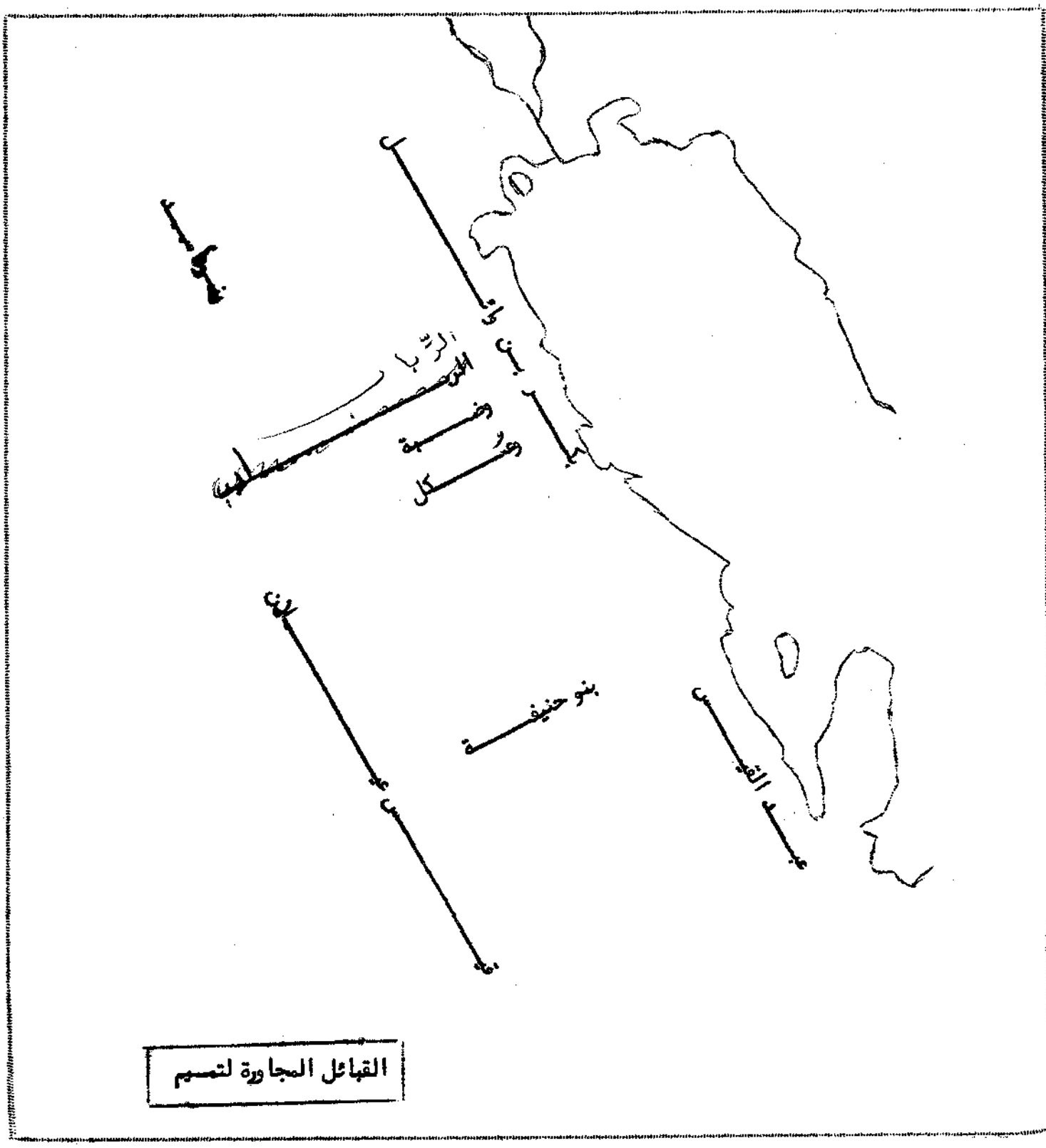

القبائل المجاورة لتميم

الباب الأول

الظواهر الصوتية

(الفصل الاول)

أصوات اللين

تنقسم أصوات اللين من حيث الكمية الى قسمين :

الاول : أصوات اللين القصيرة ، وهى الضمة والكسرة والفتحة .

الثانى : أصوات اللين الطويلة ، وهى التى تسمى لدى القدماء حرف المد واللين(١)

وهذه الاصوات قصيرها وطويلها تسمى فى اصطلاح المحدثين من علماء اللغة : أصوات اللين(٢) ، وأصوات العلة(٣) ، والاصوات الطليقة(٤) ، والمصوتات(٥) ، ومنهم من أخذ بالتسمية القديمة فسماها الحركات(٦)

(أ) أصوات اللين القصيرة :

استخدمت تميم أصوات اللين القصيرة فى بعض الكلمات على نحو يختلف عما تستخدمه قبائل عربية أخرى ، بمعنى أنها تضم فى موطن الكسر والفتح فى لغة غيرها وكذلك فى الكسر والفتح ، وفيما يلى بيان ذلك :

(١) ما ورد بالضم فى لغة تميم :

الضم صوت لين قصير ضيق خلفى(٧) ، وقد وقع فى لغة تميم مكان الكسر والفتح

---

(١) انظر سر الصناعة ١/١٩

(٢) الدكتور ابراهيم أنيس فى كتابه : الاصوات اللغوية ٢٦ـ٢٨

(٣) الدكتور تمام حسان فى كتابه مناهج البحث فى اللغة ١٠٨ ـ ١٠٩

(٤) محمد الانطاكى فى كتابه : الوجيز فى فقه اللغة ٢٢٢

(٥) الدكتور حسن ظاظا فى كتابه : كلام العرب من قضايا اللغة العربية ١٠

(٦) الدكتور محمود السعران فى كتابه : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربى) ٢٠٠ والدكتور كمال بشر فى كتابه : علم اللغة العام (الاصوات) ١٤٦ وما بعدها

(٧) فى اللهجات العربية ٨١

فى لغة بعض القبائل العربية الاخرى ، ومن أمثلة ذلك كلمة "غَلْظة" بفتح الغين فى لغة أهل الحجاز ، و "غِلظة" بكسرها فى لغة بنى أسد ، و"غُلظة" بضمها فى لغة تميم (١).

وفى راء "ربيون" الفتح والكسر ، والضم (رُبيون) وهو لغة تميم . (٢)

ومن الامثلة أيضا "غُيُر" بضم الغين والياء ، وهو لغة تميم ، "غِيَر" بكسر الغين وفتح الياء لغة قيس (٣) ومثلها "قِبَل" و "قُبُل" فى قوله تعالى (٤) (وحشرنا كل شىء عليهم قبلا) بكسر الاول وفتح الثانى وهى لغة كنانة ، وبضمهما وهى لغة تميم (٥) ، واللغتان وردتا فى القراءات السبع (٦) .

ومما جاء بالضم والكسر — والضم لتميم — السين فى "سُخريا" (٧) فى قوله تعالى (٨) (اتخذناهم سخريا) وقرىء باللغتين فى السبعة (٩) .

ومما جاء بالضم والكسر — والضم لتميم — الراء فى "رُفقة" (١٠) والعين فى

---

(١) البحر المحيط ٥/١١٥ ، وفى تفسير القرطبى ٨/٢٩٨ الكسر لاهل الحجاز وبنى أسد ، والضم لتميم ، وفى اصلاح المنطق ١٣٠ ط ١ الكسر لقيس والضم لتميم

(٢) المحتسب ١/١٧٣

(٣) نوادر أبى مسحل ٢/٤٥

(٤) سورة الانعام آية : ١١١

(٥) اللغات فى القرآن ٢٦

(٦) انظر السبعة فى القراءات ٢٦٥ — ٢٦٦

(٧) اللغات فى القرآن ٤٣ وكسر السين لغة قريش

(٨) سورة ص آية : ٦٣

(٩) أنظر السبعة فى القراءات : ٥٥٧

(١٠) اللسان (رفق) ١٠/١٢٠ — المصباح المنير ١/٣٥٩ والكسر لغة قيس .

"عِصى "(١) والقاف فى "قِدوة "(٢) .

ومن الامثلة "قُنوة " بضم القاف وبالواو ، وهى لغة تميم ، ولغة أهل الحجاز "قِنية " بكسر القاف (٣).

ومما جاء بالضم والكسر فى الافعال — والضم لتميم — الميم فى "مُتنا "(٤) والراء فى "يعرُشون" (٥) والطاء فى "يُبطِش "(٦) .

ومما جاء بالضم والفتح — والضم لغة تميم — القاف فى "قُرح "(٧) والثاء والميم فى "ثُمُر" (٨) والعين فى "عُشوة "(٩) .

ومن الامثلة التى نسب الضم فيها لتميم ولبعض القبائل الاخرى "مُرية " بضم الميم ، وهو لغة تميم وأسد ، و "مِرية " بكسرها لغة أهل الحجاز (١٠) وفى

---

(١) تفسير القرطبى ٢٢٢/١١

(٢) المزهر ٢٧٧/٢ والكسر لغة أهل الحجاز

(٣) نفس المصدر ٢٧٦/٢

(٤) اللغات فى القرآن ٤٢ — رسالة أبى عبيد القاسم بن سلام فيما فى القرآن من لغات القبائل ، وهى مطبوعة بهامش تفسير الجلالين ١٤٥/٢ وسنشير الى التفسير المذكور عند رجوعنا الى هذه الرسالة وكسر الميم فى "متنا " لغة أهل الحجاز .

(٥) تفسير القرطبى ٢٧٢/٧

(٦) المزهر ٢٧٥/٢ ، والكسر لغة أهل الحجاز

(٧) تفسير الجلالين ٦٩/١ ، والفتح لغة أهل الحجاز

(٨) نفس المصدر ١٣٦/١ ، والفتح لغة كنانة

(٩) المزهر ٢٧٧/٢ ، والفتح لغة أهل الحجاز .

(١٠) البحر المحيط ٢١١/٥

المزهر (١) نسب الضم لتميم دون أسد ، وأسد من جيران تميم فلا يستبعد اتفاق لغتيهما في الضم .

ومن الامثلة : "رُضوان" بضم الراء وهو لغة قيس وتميم ، و "رِضوان" بكسرها لغة أهل الحجاز (٢) ، وفي المزهر (٣) نسب الضم لتميم دون قيس ، وقيس من جيران تميم أيضا ، فلا يستبعد أن تتفق لغتاهما نتيجة التأثر والتأثير بفعل الجوار .

ومن الامثلة : "صُنوان" بضم الصاد في لغة قيس وتميم ، و "صِنوان" بكسرها لغة أهل الحجاز (٤) .

ومما جاء بالضم والكسر الهمزة في "أُسوة" وضمها لغة قيس وتميم ، وكسرها لغة أهل الحجاز (٥) ، وذكر الفراء أن الضم لقيس دون اشارة الى تميم (٦) ، كما جاء في المزهر (٧) أن الضم لتميم دون اشارة لقيس .

ومما جاء بالضم والفتح الكاف في "يركُن" والضم لغة قيس وتميم ، وقال الكسائي وأهل نجد ، والفتح لغة قريش (٨) .

---

(١) ٢٧٦/٢

(٢) المصباح المنير ٣٥٢/١

(٣) ٢٧٦/٢

(٤) المحتسب ٣٥١/١

(٥) غيث النفع ٣٢٤

(٦) معاني القرآن ٣٣٩/٢

(٧) ٢٧٧/٢

(٨) البحر المحيط ٢٦٩/٥

ومن الامثلة : "عُدوة" بضم العين فى لغة تميم ، وبفتحها فى لغة أهل الحجاز(١) ، وقال صاحب المصباح : "وعدوة الوادى بضم العين فى لغة قريش وبكسرها فى لغة قيس" (٢)

ويلاحظ هنا أن الفيومى نسب الضم لقريش ، وذكر لغة بالكسر لقيس ، وكذلك لم يشر الى لغة الفتح ، وبالرجوع الى بعض المصادر وجدنا ابن السكيت (٣) ، وابن قتيبة (٤) يذكران "العدوة" فيما جاء فيه لغتان (فعلة وفعلة) أى انهما يتفقان مع صاحب المصباح . وفى القاموس المحيط (٥) : العدوة شاطئ الوادى مثلثة .

ويتضح مما سبق أن صاحب المزهر ذكر لغتى الفتح والضم ، وصاحب المصباح ذكر لغتى الكسر والضم ، فاصبحت فى عين "العدوة" ثلاث لغات ، الضم : وهو لغة تميم كما جاء فى المزهر ، وقد نسب لقريش أيضا كما فى المصباح ، والكسر : وهو لغة قيس ، والفتح : وهو لغة أهل الحجاز ، وعلى هذا يمكن القول بأن الضم لغة لتميم وقريش .

---

(١) المزهر ٢/٢٧٧

(٢) المصباح المنير ٢/٦٠٧

(٣) اصلاح المنطق ١١٥ ط ٣

(٤) أدب الكاتب ٤٣٤

(٥) مادة (عدو)

(٢) ما ورد بالفتح فى لغة تميم :

الفتح صوت لين قصير متسع أمامى (١) ، وهو أخف الحركات كما يقول بعض القدماء (٢) ، وجاء الفتح فى لغة تميم مقابل الكسر والضم فى لغات أخرى فى بعض الكلمات .

فمما جاء بالفتح والكسر : بَساط ، قال الاصمعى : " وبنو تميم خاصة يقولون بَساط ، بفتح الباء " (٣) .

وجاءت هذه الكلمة (بساط) بالكسر فى قوله تعالى (٤) : (والله جعل لكم الارض بساطا) ، قال الشريف الرضى : " والمراد بالبساط - هنا : المكان الواسع " (٥) .

وقال العجاج (٦) :

* وبَسْطِه بسعةِ البَساط *

وقال الاصمعى : " والبساط : المكان من الارض الواسع " (٧) ومما جاء بالفتح والكسر — والفتح لتميم — الصاد فى " الصَّرع " (٨) والجيم فى " الجَداية " (٩) ،

---

(١) انظر الاصوات اللغوية ٤١

(٢) انظر الكامل فى اللغة ١/٢٩٣ — أدب الكاتب ٤٣١ — مراح الارواح ٢٠٧

(٣) تلخيص البيان فى مجازات القرآن ٣٤٩

(٤) سورة نوح آية ١٩

(٥) تلخيص البيان فى مجازات القرآن ٣٤٩

(٦) ديوان العجاج ٢٤٦ برواية الاصمعى وشرحه

(٧) نفس المصدر ٢٤٧

(٨) اللسان (صرع) ٨/١٩٧ ، والكسر لغة قيس

(٩) نوادر أبى مسحل ١/٢٥٢ ، والجداية : ذكر الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة

والعين واللام في "عِجْلِزَة" (١) والراء في الفعل "عِرِس" (٢) والسين في المضارع "يحسِب" (٣) والهمزة في "إما" (٤) وذلك في نحو : إما أن تأتي الى وإما أن تنتظرني .

ووقع الفتح في لغة تميم حيث يقع الضم في لغة أخرى ، ومن أمثلة ذلك "الجَلّ" بفتح الجيم وضمها ، والفتح لغة تميم (٥) وجاء في اللسان (٦) : "وقال شمر في قول العجاج :

وَمَدّه اذ عدل الخَلِي (٧)
جُل وأشطان وصُرائي (٨)

يعني مد هذا القرقور (السفينة) أي زاد في جريه جل ، وهو الشراع ... والصراء جمع صار وهو ملاح ... وقال شمر : رواه أبو عدنان الملاح جل وهو الكساء يلبس السفينة قال : ورواه الاصمعي جَل ، وهو لغة بني سعد بفتح الجيم " .

---

(١) اللسان (عجلز) ٣٧٣/٥ ، والعجلزة : الفرس الشديدة الخلق ، والكسر لغة قيس .

(٢) المزهر ٢٢٦/٢ ، والكسر لغة أهل الحجاز .

(٣) اللغات في القرآن ٢٩ ، والكسر لغة قريش

(٤) التسهيل ١٧٦

(٥) جمهرة اللغة ٥٤/١ — اللسان (جلل) ١١٩/١١

(٦) مادة (جلل) ١٢١/١١ السفينة

(٧) الخلي : جمع خلية وهي السفينة ، ورواية اللسان "الجلي" بالجيم ، وفي الديوان ٣٢١ : الخلى .

(٨) الاشطان : الحبال ، وصُرائي" مصححه من الديوان ٣٢١ ، والذي في اللسان : صراري .

ويتضح من هذا النص أن "جَل" لغة بنى سعد ، وهم سعد تميم على الارجح (٢) لان العجاج الذى استشهد ببيته سعدى من تميم (١) ، كذلك نسب الفتح لتميم وهذا ما يرجح أنهم سعد تميم .

كذلك يتضح من النص أن البيت الذى تضمن المثال فيه روايتان هما : جل وجل ورواية الاصمعى — كما فى النص — هى فتح الجيم ، وبالرجوع الى ديوان العجاج (برواية الاصمعى) وجدنا الجيم مضمومة ، فمن الافضل ضبط البيت فى ديوان العجاج "برواية الاصمعى" بفتح الجيم ، ليكون ذلك مطابقا للغة تميم ، ومتفقا مع رواية الاصمعى .

ومما جاء بالفتح والضم — والفتح لتميم — الراء فى "الرَّفغ" (٣) والتاء فى "تَذْنوب" (٤) والراء فى "رَبوة" (٥) والضاد فى "الضَّعْف" (٦) والسين والفين فى "سُداري وفُياري" (٧) .

ومن الامثلة أيضا : الشَّهد والسَّم بفتح أولهما فى لغة تميم ، والشُّهد والسُّم بضم أولهما فى لغة أهل العالية (٨) .

ومن الشواهد على لغة تميم فى "السم" قول العجاج (٩) :

* حتى يذوقوا السَّم كيف السَّـم *

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٢١٥

(٢) جمهرة اللغة ١/٥٤ — اللسان (جلل) ١١/١١٩

(٣) المصباح المنير ١/٣٥٧ ، والرفغ ما حول أصول الفخذين ، والضم لغة أهل العالية

(٤) اللسان "ذنب" ٢/٣٩٠ والتذنوب : الرطب ، وضم التاء لغة بنى أسد .

(٥) اللسان (ربا) ١٤/٣٠٦

(٦) البحر المحيط ٤/١٨٥ ، والضم لغة أهل الحجاز

(٧) اصلاح المنطق ١٣٢ ط ٣ ، والضم لغة أهل الحجاز

(٨) نفس المصدر ١٠٤ ط ١ ، وانظر اللسان (سمم) ١٢/٣٠٣

(٩) ديوان العجاج ٤٢٨

ومما جاء بالفتح والضم — والفتح لتميم أيضا — الصاد والدال في "صَدَف" (١) والهمزة في "أَرومة" (٢) والراء في "المَشْرَبة" (٣) والنون في فعل الامر "اجنَح — اجنُح" وفي المضارع "يجنَح" (٤) والراء في "يفرَغ" (٥).

ومن الامثلة التي نسب الفتح فيها لبعض أفراد بني تميم: جَبَنْت، بفتح الباء. قال جرير بن عطية الخطفي (٦).

لما جَبَنت كفى الثغور مشيح ∴ منا غداة هزمت غير جبان

قال زائدة: "لغة جرير جَبَنت بفتح الباء" (٧)، وهنا نجد "الباء" مضمومة في حين أن لغة قائلة فتحها، ومن المستحسن أن تضبط بالفتح لتوافق لغة جرير.

وجرير شاعر تميمي (٨) وهو لا يمثل لغته فحسب، وانما يمثل لغة قومه أيضا.

ومن الامثلة التي نسب فيها الفتح لتميم وبعض القبائل العربية والضم لاهل الحجاز: كَسالى (٩)، وفتح الكاف نسب لتميم وأسد كما في البحر المحيط (١٠)

---

(١) البحر المحيط ٦/ ١٥٧، والصدف: الجبل، وفيه لغتان أخريان "صدف" بضم الصاد والدال، و "صدف" بضم فسكون.

(٢) اللسان (أرم) ١٢/ ١٥

(٣) نوادر أبي مسحل ١/ ٣٠٧ وضم الراء لغة أهل الحجاز.

(٤) تاج العروس (جنح) ٢/ ١٣٣ والضم لغة قيس.

(٥) الكامل في اللغة ١/ ٢٤ — البحر المحيط ٨/ ١٩٤، وضم الراء لغة أهل الحجاز وأهل العالية.

(٦) نقائض جرير والاخطل ٢٠٣

(٧) نفس المصدر والصفحة.

(٨) الشعر والشعراء ١/ ٤٦٤

(٩) انظر البحر المحيط ٣/ ٣٧٧

(١٠) ٣/ ٣٧٧

وفى اصلاح المنطق (١) نسب لتميم وحدها .

ومن الامثلة أيضا ضم العين وفتحها فى "عُقر الدار" والفتح لغة أهل نجد والضم لغة أهل الحجاز (٢) ، وتميم من القبائل النجدية ومن الغالب أن يكون الفتح فى لغتها .

ومما جاء بالفتح والكسر : الحاء فى "حَصاد" والفتح لنجد وتميم والكسر لاهل الحجاز (٣) قال علقمة الفحل (٤) :

تَخْشَخَشُ أبدان الحديد عليهم ∴ كما خَشْخَشَتْ يَبْسُ الحِصاد جنوب

وعلقمة الفحل من بنى تميم (٥) .

ومن أمثلة ذلك "سِينين" بفتح السين وكسرها ، والفتح لغة بكر وتميم (٦) وقد قرئ قوله تعالى (٧) : (وطور سينين) بالفتح فى بعض القراءات (٨) .

ومنها الفعل "ركَن" بفتح الكاف فى لغة قيس وتميم ، وقال الكسائى وأهل نجد (٩) .

---

(١) ١٣٢ ط ٣

(٢) اللسان (عقر) ٥٩٦

(٣) البحر المحيط ٤/٢٣٤

(٤) شرح بائية علقمة ٢٤ وانظر ديوانه ٤٥ وكلمة "الحصاد" فيه غير مضبوطة .

(٥) الشعر والشعراء ١/١١٨

(٦) البحر المحيط ٨/٤٩٠

(٧) سورة الطور آية ٢٤

(٨) انظر البحر المحيط ٨/٤٩٠

(٩) نفس المصدر ٥/٢٦٩

ومما اختلفت فيه المصادر "حُوب" بفتح الحاء وضمها ، فنسب الفتح لتميم في البحر المحيط (١) وتفسير القرطبي (٢) والمصباح المنير (٣) ، وفي اللسان (٤) نسب لها الضم والفتح لاهل الحجاز ، وأغلب المصادر ، التي وقفنا عليها تنسب لهـا الفتح ، ولهذا نرجح أن الفتح في هذا المثال لغة تميم .

ومن الامثلة : "ظِلت" بفتح الظاء وكسرها . قال الازهري : "وذكـر أبو الفتح أن كسر الظاء من "ظلت" لغة أهل الحجاز ، وفتحها لغة تميم ، وينبغي العكس فان الفتح جاء في القرآن ، والقرآن نزل بلغة أهل الحجاز" (٥)

وحجة من جعل الفتح لاهل الحجاز أن القرآن نزل بلغتهم ، وجاءت الظـاء فيه بالفتح في هذا المثال ، ولكن قيل ان القرآن نزل بكل لغات العرب (٦) ، وقيـل ان فيه خمسين لغة من لغات العرب ، من بينها لغة تميم (٧) وعليه نرجح أن الفتـح لغة تميم ، فليس غريبا أن يأتي القرآن بلغتها ، فقد جاء بها في كثير من آياته قـي قراءاته السبعية .

(٣) ما ورد بالكسر في لغة تميم :

الكسر صوت لين ضيق أمامي (٨) ، وقد استخدمته تميم - في بعض الكلمات -

(١) البحر المحيط ٣/ ١٦٠١

(٢) ١٠/٥

(٣) ٢٤١/١ ، والضم لغة أهل الحجاز

(٤) مادة (حوب) ٣٤٠/١

(٥) شرح التصريح ٣٩٧/٢

(٦) انظر الفاضل ١١٣

(٧) انظر الاتقان في علوم القرآن ١/ ١٣٥

(٨) في اللهجات العربية ٨١

في موقع الضم والفتح في لغات قبائل أخرى .

ويقع الكسر في لغة تميم اختيارا في بعض الامثلة ، فيكون لغير علة - فيما نعلم - وفي بعض الامثلة يكون للكسر علة ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

الكسر لغير علة :

مما جاء بالكسر والضم والكسر لتميم : العين في " بِعُدت " والشين في " الشِّقة " في قوله تعالى (١) : (ولكن بعدت عليهم الشقة) ويكسرهما قرأ عيسى بن عمر في هذه الاية (٢) .

ومما جاء بالكسر والفتح وهو والكسر لتميم : الكاف في " كِثرة " (٣) والنون في " نِعجة " (٤) و " نِهى " (٥) والفين في " شِفِ " (٦) والواو في " الوِلاية " والتاء في " التِّولى " (٧) والراء في " فِرِغ " (٨) .

(١) سورة التوبة آية : ٤٢

(٢) البحر المحيط ٥/ ٤٥

(٣) نفس المصدر ٥/ ٢٤

(٤) نفس المصدر ٧/ ٣٩٢

(٥) اصلاح المنطق ٣٥ ط ١ ، والنهى الغدير .

(٦) البحر المحيط ٥/ ٢٩٩ ، وشفف هنا فعل ماض بمعنى اصاب شغاف القلب .

(٧) المزهر ٢/ ٢٧٧ والكسر والفتح في الولاية والتولى " اذا كان ذلك في الدين والسلطان فبالكسر فقط ، والفتح فيما كسرت تميم لغة أهل الحجاز .

(٨) البحر المحيط ٨/ ١٩٤ والفتح لغة أهل الحجاز ، وفي الكامل ١/ ٢٤ ضبطت الراء في اللغتين بالفتح ، ولكن ابا حيان نص على الفتح والكسر فاعتمدنا على قوله .

ومما جاء بالكسر والفتح التاء في "تمام" وكسر التاء لتميم ، وفتحها لاهل الحجاز (١) .

ومن شواهد لغة تميم قول العجاج (٢) :

* ليل التِّمام غير عِنْك أدهما * (٣)

وقوله أيضا : (٤) :

* حتى اذا ليل التِّمام نصّفا *

ومن الامثلة التي نسب الكسر فيها لتميم ولبعض القبائل العربية "الوِتر" بمعنى الفرد ، بفتح الواو في لغة أهل الحجاز ، وبكسرها في لغة أسد وقيس وتميم (٥) ونسب الكسر لتميم وأهل نجد في بعض المصادر (٦) ، ونسب لتميم دون اشارة لغيرها في أخرى (٧) .

وفي "جاء" الحِجّ الكسر والفتح ، والكسر لغة أهل نجد (٨) ، وتميم من القبائل النجدية فلعلها تكسر الحاء في هذا المثال .

---

(١) المزهر ٢/٢٧٧

(٢) ديوان العجاج ٢٥٩

(٣) عنك : قطعة

(٤) ديوان العجاج ٥٠٧

(٥) الامالي ١/١٣

(٦) اللسان (وتر) ٥/٢٧٤

(٧) اصلاح المنطق ٣٥ ــ ٣٦ ط ١ ــ الحجة في قراءات الائمة السبعة ورقة ١٦٦ ــ ابراز المعاني ٤٩٥ .

(٨) تفسير البيضاوي ١/٩٢

ومن الامثلة التى نسب الكسر فيها لبعض قيس وتميم " الزِّعم " بضم الزاى فى لغة بنى أسد ، و " الزَّعم " بفتحها فى لغة أهل الحجاز ، " والزِّعم " بكسرها فى لغة بعض قيس وتميم (١) ، وفى اللسان (٢) : " الزُّعم تميمية ، والزَّعم حجازية " ..

ويبدو من نسبة هذه اللغات لهذه القبائل أن الروايتين اختلفتا ، حيث نسب الكسر لتميم فى رواية ، ونسب لها الضم فى أخرى ، ولكن الاختلاف يزول عندما نعلم أن تميما تجاور كلا من قيس وأسد ، وعلى هذا نرجح أن تميما تكسر وتضم ، ويمكن تحديد الكسر فيمن جاور قيسا منها ، والضم فيمن جاور بنى أسد .

ومن الامثلة التى اختلفت فيها الروايات "مُنْتِنٍ " بكسر الميم وضمها مع كسر التاء ، وقد نسب الضم لتميم والكسر لاهل الحجاز (٣) ، كما عكس بعضهم نسبة اللغتين ، فجعل الضم لاهل الحجاز والكسر لتميم (٤) .

وقبل أن ننتقل لحالات الكسر المرتبط بصيغة معينة (أى الكسر لعلة) نتساءل هل مالت تميم لنوع معين من أصوات اللين فى الحالات الاختيارية التى لم ترتبط بعلة ؟

لقد تعرض بعض المحدثين لهذه الناحية على سبيل المقابلة بين لغة البدو ولغة الحضر ، ومنهم الدكتور ابراهيم أنيس حيث يقول : " مالت القبائل البدوية بوجه عام الى مقابل اللين الخلفى المسمى بالضمة لانه من مظاهر الخشونة البدوية ، فحيث كسرت

---

(١) البحر المحيط ٤/٢٢٧ ، وانظر المصباح المنير ١/٣٨٧ حيث نسبت اللغات الثلاث لاسد وأهل الحجاز وقيس وأهمل ذكر تميم .

(٢) مادة (زعم) ١٢/٢٦٤

(٣) اللغات فى القرآن ٤٥

(٤) التنبيهات ١٨٦

القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم ، والكسر والضم من الناحية الصوتية متشابهان لانهما من أصوات اللين الضيقة " (١) .

ويقول الدكتور الراجحي : " وفي الاختيار بين الفتح والكسر رأينا قبائل الحجاز المتحضرة تذهب الى الاخف وهو الفتح ، وبين الفتح والضم تذهب الى الفتح وبين الكسر والضم تذهب الى الكسر ، بينما تميل القبائل البادية وبخاصة في وسط الجزيرة وشرقيها الى الصائت الاثقل — الكسر أو الضم (٢) " .

ويقول الدكتور عبد الجواد الطيب : " الفتح من مميزات القبائل الحجازية بعامة ، وربما كان الكسر طابعا تتسم به غالبا بعض القبائل البدوية التي لا تغفل في بداوتها خلافا للضم الذي قد تتسم به القبائل الموغلة في البداوة " (٣) .

وتميم في نظر هؤلاء الباحثين من القبائل البدوية ، وهي كذلك من قبائل وسط الجزيرة وشرقيها .

وعند تطبيق الاراء السابقة على لغة تميم فيما يتعلق بأصوات اللين القصيرة ، فان ذلك يقتضي النظر فيما ضمته ، وما فتحته ، وما كسرته لغير علة ، فاذا وجدنا أمثلة الضم أكثر من الكسر أو الفتح بشكل ملحوظ حكمنا بميلها الى الضم ، وكذلك في الكسر والفتح اذا أردنا تغليب أحدهما على الضم .

وبالنظر للامثلة التي أوردناها فيما عدا الامثلة التي اختلفت فيها الروايات

---

(١) في اللهجات العربية ٨١

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٥ .

(٣) لغة هذيل ٥٥ ويلاحظ في هذا الرأي أن الحركات الثلاث وزعت توزيعا عقليا على ثلاث بيئات .

يتضح أن ما ضمته تميم لا يزيد عما فتحته من حيث الكم بحيث يجعلنا نحكم بأنها مالت الى الضم أكثر من ميلها الى الفتح .

أما عن الكسر فان الامثلة التى وقفنا عليها منسوبة الى تميم أقل مما ضمت أو فتحت وعلى هذا يمكن القول بأنها مالت الى الضم والفتح أكثر من ميلها الى الكسر .

هذا فيما يتعلق بميل تميم لاحد أصوات اللين القصيرة ، أما النظر الى ميلها على سبيل المقابلة بلغة بيئة متحضرة كاللغة الحجازية ، فهذا مما يخرج البحث عن الاطار الذى رسمناه ، ولهذا نكتفى فى المقابلة بين لغتى تميم وأهل الحجاز فى حالة الاختيار بين الضم والفتح (١) .

فيما سبق ذكرنا ما يضم عند تميم ويفتح عند غيرها ، فاذا عدنا الى تلك الامثلة نجد أن أهل الحجاز نسب لهم الفتح فى خمسة أمثلة مما ضمت تميم ، وهى " غلظة " وقرح ، وعشوة ، ويركن ، وعدوة " .

واذا نظرنا فيما فتح عند تميم وضم عند غيرها نجد أهل الحجاز ضموا أكثر من خمسة أمثلة مما فتح فى لغة تميم ، منها " رفع ، وضعف ، وشهد ، ورسم ، ومشربة ، وسكارى ، وغيارى ، وكسالى ، ويفرح . " ويدخل فى أهل الحجاز " أهل العالية وقريش " لان أهل العالية هم قريش ومن والاها (٢) ، والعالية هى الحجاز وما يليها (٣) .

وفى هذه المقابلة اعتمدنا على الامثلة التى نص القدماء فيها على لغتى تميم وأهل الحجاز ، أما الامثلة التى لم نجد نصا يعين أصحاب اللغات فيها فلم نعتمد

---

(١) اخترنا هذه الحالة لان الضم أثقل أصوات اللين والفتح أخفها .

(٢) الكامل فى اللغة ١/ ٢٤

(٣) الالفاظ الكتابية ١٩٢

عليها فى المقابلة كما فى " ربيون " بضم الراء وفتحها وكسرها فاصحاب الفتح لم نتمكن من معرفتهم أما الضم فلتميم (١) ، كذلك قد نجد الضم لغة أهل الحجاز أما الفتح فلم تعين النصوص أصحابه ، وانما ينسب لغير أهل الحجاز على وجه العموم كما فى " الجهد والوجد " (٢) بضم الاول وفتحه ، ومثل هذه الامثلة لم نعتمد عليها فى المقابلة السابقة .

بعد هذا أرى الحكم بميل هذه القبيلة أو تلك لنوع من أصوات اللين القصيرة يبدأ أولا بتقصى الامثلة ، ثم بعد ذلك النظر فيها ، فاذا وجدنا أمثلة الضم اكثر من غيرها حكمنا بميلها الى الضم (٣) ، وتأتى الخطوة الثانية وهى المقابلة بين لغة بيئة وأخرى لنرى فى ضوء ذلك الى أى مدى تنطبق الاراء السابقة ، التى يراها بعض المحدثين .

ومن المقابلة السابقة (بين لغة تميم ولغة أهل الحجاز) يبدو أن الميل الى الفتح ليس من خصائص لغة القبائل المتحضرة فحسب ، بل هو مما تميل اليه قبيلة تميم البدوية .

الكسر لعلة :

هناك بعض الامثلة التى لاحظنا أن الكسر فيها مرتبط بعلة ، اما للصيغة كما فى " مفعل " الدال على اسم الالة ، واما لوجود صوت حلقى مكسور فيكسر ما قبله ، كذلك ورد الكسر فى لغة تميم فى أحرف المضارعة وغير ذلك مما سيأتى تفصيلة .

---

(١) المحتسب ١/ ١٧٣

(٢) معانى القرآن ١/ ٤٤٧

(٣) وذلك بقطع النظر عن لغة غيرها لانا نحاول فى البداية الحكم على لغة تميم مثلا

١ ــ كسر الميم فى " مفعل " : ومن أمثلة ذلك مِغزل ومِطرف ومِصحف . قال أبو زيد : " تميم تقول المِغزل والمِطرف والمِصحف ، وقيس تقول المُطرف والمُغزل والمُصحف "(١).

وفى تعليل الكسر فى " مصحف " قال ابن دريد : " والمصحف بكسر الميم لغة تميمية لانه صحف جمعت فاخرجوه مخرج مفعل مما يتعاطى باليد ، وأهل نجد يقولون المصحف بضم الميم لغة علوية كأنهم قالوا أصحف فهو مصحف اذا جمع بعضه الى بعض "(٢)

وفى تعليل الكسر فى " مطرف " قال الفيومى : " وكسرت الميم تشبيها بالالة "(٣)

أما تعليل الكسر فى " مغزل " فقيل أن ذلك لاستثقال الضمة على الميم(٤) ، ولعل من المقبول أن تكون علة الكسر فى " ميم " مغزل أنه اسم للالة التى يغزل بهـا الصوف .

وعلى الرغم من أن كسر الميم فى الامثلة السابقة نسب لتميم فان ضمها نسب لهـا أيضا ، فابن دريد الذى ذكر أن كسر الميم فى مصحف لغة تميم (٥) ، يقول أيضـا : " تميم تقول مُطرف ومُصحف وأهل الحجاز يقولون مِطرف ومِصحف "(٦) ، ويقول أبو هلال العسكرى : " وأهل الحجاز يقولون مِصحف بالكسر أخرجوه مخرج ما يتعاطى باليـد ،

---

(١) اللسان (صحف) ١٨٦/٩ وانظر اصلاح المنطق ١٣٦ ط١ جمهرة اللغـة ١٦٢/٢ ــ اللسان (غزل) ٤٩٢/١١

(٢) الجمهـرة ١٦٢/٢

(٣) المصباح المنير ٥٦٧/٢

(٤) اللسان (صحف) ١٨٦/٩

(٥) الجمهرة ١٦٢/٢

(٦) نفس المصدر ٣٦٩/٢

وأهل نجد يقولون مصحف وهو أجود اللفتين "(١).

وفي هذين النصين نسب كسر الميم في "مصحف" لاهل الحجاز، ويفهم من النص الأول منهما أن ضم الميم في "مصحف ومطرف" لغة تميم وأن كسرها لغة أهل الحجاز، ويفهم من الثاني أن ضم الميم في "مصحف" لغة أهل نجد (٢)، وتميم من القبائل النجدية، ونتساءل الان ما لغة تميم أهي الكسر أم الضم أم هما معا ؟

بالنظر في النصوص التي بين يدينا يتضح ما يلي :

١ ـ نسب كسر الميم في "مصحف" لتميم في جمهرة اللغة (٣)، وكسرها في "مصحف ومطرف" نسب لتميم أيضا في اللسان (٤) وفي اصلاح المنطق (٥).

٢ ـ ونسب ضم الميم في "مصحف ومطرف" لتميم في الجمهرة (٦)، ولاهل نجد في الجمهرة أيضا (٧) وفي الفروق في اللغة (٨) ونسب الضم لقيس في اللسان (٩) وفي اصلاح المنطق (١٠).

---

(١) الفروق في اللغة ٢٨٧

(٢) الميم في "مصحف" في لغة أهل نجد غير مضبوطة، وسياق النص يدل على أنها اما مضمومة أو مفتوحة، والارجح أنها مضمومة. انظر الجمهرة ١٦٢/٢.

(٣) ١٦٢/٢

(٤) مادة (مصحف) ١٨٦/٩

(٥) ١٣٦ ط ١

(٦) ٣٦٩/٢

(٧) ١٦٢/٢

(٨) ٢٨٧

(٩) مادة مصحف) ١٨٦/٩

(١٠) ١٣٦ ط ١

٣ ــ الميم فى " مصحف ومطرف " فى الجمهرة (١) ، ضبطت فى لغة تميم بالضم ولم ينص ابن دريد على الضم ، وقد نص على الكسر فى ميم " مصحف " فى موطن آخر حيث قال : " والمصحف بكسر الميم لغة تميمية ..."(٢) ، وهذا يجعلنا نظن أن ضبط الميم فى " مصحف ومطرف " بالضم فى الجمهرة غير سليم .

وبناء على ما سبق نرجح أن كسر الميم هو اللغة التميمية ، أما الضم فهو لغة قيس ولغة أهل نجد من غير تميم ، فنسبة الضم لاهل نجد لا تنفى أن الكسر لغة تميم .

أما " مغزل " فقد نسب لتميم كسر ميمه فى اللسان (٣) وفى اصلاح المنطق (٤) ونسب لها ضم الميم فى شرح القصائد السبع (٥) وفى المصباح المنير (٦) ، ولعل لغة تميم كسر الميم ، لان " المغزل " اسم آلة ، والقياس فى الالة كسر الميم وقد جاء عليه فى لغة تميم " مشط " (٧) .

ومن الامثلة التى ارتبط الكسر فيها بعلة " مشط " قال القيومى : " والمشط بمشطا الذى يمتشط به بضم الميم ، وتميم تكسر وهو القياس لانه آلة " (٨) .

٢ ــ كسر الاول اتباعا للثانى اذا كان حلقيا مكسورا ، وذلك فى " فَعِل " سواء كان فعلا كشَهِدَ ولَعِب (٩) ، أو اسما كفَخِذ (١٠) أو صفة كَحَبِك

(١) ٣٦٩/٢

(٢) الجمهرة ١٦٢/٢

(٣) مادة (مصحف) ١٨٦/٩ ، (غزل) ٤٩٢/١١

(٤) ١٣٦/ ط ١

(٥) ١٠٨

(٦) ٦٨٥/٢

(٧) المصباح المنير ٨٨٦/٢

(٨) نفس المصدر والصفحة

(٩) الكتاب ٣٠٥/٢

(١٠) نفس المصدر والصفحة

وَخِم (١) ، وكذلك ما جاء على "فَعِيل" كشَهِيد وبَعِير وزَئِير (٢) ، وفي "فَعِيلة" كبَهِيمة (٣) .

وكسر الاول اتباعا للثانى — اذا كان حلقيا — نسب لتميم دون اشارة الى غيرها من القبائل (٤) ، كما نسب فى بعض المصادر لعامة قيس وتميم وأسد (٥) ، كذلك نسب الكسر لربيعة (٦) وهذه القبائل من جيران تميم ، ووجود الكسر فى لغاتها لا يستبعد ، وان كنا نجد بعض المصادر تخص تميما بالكسر ، ولعل نسبته لها وحدها يرجع لايغالها فى البداوة ، وما اشتهرت به من الفصاحة .

أما علة الكسر فى نظر القدماء ، فيمكن استنتاجها من قولهم مثلا : يكسر الاول اتباعا للثانى اذا كان حلقيا مكسورا (٧) .

ويفسر بعض المحدثين هذه الظاهرة — فيما جاء على فعيل — بأنها نوع من الانسجام بين الحركات ، ويقول تعليقا على ما قاله القدماء : " وعلى هذا لا معنى لما يشترطه بعض اللغويين من أن الحرف الثانى فى مثل هذه الكلمات (أى بعير وزئير وشهيد) يجب أن يكون من حروف الحلق " ويظهر أن الراوى قد سمع من تميم كلمات تصادف أن كانت مشتملة على حروف الحلق وليست هذه الظاهرة التميمية الا انسجاما بين الحركات يشبه ما نسمعه الان فى بعض اللهجات الحديثة من نطق مثل : كبير وبعيد ونظيف ،

---

(١) انظر شرح الشافية ١/٤٠ — شفاء الغليل ١٣٦

(٢) الكتاب ٢/٣٠٥ — اللسان (مخض) ٧/٢٢٨

(٣) البحر المحيط ٣/٤٠٩

(٤) انظر الكتاب ٢/٣٠٥ — شرح الكتاب للسيراقى ٣/٦٧ ، ٥/٣١٣ (مخطوط) — البحر المحيط ٣/٤٠٩ ، ٤/٤١٣ — شرح الشافية ١/٤٠ — اللسان (بعر) ٤/٧١

(٥) اللسان (مخض) ٧/٢٢٨

(٦) التاج (شهد) ٢/٣٩١

(٧) انظر ذيل فصيح لعلب ٣٣ — اللسان (ذهب ، مخض) وغير ذلك من المصادر التى أشرنا اليها قبل قليل .

بكسر أولها " (١).

ولعل الدكتور ابراهيم أنيس لم يبتعد عن الحقيقة فيما قال ، ذلك أن اللهجات الحديثة ليست هي وحدها التي تلقي الضوء على هذه الظاهرة فحسب وانما تسندها رواية عن الليث ، جاء في التاج : " وحكى الشيخ النووي في تحريره عن الليث أن قوما من العرب يقولون ذلك (أي يكسرون الاول في فعيل) وان لم يكن عينه حرف حلق ككبير وكريم وجليل ونحوه ، قلت وهم بنو تميم .. "(٢).

٣ ـ كسر الاول ومد الياء في " فُعُل " اذا كان جمعا يائي العين نحو : بيض وصيد .

جاء في اللسان : " وصقر صيود وكذلك الانثى والجمع صيد .... وحكى سيبويه عن يونس صِيد أيضا ، وكذلك فيمن قال رسل مخففا ، قال : وهي اللغة التميمية "(٣)

وقال ابن سيده : " نِيب جمع نيوب ، وحكى أن من العرب من يقول صِيد وبِيض في جمع صيود وبيوض ، على من قال رسل وهي اللغة التميمية "(٤).

ومن الامثلة " عِين " جمع " عيان "(٥) ، ولغة تميم فيه : عين ، قال الرضي في جمع الاجوف اليائي : " وان كان الاجوف يائيا بقيت الياء مضمومة ... فيقال في جمع عيان ... عِين ، كما قالوا في بيوض بِيض ، ومن خفف من بني تميم كسر الضم لتسلم

---

(١) في اللهجات العربية ٨٧ ـ ٨٨

(٢) تاج العروس " شهد " ٣٩١/٢

(٣) اللسان (صيد) ٢٦١/٣

(٤) نفس المصدر (نيب) ٧٧٦/٢

(٥) العيان : حلقة السنة (حديدة الفدان) ، اللسان (عين) ٣٠٧/١٣

الياء ، فتقول : عين ، كما قالوا بيض جمع أبيض »(١).

وعلة كسر الاول عند بعض القدماء أن ذلك حدث لتسلم الياء في : صيد وبيض وعين (٢) ، وهذا التعليل نتيجة أن القدماء يعدون أصوات اللين الطويلة حروفا ساكنة ، فاذا كانت الياء ساكنة وما قبلها مضموم تبدل واوا كما في " موقن وموسر »(٣).

وفي الامثلة : عين وبيض وصيد نلاحظ أن تميما كسرت الاول ، ومدت الياء ليحدث نوع من الانسجام الصوتي الممثل في الحرف الثاني في الكلمات السابقة ، وهو صوت لين طويل .

٤ ـ كسر ياء المتكلم المضاف اليها كما في قوله تعالى (٤) : (ما أنتم بمصرخيّ) في قراءة حمزة (٥) ، ونسب الكسر في هذه الياء لبني يربوع (٦) ، وهم من بني تميم وقد ذكر ابن هشام أن كسر هذه الياء مطرد في لغتهم (٧) ولم تنسب هذه اللغة لغيرهم فيما نعلم ، كما أنها لم تنسب لبني تميم عامة وانما حددت في قوم منهم ، والشاهد على هذه اللغة قول الاتلب العجلي (٨).

قال لها هل لك يا تافيّ .. قالت له ما أنت بالمرضيّ

---

(١) شرح الشافية ، ١٢٧/٢ ـ ١٢٨ ، وانظر اللسان (عين) ٣٠٧/١٣

(٢) انظر المنصف ٣٤٠/١ ـ شرح الشافية ١٢٨/٢ ـ اللسان (صيد) ٢٦١/٣ ، (بيض) ١٢٥/٧

(٣) انظر أوضح المسالك ٣٣٤/٣

(٤) سورة ابراهيم آية : ٢٢

(٥) السبعة في القراءات ٣٦٢ وتقريب النشر ١٢٩

(٦) ابراز المعاني ٣٦٩ ، ٣٧٠ النهر المادمن البحر (بهامش البحر المحيط) ٤١٨/٥ ـ سراج القارئ المبتدئ ٢٦٦ ـ النشر في القراءات العشر ٢٩٨/٢

(٧) أوضح المسالك ٢٣٨/٢ ـ شرح التصريح ٦٠/٢

(٨) النهر المادّ ٤١٨/٥ ـ حاشية الشيخ يس ٦٠/٢ (بهامش شرح التصريح)

والاغلب من بني عجل ، وهم من بكر بن وائل (١) ، وورود (لغة بني يربوع في شعره يدل على أنها أيضا في بني عجل ، وبكر بن وائل التي ينتهي اليها نسب الاغلب من القبائل المجاورة لتميم ، لهذا فان احتمال التأثر والتأثير متوقع ، الا أن نسبة هذه اللغة لبني يربوع دون غيرهم يدل على أنها شائعة فيهم أكثر من غيرهم ، فرغم أن الشاهد من شعر بني عجل فانا لم نظفر بنص ينسبها لهم .

ولعل كسر هذه الياء ضرب من الانسجام الصوتي ، فالراء والخاء في "مصرخي" مكسورتان والياء تشبه الكسرة ، ولا فرق بينهما الا في أن الفراغ بين اللسان ووسط الحنك الاعلى حين النطق بالياء يكون أضيق منه في حالة النطق بالكسرة (٢) ، فكسرت الياء (ياء الاضافة) اتباعا لما قبلها .

٥ ـ كسر حرف المضارعة اذا كان نونا أو همزة أو تاء ، وذلك من ماضي "فَعِل" كعلم (٣) ، كذلك تكسر هذه الحروف في مضارع المبدوء بهمزة وصل مكسورة نحو :اِنْطلق فيقال تِنْطلق ، بكسر التاء (٤) .

أما الياء فتكسر في مثل "وَجِل يَوْجَل" فيقال : يِيجل (٥) ، وهذه الظاهرة تناولها الدكتور خليل يحيى نامي (٦) ، وهي من الظواهر الشائعة في كثير من

(١) جمهرة أنساب العرب ٣١٣
(٢) الاصوات اللغوية ٤٢
(٣) الكتاب ٢/٣٠٦
(٤) المحتسب ١/٣٣٠
(٥) انظر شرح المفضليات ٥٤٠ ـ شرح الشافية ١/١٤١
(٦) انظر كتابة "دراسات في اللغة العربية" ٣٨ فما بعدها .

القبائل العربية (١) ، ويطلق عليها عادة " تلتلة بهراء " (٢) .

وكسر حرف المضارعة في الصيغ السابقة نسب لتميم دون اشارة الى غيرها في بعض المصادر (٣) ، كما نسب لقيس وأسد وربيعة (٤) ، هذيل (٥) ، وبهراء (٦) وكلب (٧) ونسبتها لتميم وحدها في بعض المصادر لا تعني أنها لغتها وحدها ، وانما يكتفي بعض العلماء بذكر تميم لما تمتعت به لغتها من امتياز لديهم بالفصاحة ، فأبو حيان الذي يذكر أن كسر حرف المضارعة لغة تميم دون اشارة الى غيرها من القبائل (٨) ، ينسب هذه اللغة في بعض المواطن من كتابه البحر لتميم وغيرها (٩) ، وهذا يعني أن نسبة هذه اللغة لها دون غيرها من قبيل الاكتفاء بنسبتها لقبيلة مشهورة بالفصاحة .

ونكتفي بهذا القدر من الحديث عن هذه الظاهرة لانها درست عند بعض المحدثين من ناحية (١٠) ، ولانها لغة مجموعة كبيرة من العرب من ناحية أخرى (١١) .

---

(١) انظر الكتاب ٢/٣٠٦ ـ اللسان (وقى) ١٥/٤٠٣

(٢) اللسان (تلل) ١١/ ٨٠

(٣) المحتسب ١/٣٣٠ ـ البحر المحيط ٣/٢٢ ، ٥/٢٦٩ ، ٨/٤٤٨

(٤) اللسان (وقى) ١٥/٤٠٣

(٥) البحر المحيط ١/٢٤

(٦) اللسان (تلل) ١١/٨٠

(٧) البحر المحيط ٧/٣٤٣

(٨) نفس المصدر ٣/٢٢ ، ٥/٢٦٩ ، ٨/٤٤٨

(٩) نفس المصدر ١/٢٣ ـ ٢٤ ، ٣٨٦

(١٠) انظر دراسات في اللغة العربية ٤٨ فما بعدها، في اللهجات العربية ١٢٨

(١١) انظر لهجات العرب ٨٦ ـ ١٠١ حيث جمع المؤلف كثيرا من النصوص حول هذه الظاهرة تحت عنوان " التلتلة " .

(ب) أصوات اللين الطويلـــة :

أصوات اللين الطويلة لا تختلف عن القصيرة الا فى أن الطويلة تستغرق مدة أطول من المدة التى تستغرقها القصيرة (١) ، ولهذا يسمى بعض المحدثين ألف المـــد الفتحة الطويلة (٢) ، والياء والواو فى " نرمى ، وندفُوا " كسرة وضمة طويلتان (٣) ، فأصوات اللين الطويلة هى ما يسميه القدماء حروف المد واللين .

ومن الامثلة التى وقعت فيها الواو فى لغة تميم مقابل صوت لين آخر فى لغـــة أخرى " الواو " فى المضارع " أَضْحُو " ، وغيرها يقول " أَضْحَى " (٤) ، وفى مضـــارع " حالت عينه " يقال : حالت عينه " تَحُول " ، وهى لغة تميم ، وغيرها يقول " تَحْوَل " (٥) وهنا نجد بنى تميم يمدون الواو المتحركة .

وجاءت الواو مقابل الياء فى الفعل المبنى للمجهول من الثلاثى المعتل العـــين نحو " باع " فقد جاء فى بنائه للمجهول بالياء وبالواو ، فيقال : " بِيع وبُوع " وفيـــه لغة ثالثة ، وهى اشمام الكسر الضم فيقال : " بِوع " (٦) .

و " بوع " بالواو نسب لهذيل ، ولقُشَير ودبير (وهما من بنى أسد) ، وحكيت هذه اللغة عن بنى ضبة وبعض بنى تميم (٧) ، أما " بيع " باخلاص الكسر فهى لغـــة قريش ومن جاورهم ، واشمام الكسر الضم أى " بوع " لغة كثير من قيس وأكثر بنى أسد (٨)

---

(١) الاصوات اللغوية ١٥٦

(٢) دراسات فى علم اللغة ١٣٠

(٣) نفس المصدر ١٣٨

(٤) اللسان (ضحا) ١٤/٤٧٨

(٥) نفس المصدر (حول) ١١/١٩١

(٦) انظر بحث " طريقة لكتابة نصوص اللهجات العربية الحديثة بحروف عربية " ١٣ـ١٤

(٧) شرح التصريح ١/٢٩٥

(٨) نفس المصدر ١/٢٩٤

ويورد النحاة على اللغة المنسوبة لتميم شاهدين ، أحدهما لم يعرف قائله (١) وثانيهما ينسب لرؤبة بن العجاج ، وهو (٢) :

ليت وهل ينفع شيئا ليت .·. ليت شبابا بوع فاشتريت

ورؤبة من بنى تميم (٣) .

والذين نسبت لهم هذه اللغة يجاورون بنى تميم ، فيما عدا هذيل ، وقد تعرض صاحب " لغة هذيل " لهذه اللغة فذكر أن الضم الخالص فى " بوع " أشبه بهذه القبائل الموغلة فى البداوة — أى ضبة وتميم — ويرى أنه غير شائع فى هذيل ، فاذا وجد ففى من تبدى منهم (٤) .

ومن الامثلة ما جاء فى اسم الموصول " الذين " فى حالة الرفع كما يحدث فى جمع المذكر السالم ، فيقال " اللذون " وهذه اللغة نسبت لهذيل وتميم (٥) ، وعقيل (٦) والشاهد عليها قول الشاعر (٧) :

* نحن اللذون صَبّحوا الصّباحا *

والشاهد نسب لرجل من بنى عقيل ، وقيل انه لليلى الأخيلية ، وقيل

---

(١) انظر هداية السالك الى تحقيق أوضح المسالك (بهامش أوضح المسالك) ١/٣٨٦

(٢) شرح التصريح ١/٢٩٤

(٣) جمهرة أنساب العرب ٢١٥

(٤) لغة هذيل ٧٨

(٥) شرح المكودى على الالفية ١/٦٨

(٦) أوضح المسالك ١/١٠١ — حاشية الصبان على الاشمونى ١/١٤٩

(٧) شرح الاشمونى ١/١٤٩ .

انه لرؤبة (١) ، وهو من بنى تميم .

ويروى بعض المحدثين فى ترجيح نسبة هذه اللغة أن تكون لعقيل لانها بعيدة عن البيئة الحجازية ، فهى أقرب الى التأثر بلهجة تميم ومن شاكلهم (٢) ، ويظهر أنه لم يقف على نسبتها لبنى تميم ، وأحسبه لو وقف على ذلك لما تردد فى نسبتها لتميم وعقيل ، ولا يستبعد أيضا بعض المحدثين نسبتها لهذيل ووجودها فى لغتهم لانهم كما يقول حلقة وسطى بين الحجازيين والنجديين (٣) .

ومما مدت فيه تميم الواو ، والضمير " هُو " (٤) ، واسكانها هنا يعنى انها ممدودة ، ويتضح ذلك من قول ابن مالك : " فلو سكن آخر هو وهى لا لتبس المنفصل بالمتصل . ولم يبال بذلك قيس وأسد حين قالوا : هو قائم ، وهى قائمة ، لان موضوع المنفصل فى الغالب يدل عليه ... "(٥).

ويلاحظ أن ابن مالك لم يذكر تميما مع أسد وقيس ، كذلك أضاف مثالا ثانيا وهو ضمير المؤنث المفرد (هى) وعلى أية حال فان هذه القبائل الثلاث متجاورة فى نجد وهذا مما يجعلنا نطمئن الى أن مد الواو فى " هو " لغة لتميم ، كذلك لا يستبعد أن مد الياء فى " هى " لغة لها ، لان المثالين متشابهان ، بالاضافة الى أن لغة جارتها مد الياء .

---

(١) انظر شرح الشواهد للعينى (بهامش الاشمونى) ١٤٩/١

(٢) فى اللهجات العربية ٨٣

(٣) لغة هذيل ٧٩ — ٨٠

(٤) اللسان (ها) ٤٧٦/١٥

(٥) شرح التسهيل ١٥٦/١

ومن الامثلة مضارع الفعل "قَلَى" لكل شيء يقلى كالبر مثلا ، فتميم تقول : أقْلِى ، وأهل الحجاز : أقلُو . (١)

أما ألف المد فجاءت مقابل الياء كما فى "القار والقير" بالالف فى لغة تميم ، وبالياء فى لغة أهل الحجاز (٢) ووقعت موقع الياء المتحركة فى الفعل "هَيِف" فلغة تميم فيه "هاف" (٣) ومكان الياء فى "عِفْريت" قال ابن خالوية : عِفراة لغة طائيـــة وتميميّة (٤) .

ومن الامثلة أيضا ألف المثنى فى حالتى الجر والنصب ، فمن العرب من يبقيهـا كحالها فى الرفع ، وهذه لغة بعض القبائل العربية وهم : بنو الحارث بن كعب (٥) ، وزبيد ، وخثعم ، وهمدان وكنانة ، وبطون من ربيعة (٦) أما من نسبت لهم هـــذه اللغة من بنى تميم فهم بنو الهجيم وبنو العنبر (٧) ، وهما بطنان من بطون بنى تميم .

ومن الامثلة "فروخ وفراغ" بالالف لغة تميم ، وبالواو لغة أهل العالية (٨) .

---

(١) انظر المزهر ٢/٢٧٧

(٢) نفس المصدر ٢/٢٧٦

(٣) اللسان (هيف) ٩/٣٥٢

(٤) شواذ القراءات ١٠٩

(٥) شرح التسهيل ١/٦٦

(٦) شرح الشواهد للعينى (بهامش الاشمونى) ١/٧٠ ــ ٧١

(٧) شرح التسهيل ١/٦٦

(٨) الكامل فى اللغة ١/٢٤

وقبل أن نختم الحديث عن أصوات اللين نود الاشارة الى فرع منها وهو الامالـــة ، وقد خصصت كتب النحو والقراءات بابا مستقلا لها ، كذلك درست دراسة حديثة (١) ، تناولتها من جميع جوانبها ، ولهذا نكتفى بذكر أحد تعاريفها (٢) فالامالة : " أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالالف نحو الياء (٣) وهى من الظواهر الصوتية الـــتى نسبت لتميم وغيرها من القبائل العربية (٤) .

* * *

(١) هذه الدراسة رساله جامعية وهى مطبوعة بعنوان " الامالة فى القراءات واللهجات العربية " للدكتور عبد الفتاح شلبى .

(٢) لمزيد من هذه التعاريف انظر الامالة فى القراءات واللهجات العربية ١٥ فما بعدها

(٣) أسرار العربية ٤٩١ وانظر التسهيل ٣٢٥

(٤) انظر الامالة فى القراءات واللهجات ٦٩ فما بعدها .

الفصل الثانـــــى

الهمـــــز

الهمز من أقدم الموضوعات التى تعرض لها القدماء فى دراستهم (١) وللهمـــــزة أحوال كالتحقيق والتخفيف والبدل. قال سيبويه : " اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثـــــة أشياء التحقيق والتخفيف والبدل " (٢).

وفى هذا الفصل نتناول أحوال الهمزة من تحقيق وتخفيف ، ونلحق بالتحقيـــق ابدال الهمزة من الواو والياء والألف لان ذلك أقرب الى الهمز منه الى الابدال ، ونلحـق بالتخفيف ابدال الهمزة واوا أو ألفا لانه أقرب الى التخفيف منه الى الابدال ، وذلـــك لان الابدال سيكون خاصا بالاصوات التى تلحظ فيها العلاقة الصوتية .

أولا : تحقيق الهمزة :

التحقيق هو نطق الهمزة محققة (صوتا شديدا من الحنجرة) والهمزة كما وصفهـا القدماء صوت شديد (٣) مجهور (٤) ، أما مخرجها فقد قال الخليل : انها هوائيـة " لانها تخرج من الجوف فلا تقع فى مَدْرَجَة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلـــق ولا من مدارج اللهاة ، وانما هى هاوية فى الهواء ، فلم يكن لها حيز تنسب اليـــه الا الجوف " (٥) ، أما سيبويه فقد جعلها حلقية وعدها أقصى الحروف الحلقية مخرجا(٦)

---

(١) انظر رواية اللغة ١٠٠

(٢) الكتاب ٢/ ١٩٠

(٣) نفس المصدر ٢/ ٤٩٠

(٤) نفس المصدر ٢/ ٤٨٩

(٥) العين ١/ ٦٤

(٦) الكتاب ٢/ ٤٨٨

ورأى ابن جنى رأى سيبويه (١) .

أما وصفها لدى بعض المحدثين فهى صوت شديد لا هو بالمجهور ، ولا بالمهموس(٢) وعند بعضهم صوت شديد مهموس حنجرى (٣) ، وهناك من يرى أنها صوت حنجرى انفجارى لا هو بالمجهور ولا بالمهموس(٤).

والهمزة من أصعب الاصوات نطقا فلذلك سارع فيها التخفيف عند أكثر أهل الحجاز أما التميميون فانهم يحققونها (٥).

قال عيسى بن عمر : "ما آخذ من قول تميم الا بالنبر وهم أصحابه ، وأهل الحجاز اذا اضطروا نبروا "(٦).

وقال ابن دريد : "وبنو تميم يهمزون أحرفا مما كان على وزن فعل فى موضع العين من الفعل ألف ساكنة نحو الفأس والرأس .."(٧) .

والهمزة المحققة فى لغة تميم هى التى يسهلها غيرهم من أهل التخفيف(٨) وتحقيقها نسب لتميم فى بعض الروايات(٩) ، ونسب لها ولقيس عند ابن يعيش(١٠)

(١) انظر سر الصناعة ١/ ٥٠ ـ ٥١ ، ٥٢

(٢) الاصوات اللغوية ٧٢

(٣) مناهج البحث فى اللغة ٩٧

(٤) علم اللغة العام (الاصوات) ١١٢ ـ دراسات فى علم اللغة ١٠٩

(٥) شرح المفصل ٩/ ١٠٧ ـ شرح الشافية ٣/ ٣١ ـ ٣٢

(٦) اللسان (باب الهمزة) ١/ ٢٢

(٧) جمهرة اللغة ٣/ ٢٩٣

(٨) انظر شرح الشافية ٣/ ٣١

(٩) الكتاب ٢/ ١٩٠ ، ١٩٦ ـ اللسان (باب الهمزة) ١/ ٢٢

(١٠) شرح المفصل ٩/ ١٠٧

وذكر سيبويه أن أهل الحجاز يحققون حيث قال : " واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز ، وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الألف اذا كان ما قبلها مفتوحا "(١) ولعل المحققين من أهل الحجاز عند سيبويه هم الذين ينيرون اذا اضطروا كما قال عيسى بن عمر (٢) ، أو قيس التي نسب لها التحقيق ابن يعيش ، لان هذه القبيلة تمتد منازلها من الحجاز حتى تجاور تميما في نجد (٣) ، ولا غرابة في أن يبقى الهمز شائعا في قيس لاشتراكها مع تميم في البيئة واحتكاكها بها بحكم الجوار ، ولعل سيبويه حين نسب التحقيق لاهل الحجاز لا يقصد أنه شائع فيهم ، لانه يذكر أن التخفيف لغتهم (٤) ، كما ذكر أن التحقيق في بعض أهل الحجاز حيث قال : " وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق ، يحققون نبيء وبريئة ، وذلك قليل رديء "(٥) ويفهم من كلامه أن التحقيق في بعضهم .

وتخلص مما سبق بأن التحقيق لدى الحجازيين محدود في بعضهم ، ومرتبط بحالة الاضطرار ، أما بنو تميم فان التحقيق من خصائص لغتهم ، ويمثل دورا في اللغة الفصحى ، التي سادت اللغة العربية المشتركة (٦).

هذا فيما يتعلق بالهمزة الواحدة ، اما اذا اجتمعت همزتان متحركتان في

---

(١) الكتاب ٢/١٩٧ وانظر المخصص ١٤/١٣

(٢) اللسان (باب الهمزة) ١/٢٢

(٣) انظر معجم ما استعجم ١/٩٠

(٤) الكتاب ٢/١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥

(٥) نفس المصدر ٢/١٩٨

(٦) انظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٠٨

أول الكلمة كما في قوله تعالى (١) : (أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثـــون) فان تميما تحققهما أيضا وتزيد بينهما ألفا (آإذا) وذلك للتخفيف من صعوبة التقـــاء الهمزتين (٢) .

ومن مظاهر الهمز في لغة تميم اثباتها في حين تحذف في لغة أخرى ، ومـــن أمثلة ذلك فعل الامر من " سأل " فهو في لغتها : اسْأل ، وفي لغة أهل الحجـاز ســل (٣) ، وفي " جبريل " لغات منها لغة أهل الحجاز وهي : جبريل ، ولغة تمـيم وقيس وكثير من أهل نجد : جبرئيل (٤) .

ومن الأمثلة أيضا فعل الامر من " رأى " فأهل الحجاز يقولون : " رَ ذلك " وللاثنين : رَيا ذلك ، وللجماعة : رَوا ذلك ، وللمرأة : رَى ذلك وللاثنـــين كالرجلين : رَين ذاكن ، وبنو تميم يهمزون جميع ذلك فيقولون : آرَ ، وارْأيـــا ، وارْأين " (٥) ، واثبات الهمزة في المضارع (يرأى) لغة تميم كما جاء في البحـــر المحيط (٦) وفي اللسان (٧) نسب لتميم الرِّباب ، وتيم الرباب تميم من مجموع بني تميم كما بينا في التمهيد ، وفي الغالب أن " يرأى " لغة للقبيلتين .

---

(١) سورة الصافات آية : ١٦

(٢) انظر معاني القرآن ٣/١٧١ ـ شرح المفصل ٩/١٢٠

(٣) المزهر ٢/٢٧٦

(٤) البحر المحيط ١/٣١٨ ـ تفسير القرطبي ٢/٣٢

(٥) اللسان (رأى) ١٤/٢٩٣ ـ ٢٩٤

(٦) ١/٢٠٤

(٧) انظر مادة (رأى) ١٤/٢٩٣

ثانيا : ابدال الهمزة من الواو والياء والالف :

مالت تميم الى ابدال الهمزة من الواو والياء والالف في بعض الامثلة ، كقولهم في الوِقاط : إقاط ، وفي وِكاف : إكاف . جاء في اللسان (١) : " الوَقْط والوقيطة حفرة في غِلَظ أو جبل يجتمع فيها ماء السماء ... والجمع وِقطان ، ووِقاط وإقـــاط الهمزة بدل من الواو ... ولغة تميم في جمعه الإقاط مثل إشاح ، يصيرون كـــل واو تجيء على هذا المثال ألفا " .

ويقول ابن مالك : " وهمز الواو والمكسورة المصدرة مطرد على لغة .... "(٢) ولم يذكر أصحاب هذه اللغة ، وهي لغة تميم كما جاء في النص السابق .

ومن الامثلة : الإكاف والوِكاف ، بالهمز لغة تميم ، وبالواو لغة أهـــل الحجاز (٣) ، وقال اللحياني : " أوكفت البغل أوكفه إيكافا وهي لغة أهـــل الحجاز ، وتميم تقول آكفته أوكفه إيكافا "(٤) .

ومن الشواهد على لغة تميم في " الإكاف " قول العجاج (٥) :

* كالكودن (٦) المشدود بالإكـــاف *

وقد جاء هذا البيت في اللسان (٧) بالواو (الوِكاف) كذلك نسب لرؤبة بن العجاج

(١) اللسان (وقط) ٧/ ٤٣٣

(٢) التسهيل ٣٠١

(٣) المزهر ٢/ ٢٧٧ ، والاكاف نوع من المراكب شبه الرحال والاقتاب

(٤) اللسان (وكف) ٩/ ٣٦٤

(٥) ديوان العجاج ١١٢

(٦) الكودن : الفرس الهجين

(٧) اللسان (وكف) ٩/ ٣٦٤

ولكننا اعتمدنا على ديوان العجاج فى الاستشهاد به .

وابدال الواو المكسورة الواقعة فى أول الكلمة نسب لهذيل كقولهم فى وعاء ووشاح : إعاء وإشاح (١) .

ومن أمثلة ابدال الواو فى أول الكلمة قول تميم فى أوصدت ووكدت توكيدا : آصدت وأكدت تأكيدا (٢) .

كذلك أبدلت الواو الواقعة بعد ضمة فى بعض المفردات ، وجاء ذلك على لسان بعض بنى تميم ، من ذلك ما قاله أبو عبيدة من أن " رؤية يهمز الثُّنْدُوَة " (٣) ورؤية تميمى من بنى سعد (٤) ، وجاء الابدال أيضا فى قول جرير (٥) :

* أَحَبَّ المُؤْقِدِين الى مُؤْسَى *

وجرير تميمى من بنى يربوع (٦) ، وقد جاءت بعض القراءات على هذه اللغة : يقول أبو حيان : " وقرأ ابن كثير (على سُؤْقه) (٧) بالهمز ، قيل وهى لغة ضعيفة ، يهمزون الواو الذى قبله ضمة ، ومنه قول الشاعر :

* أحب المؤقدين الى موسى * (٨)

---

(١) البحر المحيط ٥/٣٣٢

(٢) المزهر ٢/٢٧٧

(٣) اللسان (ثدى) ١٤/١١٠ والثندوة : مغرز الثدى

(٤) جمهرة أنساب العرب ٢١٥

(٥) المنصف ٢/٢٠٣ ، ٤٠٩ ، وانظر ديوان جرير ١٤٧ والبيت فيه برواية أخرى

(٦) الشعر والشعراء ١/٤٦٤

(٧) سورة الفتح آية : ٢٩

(٨) البحر المحيط ٨/١٠٣

ورغم أن ابدال الواو همزة جاء فى بعض الاقوال المأثورة عن بعض بنى تميم فانا لم نجد نصا ينسب هذه اللغة لتميم صراحة ، فأبو حيان الذى ذكر أن همزة الواو فى " سؤقه " لغة لم ينص على أصحابها فى هذا الموضع ، وحين استشهد عليها بالشعر أورد بيت جرير السابق ، وهذه اللغة غالبا ما تكون لبنى تميم ، لانا وجدنا هما فى بعضها أثر عنهم ، كذلك أشتهار لغتهم بالهمز مما يجعلنا نرجح أن تكون هذه اللغة لهم .

أما ابدال الياء همزة فمن أمثلة ذلك ما روى عن رؤبة أنه كان يهمز " سية " جاء فى اللسان (١) : " وسِئَة القوس ، وسُؤتها : طرفها المعرقب .. وترك الهمز فى سِئَة القوس أعلى وهو الاكثر ، قال ابن خالويه : لم يهمزها الا رؤبة بن العجاج ، ونسبة الهمز له وحده لا تمنعنا من أن نعده لغة لتميم لان رؤبة يمثل لغة قومه .

كذلك أبدلت الياء همزة فى " يأجوج " فى قوله تعالى (٢) : (قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض) فى قراءة رؤبة وأبيه . قال أبو حيان : " وقرأ العجاج وابنه رؤبة آجوج بهمزة بدل " (٣) وابدال الياء فى قراءة القرآن ان دل على شىء فانما يدل على تأصل الهمز فى لسان رؤبة وأبيه ، وهما تميميان يمثلان لغة قومهما ، ولا أحسب هذا ابتداعا منهما فلو سهل عليهما نطق الياء فى " يأجوج " لما عدلا عن القراءة السبعية ، فهما أمام نص مقدس وليس لهما الخيار فى التصرف فى نطقه ، ولست أقصد أن " آجوج " أسهل فى النطق من " يأجوج " فقد تكون كذلك وقد تكون أعسر ، وانما أعنى أن اعتياد لسانهما على الهمز أدى بهما الى ذلك

---

(١) مادة (سأى) ٣٦٧/١٤ وانظر (سيا) ٤١٧/١٤

(٢) سورة الكهف آية : ٩٤

(٣) البحر المحيط ١٦٣/٦

وحين التقت الهمزتان أبدلت الثانية ألفا كما فى " آمنت وأكلت " .

ومن أمثلة ابدال الالف همزة لغة العجاج فى " الخاتم والعالم " فقد قيل انه كان يهمز الالف (١) ، أى يقول فى المثالين : الخأتم والعألم ، وقد جاء المثالان فى رجزه مهموزين . قال العجاج (٢) :

* مبارك للانبيـاء خـــأتم *
* فخِنْدِفٌ هامـة هذا العألـم *

والعجاج لا يمثل لغته فحسب وانما يمثل لغة قومه أيضا ، ومما يؤيد أن ابدال الالف همزة لغة تعمية لما ذكر أبو حيان فى باب التقاء الساكنين فى " الارتشاف . حيث قال : " وربما فر من التقائهما بجعل الالف همزة فى نحو (ولا الضالين) وهى لغة تميم وعكل (٣) وعكل من القبائل المجاورة لتميم ، فلا غرابة فى اتفاق لغتها ولغة تميم فى همز الالف .

وهكذا نرى الهمز واضحا فى لغة تميم ، فيتخذ صفة الاطراد فيما كان أولـه واوا مكسورة مثل : الوكاف والوقاط ، ووجدنا بعضهم — كالعجاج ورؤبة وجريـر — يبدلون الواو والياء والالف همزة ، وهذا ان دل على شىء فان مما يدل عليه أن هـذه القبيلة من أحرص القبائل على هذا الصوت ، والذى مالت الى التخلص منه بعـض القبائل العربيـة .

---

(١) اللسان (علم) ١٢/٤٢٠

(٢) ديوان العجاج ٢٩٩

(٣) ارتشاف الضرب ورقة ١٢٢ (مخطوط)

ثالثا : التخفيـــف :

قبل أن نذكر أمثلة التخفيف فى لغة تميم نود الاشارة الى بعض المصطلحات التى تطلق على أنواعه ، وهى ثلاثة : الابدال ، والنقل (١) ، وجعل الهمزة بـين بين (٢) ، والذى أثر عن اللغة التميمية ـ فيما نعلم ـ الابدال وجعلها بين بـين وفيما يلى بيان ذلك .

يرتبط تخفيف الهمزة بجعلها بين بين باجتماع همزتين وهما من كلمتين كما فـى قوله تعالى (٣) : (فقد جاء أشراطها) وفى هذه الحالة تجعل احداهما بيـن بين . يقول سيبويه : " اعلم أن الهمزتين اذا التقتا وكانت واحدة منهما من كلمـة فان أهل التحقيق يخففون احداهما ويستثقلون تحقيقهما " (٤) ومن أهل التحقيـق بنو تميم كما تقدم ، والتخفيف هنا هو " بين بين " كما يفهم من قول سيبويه : " والمخففة فيما ذكرنا بمنزلتها محققة فى الزنة "(٥) وهذا الوصف خاص بالهمزة البينية (٦) .

أما النوع الثانى من التخفيف فهو ابدال الهمزة واوا أو ياء أو الفا ، وهـذا يختلف عما ألفنا من حرص تميم على الهمز .

يقول ابن يعيش عند حديثه عن الوقف على ما آخره همزة " ومن العرب من يبدل من همزته فى الوقف حرف لين حرصا على البيان (أى بيان حركة الاعراب) فيقول : هـذا

---

(١) النقل هو نقل حركة الهمزة الى الحرف الذى قبلها بعد حذفها .

(٢) ابراز المعانى ٩٤

(٣) سورة محمد آية : ١٨

(٤) الكتاب ٢ / ١٩٤

(٥) نفس المصدر والصفحة

(٦) فى سر الصناعة (١ / ٥٣ ـ ٥٥) وصف مفصل لهذه الهمزة ، وانظر الاصـوات اللغوية ٩١ ـ ٩٢ .

الكلُو والخطُو ، ومررت بالكلِى والخطِى ، ورأيت الكَلَا والخطَا ، وهذا وقف الذين يخففون الهمزة فى الوصل من بنى تميم .. " (١) .

ويفهم من النص أن التخفيف لبعض بنى تميم ، ولعله لغة القليل منهم لان التحقيق من أبرز خصائص لغتهم ، وهم من أصحابه كما سبق بيان ذلك ، كما أن ابن يعيش نفسه نسب التحقيق لتميم (٢) .

ومن أمثلة التخفيف " ذوى " . قال أبو زيد : " قيس تقول : ذأى العود يذأى ذأيا ، وتميم تقول : ذوى وهكذا ، وقال غيره : ذأى ، وهى علوية ، وذوى تميمية " (٣) .

وجاء فى المزهر (٤) : " لغة أهل الحجاز : ذأى البقل يذأى ، وأهل نجد يقولون : ذوى يذوى " .

وفى هذين النصين نجد نوعا من الاختلاف حيث نجد " ذأى " تنسب لقيس وأهل الحجاز ، وأهل العالية ، و " ذوى " تنسب لتميم مرة ، ولاهل نجد أخرى ، ومن الممكن أن يأتلف المختلف اذا علمنا أن قيسا تمتد بعض قبائلها الى الحجاز (٥) ، وأن العالية تقع فى منطقة وسطى بين الحجاز ونجد ، فيقال عالية الحجاز ، وقد يقال عالية نجد (٦) ، ومن هنا يفسر الاختلاف الذى يلاحظ من ظاهر النصين فيما يتعلق

(١) شرح المفصل ٩/ ٧٤

(٢) نفس المصدر ٩/ ١٠٧

(٣) التنبيهات ١٧٧ـ١٧٨ ، وعلوية : نسبة الى العالية . اللسان (علا) ١٥/ ٨٧

(٤) ١/ ٢١٥

(٥) انظر معجم ما استعجم ١/ ٩٠

(٦) انظر اللسان (علا) ١٥/ ٨٧

باصحاب لغة الهمز (ذأى) ، أما نسبة " ذوى " لتميم مرة ، ولاهل نجد أخرى ، فالامر لا يعدو أن تكون النسبة فى النص الاول للقبيلة ، وفى الثانى للمكان الذى تسكنه بعض بطونها ، وتميم من القبائل النجدية ، والفرق هو تحديد لغة التخفيف فى النص الاول ، وتعميمها فى الثانى بحيث شملت بيئة تسكنها أكثر من قبيلة .

ومما تركت تميم همزه " الرأس " يقول صاحب المصباح : " والرأس مهموز فى أكثر لغاتهم (أى العرب) الا بنى تميم فانهم يتركون (١) الهمز لزوما " (٢) . ويلاحظ أن هذا النص يتعارض مع ما قاله ابن دريد من أن بنى تميم يهمزون ما كان على وزن فعل كالفأس والرأس (٣) ، وكذلك يخالف ما ألفنا من لغتها ، وعلى أية حال فهو مثال لا يلغى امتياز لغتها بالهمز .

كذلك أبدل الفرزدق وهو تميمى فى قوله (٤) :

راحت بمسلمة البغال عشية

فارعى فزارة لا هناك المرتع

وأبدل الشاعر الهمزة ألفا فى قوله " هناك " ضرورة (٥) .

هذا ما استطعنا الوقوف عليه مما تخلت فيه تميم عن الهمز ، وان دلت هذه الامثلة القليلة على شىء فانما تدل على أنها من أحرص القبائل العربية على الهمز ، حيث تحقق ما كانت الهمزة فيه أصلا ، ويدفعها الحرص عليه أن تبدل الهمزة من الواو والياء والالف كما سبق بيانه ، ولعل هذا صورة عكسية لما يحدث للهمزة من تخفيف عند المخففين .

---

(١) ترك الهمز هنا يعنى العدول عن التحقيق الى التخفيف بابدالها الفا .

(٢) المصباح المنير ١/ ٣٧٦

(٣) الجمهرة ٣/ ٢٩٣

(٤) الكتاب ٢/ ١٩٧

(٥) تحصيل عين الذهب ٢/ ١٩٧ (مطبوع بهامش كتاب سيبويه) .

(الفصـــل الثالث)

الابـــدال

الابدال من الموضوعات التى تناولها اللغويون والصرفيون ، وتخصص هـؤلاء فى القياس وأولئك فى السماع ، فاصبح للابدال تعريفان : صرفى ولغوى . (١)

والابدال اللغوى أسهم كثيرا فى اثراء مواد العربية ، كخبأ خبع ، ومدح ومده وكشط وقشط . وبالنظر فى هذه الامثلة وما شابهها نجد علاقة صوتية بـــين الحرفين الذين تسببا فى وجود صورتين للكلمة الواحدة ، وسنتناول فى هذا الفصـل ما وقفنا عليه من الامثلة التى نسب لتميم فيها احدى الصورتين ، وكذلك بعض الظواهـر الصوتية كالكشكشة لانها ضرب من الابدال اللغوى (٢) ، ونلحق بالابدال بعـض الامثلة التى تحولت بعض أصواتها للمخالفة .

ابدال الهمزة عينا (العنعنة) :

ابدال الهمزة عينا من أبرز الخصائص الصوتية فى لغة تميم ، وقد أطلق القدماء عليه مصطلح "العنعنة" فنسبوها لتميم فى غالب الاحيان ، فقالوا : عنعنة تميم .

كذلك نسبت لبنى أسد (٣) ، وقيس (٤) ، وبنى كلاب (٥) ، وهـــذه القبائل من جيران تميم ، وبنو كلاب الذين منهم الكلابية التى روى عنها أبو زيد قولهـا : " هذه عنقنا "(٦) نرجح أن يكونوا كلاب قيس ، لان فى قيس كلاب بن ربيعـــة

(١) انظر الامالى ١٨٦/٢ ــ شرح الاشمونى ٢٨٢/٤ ــ من أسرار اللغة ٧١ وما بعدها
(٢) انظر شرح الاشمونى ٢٨٢/٤
(٣) شرح المفصل ١٤٩/٨
(٤) القلب والابدال لابن السكيت ٢٤ شرح المفصل ٧٨/٨ ــ اللسان (عنن) ٢٩٥/١٣ الجنى الدانى فى حروف المعانى ٢٥٠ .
(٥) النوادر فى اللغة ٢٨ ــ ٢٩
(٦) نفس المصدر

ابن صعصعة (١) ، أما كلاب بن مرة من قريش (٢) ، فنستبعد أن تكون الاعرابيـــة منهم ، لان الرواة دأبوا على أخذ اللغة من أعراب البادية .

وقد وردت المنعنعة في شعر بعض الشعراء ، منهم ذو الرمة في قوله : (٣)

أعَنْ ترسّمت من خَرْقاء منزلـة ∴ ماء الصبابة من عينيك مسجـوم

" أراد أأنْ فجعل مكان الهمزة عينا " (٤) . وذو الرمة من بني صعب بن ملكـــان ابن عدي وبنو عدي من قبائل الرباب (٥) ، وهم شركاء تميم في منازلهم بالصمان (٦) .

ووردت في قول ابن هَرْمة (٧) :

أعَنْ تغنت على ساق مطوقـة ∴ ورقاء تدعو هديلا فوق أعـواد

وابن هرمة من بني الحارث بن فِهْر (٨) ، وهم بطن من قريش (٩) ، وقد ترى هذا الشاعر في تميم (١٠) .

ونتساءل الان لمن تكون المنعنة ؟ أهي لتميم وحدها أم لها ولبعض القبائـل العربية الاخـرى ؟

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٤٨٢
(٢) نفس المصدر ١٣ ــ ١٤
(٣) ديوان ذي الرمة ٦٥١
(٤) الصاحبي ٥٣ ــ درة الغواص ٢٥٠
(٥) الشعر والشعراء ١/ ٢٤٥
(٦) انظر الاشتقاق ١٨٠ ــ جمهرة أنساب العرب ١٩٨ ، ٢٠٠
(٧) بلاد العرب ٢٧٨
(٨) الخصائص ٢/ ١١
(٩) جمهرة أنساب العرب ١٧٧
(١٠) نفس المصدر ٤٦٤

من النصوص التي بين أيدينا يتضح ما يلي :

١ — اذا نسبت العنعنة لاكثر من قبيلة فانا نجد تميما احدى هذه القبائل الا ماجاء عن الكلابية في قولها لابي زيد : " هذه عنتنا "(١) .

٢ — في كثير من الروايات تنسب العنعنة لتميم وحدها (٢) .

٣ — اذا نسبت العنعنة لبعض القبائل مع تميم فان هذه القبائل ممن جاورها ، واذا وردت في شعر بعض الشعراء من غير تميم كابن هرمة وذي الرمة نجد الشاعر ممن عاش في تميم .

٤ — في بعض الروايات نجد من يقصر العنعنة على بني تميم ، فقد ذكر ابن عصفور أن ابدال العين من الهمزة قليل ، ثم قال بعد ذلك : " ولا يفعل ذلك الا بنو تميم"(٣) كما وصف بعض النحاة ابدال الهمزة عينا في لغة تميم بالاطراد (٤) ، ولم يوصف بالاطراد في لغة غيرها فيما نعلم .

وبناء على ما سبق نرجح أن العنعنة أكثر شيوعا في لغة تميم منها في لغة قيس وأسد ، ووجودها في لغة قيس وأسد اما للتأثر بحكم جوارهما لتميم ، واما لاشتراكهما مع تميم في البيئة .

واذا انتقلنا الى الشواهد التميمية على العنعنة فانا لا نكاد نظفر بأكثر من بيت من الشعر ، ولم نتمكن من معرفة قائل هذا البيت الا أن سياق النص يوحي بأن الشاعر تميمي . قال الخليل بعد أن تحدث عن العنعنة ونسبتها الى تميم : " قال شاعرهم :

ان الفؤاد على الذلفاء قد كمدا ... وحبها موشكٌ عَنٌ يصدعَ الكبدا "(٥)

---

(١) النوادر ٢٩ (٢) انظر العين ١/ ١٠٤ مجالس ثعلب ١/ ٨١ ـ الصاحبي ٥٣ ـ الخصائص ٢/ ١١ ـ سر الصناعة ١/ ٢٣٤ ـ درة الغواص ٢٥٠ ـ شرح الشافية ٣/ ٢٠١ البرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٠٨ ـ مغني اللبيب ١/ ١٤٩ ـ شرح الاشموني ٤/ ٢٨٢ ، ٣٣٥ (٣) الممتع في التصريف ١/ ٤١٥
(٤) شرح الاشموني ٤/ ٢٨٢ (٥) العين ١/ ١٠٤

أما الشواهد من النثر فتتضح فى تلك الجمل التى يوردها علماء النحو واللغة . قال ثعلب : " فأما عنعنة تميم فان تميما تقول فى موضع أنّ : عَنّ . تقول عن عبد الله قائم .... "(١) وقال ابن فارس : " أما العنعنة التى تذكر عن تميم فقلبهم الهمزة فى بعض كلامهم عينا . يقولون سمعت عَنّ فلانا قال كذا يريدون أن "(٢) ، الى غير ذلك من الشواهد التى يوردها القدماء على " أن "(٣) .

ومن الكلمات التى أبدلت فيها الهمزة عينا " الخَبْ " . قال الخليل : " الخَبْع : الخب فى لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عينا "(٤) " ويقولون فى الخِباء : الخباع (٥) . وفى اِئْتنفت الامر بمعنى ابتدأته : اعْتنفته ، وفى اعتنفنا المراعى بمعنى رعينا أنفها اعتنفنا (٦) ، وفى أَسْلَمَ : عَسَلم (٧) ، وفى أُذُن : عُذُن (٨) .

ونتساءل الان هل يرتبط ابدال الهمزة عينا بحركة معينة أو موقع معين فى الكلمة وهل هو خاص بهمزة " أن " ؟

لقد تعرض بعض القدماء لذلك وهى النحاة منهم بهمزة " أن " بصفة خاصة يقول ابن يعيش : " هذه — يعنى العنعنة — لغة تميم وأسد يبدلون من الهمزة المفتوحة

---

(١) مجالس ثعلب ١/ ٨١ وانظر الخصائص ٢/ ١١

(٢) الصاحبى ٥٣

(٣) انظر القلب والابدال لابن السكيت ٢٤ — شرح المفصل ٨/ ٨٨ — معنى اللبيب ١/ ١٤٩ — البرهان فى علوم القرآن ٢/ ٤٠٨ — الجنى الدانى ٢٥٠ .

(٤) العين ١/ ١٤١

(٥) جمهرة اللغة ١/ ٢٣٧ — ٢٣٨ — القاموس المحيط (خبع)

(٦) اللسان (عنف) ٩/ ٥٨

(٧) المزهر ١/ ٢٢٢ — الاقتراح فى علم أصول النحو ٨٣ — تاج العروس (المقدمة) ١/ ٨

(٨) المزهر ١/ ٢٢٢

عينا وذلك فى "أنّ وأنَّ" خاصة ايثارا للتخفيف لكثرة استعمالهما ... ولا يجوز ذلك فى المكسورة " (١) .

ويقول الفراء : " المنعنعة فى قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا ، فيقولون فى أنك عنك وفى أسلم عسلم " (٢) وروى عن الفراء أنه قال :

" تميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف "أنَّ" اذا كانت مفتوحة عينا ... فاذا كسروا رجعوا الى الالف " (٣) .

ويتضح من هذه النصوص أن الهمزة المبدلة عينا هى همزة "أنَّ وأنْ" المفتوحة أو المبدوء بها كما جاء عن الفراء .

ومن خلال الامثلة التى أوردناها قبل قليل يتضح أن ابدال الهمزة لا يرتبط بحركة معينة ، كذلك لا يرتبط بموقع معين ، وقد رأيناها تبدل فى الاول والوسط والاخر فى نحو "عسلم وهذن ، واعتنف ، والخبع والخباع "

التفسير الصوتى للمنعنعة :

سبق أن تعرضنا لوصف الهمزة عند القدماء والمحدثين ، أما العين فمخرجها عند القدماء من وسط الحلق (٤) ، وهى صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة (٥) ولا يكاد يختلف وصف المحدثين للعين عن وصف القدماء ، الا من حيث وصف القدماء لها بأنها من الاصوات المتوسطة فى حين يخرجها بعض المحدثين من هذه المجموعة فيجعلها من الاصوات الاحتكاكية (٦) .

---

(١) شرح المفصل ٨/١٤٩ وانظر شرح الشافية ٣/٢٠٢ ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ مغنى اللبيب ١/١٤٩ ـ شرح الاشمونى ٤/٢٨٢ ، ٣٣٥

(٢) تاج العروس (المقدمة) ١/٨

(٣) اللسان "عنن" ١٣/٢٩٥ (٤) الكتاب ٢/٤٨٨

(٥) نفس المصدر ٢/٤٨٩ ـ ٤٩٠

(٦) علم اللغة العام (الاصوات) ١٢١ ، ١٣١

والعين أكثر الاصوات الحلقية شبها بالهمزة من حيث قرب المخرج ، والوضوح في السمع ، ولما كانت الهمزة من أشق الاصوات الحلقية نطقا كانت العين أقرب صوت ينطق بدلا منها .

وقد لاحظ بعض القدماء صعوبة الهمزة . يقول ابن يعيش : " أعلم أن الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق اذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل النطق به اذ كان اخراجه كالتهوع فلذلك ساغ فيها التخفيف ... "(١) .

ويقول بعض المحدثين : " وهي — أي الهمزة — أكثر الاصوات الساكنة شدة وعملية النطق بها وهي محققة من أشق العمليات الصوتية ... لهذا مالت كل اللهجات السامية الى التخلص منها في النطق ... "(٢) .

وفي تعليل ابدال الهمزة عينا يقول : " كانت القبائل البدوية تميل الى الجهر بالاصوات .. ويحسن اذن أن نعد هذه الظاهرة محاولة للجهر بالصوت لان الهمزة ليست من الاصوات المجهورة أو المهموسة ... "(٣) .

وابدال الهمزة عينا عده بعض القدماء ضربا من التحقيق . يقول ابن دريد : " ضبع الرجل في الكان اذا دخل فيه ، وأحسب أن هذه العين همزة لان بني تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عينا فيقولون — هذا خبا عنا ، يريدون خباؤنا ... "(٤) .

ويرى بعض المحدثين أن ابدالها عينا مبالغة في التحقيق ، وبعده أقصى مرحلة فيه .(٥)

(١) شرح المفصل ١٠٧/٩ ، وانظر شرح الشافية ٣١/٣

(٢) في اللهجات العربية ٦٧

(٣) نفس المصدر ٩٨ — ٩٩ بتصرف يسير

(٤) الجمهرة ٢٣٧/١ — ٢٣٨

(٥) في اللهجات العربية ٩٩

ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين : " ونحن نرى أن ظاهرة المنعنة لم تحدث الا في موقع النبر لدى هذه القبائل ـ أي تميم وقيس وأسد ـ فان الكلمات التي سيقت شواهد عليها مكونة من مقطع واحد ، يقع عليه وحده النبر ، فلما بولغ في الضغط تحولت الهمزة الى عين ، أو شبه عين ... "(١) .

ويلاحظ أن المؤلف اعتمد على الامثلة التي تتكون من مقطع واحد ، وذلك في ابدال همزة "أن" ومن ضمن الشواهد التي ذكرها قول ذي الرمة "أعن ترسمت ..." ويظهر أنه لم يعد همزة الاستفهام من الكلمة ، وعلى أية حال فهناك شواهد أخرى تتكون من أكثر من مقطع منها : خَبَعَ ، خِبَاعُنا (٢) ، خِبَاع (٣) ، خَبْعَ (٤) ، عَسْلَمَ (٥) ، عُذْن (٦) ، اِعْتَنَفَ (٧) .

والعين في هذه الامثلة بدل من الهمزة ، فاذا أردنا وضع النبر عليها فان ذلك يرتبط بمعرفتنا لمواضع النبر في لغة تميم قديما ، وهذا مما نجهله لاننا لم نظفر بتحديد مواقعه في دراسات القدماء (٨) ، كذلك يتعذر وضعه على العين في بعض

(١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٣١ ـ ٣٢
(٢) انظر الجمهرة ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨
(٣) القاموس المحيط (خبع)
(٤) العين ١/ ١٤١
(٥) الاقناع ٨٣ ـ المزهر ١/ ٢٢٢ ـ التاج ١/ ٨
(٦) المزهر ١/ ٢٢٢
(٧) اللسان (عنف) ٩/ ٢٥٨
(٨) البحث اللغوي عند العرب ٩٠

الامثلة التى ذكرنا اذا اعتمدنا على قواعد بعض المحدثين للنبر .

وحين نأخذ المثال "خَبَعَ" نجد النبر يقع على المقطع الثالث عندما تعد من الاخر (١) ، وهو "خَ" ولا يقع على "عَ" والعين هنا بدل من الهمزة ، وفى المثال "اعتنف" يقع النبر على المقطع الثالث من الاخر (٢) ، وهو "تَ" وكذلك "ضَبُعٌ" و "خباعنا" لا يقع النبر على "عُنْ" فى المثال الاول لان الكلمة مكونة من مقطعين (٣) ، ولا على "عُ" فى الثانى لانه مقطع قصير (٤) .

وهكذا نجد أن النبر على حسب قواعد بعض المحدثين لم يكن على المقطع الذى أبدلت فيه الهمزة عينا فى الامثلة التى طبقنا عليها بعض القواعد الحديثة وعلى هذا فان النبر لم يكن سببا فى الابدال ، أو أن الابدال لا يحدث الا فى موقع النبر ، لاننا نجهل مواقعه فى اللغة العربية قديما من ناحية ، ولان قواعده عند بعض المحدثين لا تؤيد ذلك من ناحية أخرى .

العنعنة سبب من أسباب ازدواج المادة اللغوية ووجود المعنى فى غير مادته :

يعد القدماء عنعنة تميم عيبا من عيوب الفصاحة (٥) ولكنها تلقى الضوء على بعض الظواهر اللغوية كازدواج المادة اللغوية مثلا .

فمن المواد اللغوية التى تسنى لنا الوقوف عليها ، ووجدناها منسوبة لتميم

---

(١) الاصوات اللغوية ١٧٣ ـ اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

(٢) الاصوات اللغوية ١٧٣

(٣) الوجيز فى فقه اللغة ٢٤٨ ، والنون فى (عنن) رمز للتنوين ، لانه يعد صوتا ساكنا

(٤) نفس المصدر ٢٤٨ ـ ٢٤٩

(٥) انظر مجالس ثعلب ١/٨١ ـ الصاحبى ٥٣ ـ الخصائص ٢/١١ ـ درة الغواص ٢٥٠

مادة "خبع" (١) والعين هنا وقعت بدلا من الهمزة .

وعند تتبع المعانى التى جاءت تحت مادة "خبع" نجدها نفس المعانى التى تحت مادة "خبأ" تقريبا (٢) ، وغير ذلك كثير من المواد اللغوية التى لا يختلف بعضها عن بعض الا فى أن العين تقع موقع الهمزة (٣) ، وأحيانا نجد تحت المادتين بعض المعانى المتفقة ، وقد قمت بتتبع بعض مواد القاموس المحيط فوجدت ما يربو على خمسين مثالا مما هو مهموز ويقابلها مثلها مما هو بالعين ، ولا يخلو مثال منها من أن أجد فيه معنى من المعانى يتفق أو يقارب ما يوجد تحت المادة المقابلة . (٤)

ومن أمثلة وجود بعض المعانى تحت مادتين "ائتناف الامر بمعنى ابتداءه" جاء فى القاموس : "ائتنفت الامر بمعنى ابتدأته" (٥) وفى مادة "عنف" : "اعتنفت الامر ابتدأه" وهنا نجد الابدال أوجد معنى فى معانى مادة "عنف" ولا نجد اشارة الى أن الهمزة أبدلت عينا فى بعض المعاجم ولكنا وجدنا فى اللسان ما يشير الى ذلك . قال الازهرى : "وسمعت بعض بنى تميم يقول : اعتنفت الامر بمعنى : ائتنفته ، واعتنفنا المراعى أى رعينا أنفها ، وهذا كقولهم : أعن ترسمت ، فى موضع : أأن ترسمت" (٦)

وهكذا نلاحظ أن هذا المعنى انتقل الى معانى مادة أخرى بسبب الابدال حيث وجدنا معنى من معانى مادة "أنف" تحت مادة "عنف" .

---

(١) العين ١٤١/١ — جمهرة اللغة ٢٣٧/١ — ٢٣٨ — القاموس المحيط (خبع)
(٢) انظر اللسان (خبع) ٦٢/٨
(٣) انظر الامالى ٧٨/٢ — ٧٩ — المزهر ٤٦٢/١
(٤) انظر على سبيل المثال المواد التالية : رطأ — رطع — وزأز ، وزعز — ودنأ ، ودنع وطبأ ، طبع ، وهجأ ، وهجع ، وجأف ، جعف ، وذأف ، ذعف — وشأف ، شعف — وفأم ، فعم — وأقى ، عقى — وذأت ، ذعت — وكتأ ، كتع .
(٥) مادة (أنف)
(٦) مادة عنف) ٢٥٨/٩

وخلاصة القول أن ابدال الهمزة عينا فى لغة تميم لعب دورا كبيرا فى ازدواج بعض المواد اللغوية كمادتى " خبأ وخبع " كذلك لعب دورا فى وجود بعض المعانى تحت أكثر من مادة .

* * *

الهمزة والهاء :

الهمزة والهاء صوتان حلقيان (١) ، وقد ذكرنا فيما سبق صفات الهمزة ، أما الهاء فهى صوت رخو مهموس (٢) ، وهى عند بعض المحدثين : صوت حنجرى احتكاكى مهموس (٣).

وقد ذكر بعض اللغويين القدماء أن الهمزة تبدل من الهاء كما فى " هيهات " حيث يقال " أيهات " (٤) ، وكذلك تبدل الهمزة هاء كما فى " هرقت وهمرت " (٥) .

ولم نقف على أمثلة نسب فيها الابدال صراحة لتميم ، الا أنا نجد فى " هيهات " لغتين : هيهات وهى لغة تميم ، وأيهات وهى لغة أهل الحجاز (٦) .

وعلى هذا فتميم لم تبدل الهاء لان صاحب اللسان ذكر أن الهمزة بدل من الهاء (٧)، ولكن ابن يعيش ذكر أن من العرب من يبدل الهاء همزة فيقول أيهات واستشهد بقول جرير (٨) :

أيهات منزلنا بنعف سويقةٍ ... كانت مباركةً من الايام

(١) سر الصناعة ١/٥٢
(٢) نفس المصدر ١/٦٩ ــ ٧٠
(٣) علم اللغة العام (الاصوات) ١٢٢
(٤) اللسان (هيه) ١٣/٥٥٣
(٥) الامالى ٢/١٨٧
(٦) المزهر ٢/٢٧٦
(٧) اللسان (هيه) ١٣/٥٥٣
(٨) شرح المفصل ٤/٦٧

وجرير شاعر تميمي يمثل لغة قومه ، فهل هذا يعني أن تميما تقول هـــذه الكلمة بالهمزة والهاء ؟ لعل هذا ما يمكن قوله لان هيهات كما جاء في المزهر لغـــة تميم (١) .

ومما يؤيد ذلك ما جاء في شرح ديوان جرير ، بعد قوله :

كُلِّفْتُ من حَلِّ مُلْحوبا فكاظمه .. أيهات كاظمة منا وملحوب

حيث جاء فيه : " ويروى : هيهات أيضا وأيهات لغته "(٢) ومعنى هذا أن "ايهات" لغة جرير ، ولا غرابة في أن نجد لتميم لغتين لانها تحتل منطقة واسعة في وسط الجزيرة وشرقيها مما يسبب في بعض الاحيان وجود أكثر من استعمال لفوى في بعض الامثلة .

ومن الامثلة ما جاء في كتاب المطر لابي زيد اذ قال فيه : "الهَفَا واحدتهـا هَفاءة وهي نحو الرَّهْمة . وقال المنبري : أَفَأٌ وأَفاءَةٌ "(٣) وبنو المنبر من تميم (٤) ، وهذا المنبري يغلب أن يكون منهم كما يظهر من نسبته ، ونلاحظ أن الهمزة جاءت عنده مقابل الهاء ، ولعله قال هذه الكلمة بالهمزة على ما ألف في لغة قومه بني المنبر .

* * *

العين والحـــاء :

العين والحاء صوتان حلقيان ، ومخرجهما من وسط الحلق (٥) ، والاول مجهور والثاني مهموس(٦) ، وعلى الرغم من اشتراكهما في المخرج فانا لم نجد الا مثالا واحـــدا مما نسب لتميم ، وقعت فيه الحاء موقع العين عند غيرها ، وهـــو قولهـــــم فـــــي

(١) ٢/٢٧٦ (٢) شرح ديوان جرير ١/٣٤٧
(٣) البلغة في شذور اللغة ١٠٢ والرهمة : المطر الضعيف الدائم
(٤) جمهرة أنساب العرب ٤٦٦ (٥) الكتاب ٢/٤٨٨ (٦) نفس المصدر ٢/٤٨٩

المَرْجلة : الحَرْجلـــة (١).

المين والغين :

الغين عند القدماء صوت حلقي مجهور (٢) ، وهي كما تنطق اليوم صـــوت حنكي قصي (٣).

وقد وقعت الغين موقع العين في لغة بعض بني تميم في "لعل" . جاء في اللسان (٤) :

"لغن" لغة في لعل ، وبعض بني تميم يقول : لغنك بمعنى لعلك ، قال الفرزدق :

فقايا صاحبي بنا لغنّـــا ٠٠ نرى المَرَصات أو أثرَ الخيـــامِ

واستشهد الزجاجي بهذا البيت على احدى اللغات في "لعل" فقـــال :

"وقال الفرزدق في لعن :

* الســـتم عائجين بنا لعنّـــا *" (٥)

ولم يذكر الزجاجي لغة "لغَنّ" في تلك اللغات (٦) ، فلعل اختلاف الرواية جعـــل بيت الفرزدق يجمع بين لغتين : لغن ولعن .

---

(١) اللسان (حرجل) ١١/١٤٩ ، (عرجل) ١١/٤٣٨

(٢) سر الصناعة ١/٦٨ ـ ٦٩

(٣) علم اللغة العام (الاصوات) ١٢١

(٤) مادة (لغن) ١٣/٣٩٠ ، وفي ديوان الفرزدق ٢/٢٩٠ يروى الشطر الاول "الستم عائجين بنا لعنا"

(٥) اللامات ٤٧

(٦) هذه اللغات هي : عل ولعل ولعن وعن وأن .

ابدال الحاء هـاء :

الحاء والهاء صوتان حلقيان ، ومخرج الهاء من أقصى الحلق والحاء من وسطه (١) وهما مهموسان (٢) واتفاقهما فى الصفة وقرب مخرجيهما من بعضهما يسهل ابدال أحدهما من الاخر .

وقد وقفنا على مثالين نسب الابدال فيهما لبنى سعد بن بنى تميم ، فيقولون فى مدحته والاجلح : مدهته والاجلة قال المبرد : " ... وقوله : فمدهته يريد : مدحته . فأبدل من الحاء هاء لقرب المخرج ، وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم كذلك تقول ، ولخم ومن قاربها . قال رؤبة :

* لله درّ الغانيات المُدَّهِ * (٣)

وجاء فى اللسان (٤) : " الأجْلَه : الاجلح فى لغة بنى سعد " وبنو سعدهم سعد تميم على الارجح ، لان ابدال الحاء هاء نسب لهم فى المثال السابق ، كذلك وردت هذه الكلمة فى قول رؤبة (٥) :

* بَرّاق أصلادِ الجبينِ الأجْلَهِ * (٦)

---

(١) سر الصناعة ١/٥٢

(٢) نفس المصدر ١/٦٨

(٣) الكامل فى اللغة ٣/٨٧٣

(٤) مادة (جله) ١٣/٤٨٥

(٥) نفس المصدر والمادة

(٦) البراق : اللماع ، وأصلاد الجبين : الموضع الذى لا شعر عليه

ورؤبة تميمي من بني سعد (١) ، وقد ذكر صاحب اللسان أن هذه اللغة لبني سعد بعد أن أورد هذا الشاهد ضمن مجموعة من الابيات ، وهذا مما يرجح أن سعدا هي سعد تميم .

وقد اختلف علماء اللغة في هذا المثال ، فمنهم من فرق بين الاجله والاجلح ، ومنهم من قال بأن الهاء للبدل (٢) .

ومن الامثلة التي وردت في شعر رؤبة : القمح والكده ، ولم نجد نصا على أن الابدال في هذين المثالين لغة لبني سعد أو غيرهم . جاء في اللسان (٣) : قال رؤبة :

* يَمْدِلُ انْضَادَ القِفَافِ القُمَّمِ * (٤)

جعل القمه " نعتا للقفاف ، لانها تغيب حينما في السراب ثم تظهر ... وقال أبو سعيد ... في قول رؤبة القمه : هي القمح " .

ورؤبة سعدي من تميم ، وهو الوحيد الذي استشهد ببيئة السابق في هذه المادة في اللسان ، وهو يمثل لغة قومه .

وجاء في اللسان أيضا (٥) : " وكده الشيء وكدهه : كسره ، قال رؤبة :

* وخافَ صَقْعَ القارعاتِ الكُدَّهِ *

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢١٥

(٢) اللسان "جلة" ١٣/ ٤٨٥

(٣) مادة (قمه) ١٣/ ٥٣١

(٤) القمه : الابل الذواهب في الارض والرافعة رؤسها .

(٥) مادة (كده) ١٣/ ٥٣٣

وسقط من السطح فتكده وتكدح أى تكسر ".

وهكذا نجد ابدال الحاء هاء ينسب لبنى سعد فى مثالين ويستشهد عليهما برجز رؤبة ، ونجد المثالين " القمه والكده " ترد فى رجزه أيضا ، وهذا مما يدل على أن ابدال الحاء هاء شائع فى لغة بنى سعد من تميم .

وقد تتبعت بعض مواد القاموس المحيط فوجدت عشرات الامثلة (١) على نحو ما ذكرنا فى العنعنة ، ولعل ابدال الحاء هاء لا يقل عن العنعنة فى الدور الذى لعبه فى اثراء مواد العربية .

* * *

القاف والكاف :

القاف والكاف صوتان شديدان (٢) ، والقاف عند القدماء صوت مجهور (٣) ، ويرى بعض المحدثين أنه مهموس كما ينطق فى قراءة المجيدين من قراء مصر (٤) ، والقاف والكاف متقاربان فى المخرج (٥) ، وهذا مما يسهل ابدال احدهما من الاخر .

---

(١) انظر مثلا المواد التالية : أنح وأنه — بدح وبده — جرح وجره — ثحح وثهه — دبح ودبه — رحح ورهه — كحح وكهه — متح ومته — مرح ومره — مزح ومزه — ملح وملة — ندح وندة — نزح ونزه — ... الى غير ذلك من الامثلة من غير بابى الحاء والهاء .

(٢) الكتاب ٢/٤٩٠ — الواضح فى علم العربية ٢٨٣

(٣) الكتاب ٢/٤٨٩ — سر الصناعة ١/٦٩ — الواضح فى علم العربية ٢٨٢

(٤) الاصوات اللغوية ٨٥ — مناهج البحث فى اللغة ٩٦ — علم اللغة العام (الاصوات) ١٠٩

(٥) انظر الكتاب ٢/٤٨٨ — ٤٨٩ — الواضح فى علم العربية ٢٨٢ .

فما وقعت الكاف فيه موقع القاف " بكع " فى لغة بنى تميم ، يقولون : ما أدرى أين بكع ، بمعنى أين يقع (١) ، ويقولون فى النقه : النكه . قال رؤبة (٢) :

* بمد اهْتضام الرَّاغِيات النُّكَّه * (٣)

ومن الامثلة التى وقعت الكاف فيها موقع القاف فى شعر بعض شعراء تميم : يسوك أى يسوق . قال المخبل التميمى (٤) . :

يَسُوكَ حِمارك مُحْدَوْدبا ∴ يُعَلِّم ما يُصْنَع الرُّضَّع

ومن الامثلة أيضا : عكلت الناقة ، أى عقلتها . قال الفرزدق : (٥)

وهم الذين على الاميل تداركوا ∴ نعما تثل الى الرئيس وتعكل

والفرزدق شاعر تميمى (٦) ، و " تعكل " فى البيت بمعنى تعقل . وجاءت الكاف فى موقع القاف فى قول عبد قيس بن خفاف (٧) :

أَجُبَيل ان أباك كارَبَ يومَه ∴ فاذا دُعيت الى المظائم فاعجل

---

(١) اللسان (بكع) ٨/ ٢٠ ، ومعنى بكع وبقع : ذهب
(٢) نفس المصدر (نكه) ١٣/ ٥٥٠
(٣) النكه والنقه : الابل التى ذهبت أصواتها من الضعف ، والاهتضام : الاغتصاب
(٤) الابدال والمعاقبة ٧٨
(٥) نفس المصدر ٨٢ ـ اللسان (أمل) ١١/ ٢٧ ـ ٢٨ والاميل : اسم موضع
(٦) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٣٠
(٧) المفضليات ٣٨٤ ـ الاصمعيات ٢٢٩ ـ شرح المفضليات ٧٥٠ . وفى كارب يومه " رواية أخرى وهى : كاربٌ يومِه

قال الضبي : "كارب اذا قرب ودنا ، واناء قربان وكسر بان اذا قارب الامتلاء" (١)
وعبد قيس تميمي من الوبراجم (٢).

ووقع هذا المثال — بالكاف أيضاً — في قول أوس (٣)

ولست وإنْ عللْتَ نفسك بالمنى ٠٠ بذي سُؤْدَدٍ باد ولاكُرْبٍ سيد

وفي قوله (٤) :

وتقول عاذلتي وليس لهـا ٠٠ بعد ولا ما بعده علـم
ان الثراء هو الخلـود وا ن المرءَ يُكْرِبُ يومَه العـدم

وقد ذكر الاستاذ عزالدين التنوخي أن الشاعر هو أوس بن حجر (٥)، وهو من شعراء بني تميم (٦) ، كذلك ذكر أن الابيات الثلاثة غير موجوده في ديوان أوس المطبوع ، ورجعنا الى الديوان فلم نجد هذه الابيات (٧).

وهكذا نجد في شعر تميم ثلاثة أمثلة وهي " يسوك ، وتمكل ، وكارب — يكرب — كرب " وهي تحمل نفس المعنى الذي تحمله الكلمة بالقاف .

---

(١) شرح المفضليات ٧٥٠
(٢) الاصمعيات ٢٢٩
(٣) الابدال والمعاقبة ٨٠
(٤) نفس المصدر ٨١
(٥) نفس المصدر ٨٠ هامش رقم (٣)
(٦) جمهرة أنساب العرب ٢١٠
(٧) رجعنا للديوان المطبوع في دار صادر ببيروت بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم .

وحين نجد " بكع والنكه " لغة تميم فى " بقع والنقه " ونجد أمثلة مشابهـــه لها فى شعرها نستطيع أن نقول ونحن مطمئنون أن الامثلة الثلاثة السابقة من لغتهـــا وان وردت بدون نسبة لها ، لانا وجدناها فى شعرها وشعراؤها يمثلون لغتها .

ومما جاء على العكس ، ووقعت القاف فيه مكان الكاف قول تميم فى كشطـــت : قشطت (١) ، وقد نسبت هذه اللغة لها ولاسد وقيس (٢) ، أما كشطت " فنسبت لقريش (٣) كما نسبت لقيس أيضا (٤) .

وقد فسر بعض المحدثين ميل تميم الى القاف فى هذا المثال بأن البيئة البدويـة تؤثر القاف فى حين أن البيئة الحضرية تؤثر الكاف (٥) .

القاف التميميـــة :

يعد القدماء أصوات العربية الاصلية تسعة وعشرين صوتا ، ولبعضها فروع ، فبلغ عدد الجميع عند سيبويه أثنين وأربعين صوتا (٦) ، وذكر القسطلانى أنها قـــد تصير خمسين صوتا بفروعها المستحسنة والمستقبحة (٧) .

وقد نسب ابن فارس لتميم نطقا خاصا للقاف فقال : فأما بنو تميم فانهم يلحقـــون

---

(١) اللسان (قشط ، كشط)
(٢) القلب والابدال ٣٧ ــ الامالى ١٣٩/٢
(٣) الامالى ١٣٩/٢ ــ اللسان (كشط) ــ المزهر ٥٦٤/١
(٤) اللسان (قشط ، كشط)
(٥) فى اللهجات العربية ١١٩
(٦) الكتاب ٤٨٨/٢
(٧) لطائف الاشارات ٤٨٥/١

القاف باللهاة حتى تغلظ جدا فيقولون : القيم فتكون بين الكاف والقاف ، وهـــذه لغة فيهم قال الشاعر :

ولا أكول لِكِدْر القَسْم كَدْ نضجتْ .. ولا أكول لباب الدار مكفـول (١)

وحين نستعرض الاصوات الفرعية التى ذكرها سيبويه لا نجد هذا الصوت وانما نجده يذكر الكاف التى بين الجيم والكاف ، والجيم التى كالكاف (٢) ، وذكر القسطلانى صوتا فرعيا للقاف ولكنه لم ينص على أنه بين الكاف والقاف " وانما قال : " والقاف كالكاف فرع عن القاف "(٣) .

ويرى بعض المحدثين أن الصوت الذى بين القاف والكاف هو ما يسمى الان الجيم القاهرية (٤) ، وهو صوت حنكى — قصى انفجارى مجهور (٥) .

وهذا الصوت مازال شائعا فى كثير من اللهجات العربية . يقول بعض المحدثين : " ووجوده بهذه الكثرة فى هذه اللهجات يوحى بأنه أثر باق لنطق قديم ، إذ انتشاره فى هذه البيئات المختلفة يضعف احتمال كونه ابتكارا لغويا محليا . فمن المحتمل أنه كان يوجد فى القديم صورتان من النطق للقاف" (٦) .

وهذه النطق للقاف قديم بالفعل ، وهو من خصائص اللغة التميمية ، ومـــن

---

(١) الصاحبى ٥٤ ، وانظر المزهر ١/٢٢٢
(٢) الكتاب ٢/٤٨٨ — وانظر سر الصناعة ١/٥١ — سر الفصاحة ١٩
(٣) لطائف الاشارات ١/١٨٥
(٤) الاصوات اللغوية ٨٦ ، ٨٧ علم اللغة العام (الاصوات) ١١٠ ، ١١١ — لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ٣٩
(٥) علم اللغة العام (الاصوات) ١١١
(٦) نفس المصدر والصفحة .

المستحسن أن نسمى هذه القاف "القاف التميمية" تأصيلا لتاريخها ، وبالامكان استعمال هذه التسمية ، فبدلا من قولنا "القاف التى كالجيم القاهرية" نقول القاف التميمية ، وخاصة بعد أن عرفنا أنها نطق عربى قديم .

أما الرمز الكتابى لهذه القاف فلم نجد لها رمزا خاصا ، والذى وجدناه فى كتاب الصاحبى هو رومز (ڪ) حيث كتب البيت الذى أورد شاهدا على لغة تميم بالكاف وذلك فى النسخة المطبوعة التى اعتمدنا عليها ، وهذا يعود بنا لتلك الامثلة التى وقعت فيها الكاف موقع القاف وهى "بكخ ، النكه ، كارب ، يكرب ، كرب وهنا نتساءل هل هذه الكاف هى رمز للقاف التميمية ؟

لعل الرسم الذى شاهدناه فى البيت الذى أورده ابن فارس شاهدا على القاف التميمية يشير الى أن هذه الامثلة ليست بالكاف الا فى "الرسم" أما النطق فهو القاف المعقودة كما سماها بعض العلماء . يقول القسطلانى : "والقاف فرع عن القاف الخالصة ، وهى الان غالبة فى لسان من يوجد فى البوادى من العرب ، حتى لا يكاد عربى ينطق بها الا معقودة أى كالكاف ... " (١).

وقد اقترح بعض المحدثين طريقتين لكتابة هذه القاف حين قال : "اما القاف التى تنطق كالجيم الشديدة القاهرية فانها تكتب على حسب الطريقة الصوتية هكذا (ڿ) أى جيما بنقطتين ، وعلى الطريقة الاشتقاقية (ڤ) أى قافا ولكن بنقطتين من تحت ، وذلك رغبة فى المحافظة على الصورة الاصلية للحرف "(٢)

* * *

(١) لطائف الاشارات ١/ ١٨٥

(٢) طريقة لكتابة نصوص اللهجات العربية الحديثة بحروف عربية ٢١

الكشكشـــة :

من الظواهر الصوتية المشهورة ، التى تعد — فى نظر القدماء — من عيوب الفصاحة ابدال كاف الخطاب للمؤنث المفرد شينا فى الوقف عند بعض العلماء ، وفـــى الوقف والوصل عند آخرين ،أو زيادة الشين بعد هذه الكاف .

والكشكشة من الظواهر التى نسبت لتميم (١) ، ولربيعة (٢) ، وبكر بـــن وائل (٣) ، وبنى أسد (٤) ، وهذه القبائل متجاورة ، ولعل هذا من أهم أســباب شيوع الكشكشة فى لغاتها .

وللكشكشة صورتان فى لغة تميم كما يفهم من جملة النصوص التى بين يدينـــا ، فبعضها يجعلها ابدال الكاف شينا (٥) ، وبعضها الاخر يجعلها زيادة الشـــين بعد الكاف (٦) .

---

(١) انظر شرح الكافية ٢/٤٠٩ — اللسان (كشكس) ٦/٣٤٢ — خزانـــة الادب ٤/٥٩٥ — أساس البلاغة (كـس) — شرح المفصل ٩/٤٨

(٢) العين ١/١٠٤ — مجالس ثعلب ١/٨١ — درة الغواص ٢٥٠

(٣) شرح كتاب سيبويه ٥/٤٦٨ — لهجات العرب ٦٤

(٤) شرح المفصل ٩/٤٩

(٥) شرح الكافية ٢/٤٠٩ — اللسان (كشش) ٦/٣٤٢ — خزانـــة الادب ٤/٥٩٥ .

(٦) أساس البلاغـة (كـس) — شرح المفصـل ٩/ ٤٨ — اللســـان (كشش) ٦/٣٤٢ .

كذلك خص بعض العلماء هذه الظاهرة بحالة الوقف (١) وبعضهم جعلها في الوقف والوصل (٢) .

وعند التماس الشواهد على هذه الظاهرة نجدها في بعض الابيات الشعرية في صورة ابدال الكاف شينا ، أما زيادة الشين بعدها فلم نقف على شاهد شعري وانما جاءت شواهدها في بعض الجمل النثرية كقولهم " مررت بكش " (٣) .

ومن شواهد ابدال الكاف شينا قول الراجز : (٤)

تضحك مني أن رأتني أحترش ∴ ولو حرشت لكشفت عن حرش (٥)

وقد أورد الجاحظ هذا الشاهد ، ونسبه لاعرابي من بني تميم (٦) وهذا يعني أن البيت لشاعر تميمي (٧) ، فجاء دليلا على أن الكشكشة تجري على ألسنة بني تميم .

وعلل بعض القدماء هذا الابدال بأنه للفصل بين المذكر والمؤنث عند الوقف على الكاف ، لان المؤنث يأتي بعد المذكر ، واختيرت الشين لتكون بدلا من الكاف لقرب مخرجها من الكاف ولانها مهموسة كالشين (٨) ، كذلك عللت زيادة الشين

(١) فقه اللغة وسر العربية ١٧٢
(٢) اللسان (كشش) ٣٤٢/٦
(٣) نفس المصدر والمادة
(٤) أمالي الزجاجي ٢٣٥ ـ اللسان (كشش)
(٥) الاحتراش : صيد الضب خاصة ، وهو تحريك اليد على جحره ، فيظن ذلك حية فيخرج ذنبه ليضربها فيمسك به الصائد .
(٦) الحيوان ١١١/٦
(٧) في كتاب الابدال والمعاقبة ١٠٥ هامش رقم (٢) ذكر المحقق أن البيت لرؤبة بن العجاج .
(٨) الكتاب ٣٥٤/٢ ـ خزانة الادب ٥٩٤/٤

يعد الكاف بنفس التعليل (١) .

والابدال كما تدل بعض الشواهد ليس خاصا بالوقف فقد روى بيت للمجنون (٢) بالشين بدل الكاف . قال (٣) :

فمينا شرعينا ها وجيدُ شِ جيدها .. سوى أن عظم الساق مِنْشِ دقيق

وعلل الدكتور ابراهيم أنيس هذه الظاهرة بأن الكسرة في كاف المؤنث هي العامل الاساسي في هذا الانقلاب ، ويعمم ذلك في كل كاف يليها صوت لين أمامي أيـــا كان موقعها من الكلمة (٤) .

أما عن نوع الصوت الذي يحل محل الكاف فيرى أنه مكون من عنصرين أولهمـــا ينتمي الى الاصوات الشديدة وهو ما يشبه التاء وثانيهما الى الرخوة وهو ما يشـــبه الشـين . (٥)

ويقول شفيق الكمالي عن لهجة بعض البدو المعاصرين : "أما الكاف فينطقونها بين التاء والشين أي " CH " بالانكليزية ، وهذا على ما أعتقد بقية مما كانوا يسمونه بالكشكشة "(٦).

وما ذكره هذان الباحثان يصح أن يطلق على الكشكشة التي يصفها القدمـــاء

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥

(٢) المجنون هو مجنون قيس من بني عامر (مجنون ليلى)

(٣) جمهرة اللغة ١/ ٢٣٨ ـ شرح المفصل ٩/ ٤٨ ـ اللسان (كشكش) .

(٤) في اللهجات العربية ١١٢ . وصوت اللين الامامي الكسرة أو الفتحة المرققـــة .

(٥) نفس المصدر ١١١

(٦) الشعر عند البدو ١٢٨

بزيادة الشين بعد الكاف ، أما ابدال الكاف شينا والذى سماه بعض القدماء أيضا الكشكشة فاما أن يكون القدماء اختلفوا فى تعريف هذه الظاهرة ووصفها ، فظن بعضهم أن الصوت الذى يحل محل الكاف شين ، واما أن تكون الصورتان موجدتين فى لغات القبائل التى تعيش فى وسط الجزيرة وشرقيها كتميم واسد وبكر بن وائل ، فاذا وجدت الصورتان فى لغات هذه القبائل ، فان صورة ابدال الكاف شينا تشابه شنشنة أهل اليمن ، وهى ابدالهم الكاف شينا مطلقا كقولهم : لبيش اللهم لبيش (١) ، ولا فرق بين الظاهرتين الا فى أن ابدال الكاف عند أهل الكشكشة خاص بكاف المخاطبة ، وعند أهل الشنشنة فى كاف المخاطبة وكاف المذكر على السواء .

والظاهرتان (الكشكشة والشنشنة) موجودتان فى بعض اللهجات الحديثة الا أن الكشكشة تختلف عن الشنشنة من حيث نوع الصوت الذى يحل محل الكاف فهو فى لهجات شرقى الجزيرة والعراق مزجى (٢) ، وفى بعض لهجات سكان المملكة العربية السعودية فى منطقة عسير شين خالصة ، ولهذا نرجح أن الكشكشة التى وصفها القدماء فى لغة تميم ومن جاورها هى ما عبر عنه بعضهم بزيادة الشين بعد الكاف ، أى نطق الكاف صوتا مزجيا شبه انفجارى (چ = ك) (٣) أما ما ذكره بعض المحدثين من أن شنشنة أهل اليمن هى كشكشة ربيعة (٤) ، فهذا بخلاف ما نلمسه فى اللهجات الحديثة فضلا عما جاء عن بعض القدماء من وصف للظاهرتين .

---

(١) المزهر ١/٢٢٢

(٢) انظر دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة العربية ٥٤

(٣) نفس المصدر ٨٣ ، ٨٥ — ٨٦

(٤) أنظر فى اللهجات العربية ١١٢ — الشعر عند البدو ١٣٠

الكسكسة :

الكسكسة لا تختلف عن الكشكشة الا فى أن هذه بالشين وتلك بالسين ، وهى ابدال كاف المؤنث فى الوقف سينا ، وزيادة السين بعد الكاف ، وقد نسبت لهوازن وبكر ، وتميم ، وربيعة ومضر ، وفيما يلى بيان ذلك .

جاء فى مجالس ثعلب[1] : " وأخبرنا أبو العباس قال : ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن ... "

وقال الزمخشرى : " والكسكسة فى بكر ، وهى أن يتبعوا كاف المؤنث سينا فى الوقف ... "(٢) .

وقال صاحب القاموس : " والكسكسة لتميم لا لبكر الحاقهم بكاف المؤنث سينا عند الوقف ، يقال اكرمتكس ، وبكس " (٣) .

وقال السيوطى فى معرض حديثه عن اللغات المضمونة : " ومن ذلك الكسكسة فى ربيعة ومضر يجعلون بعد الكاف أو مكانها فى المذكر (٤) سينا "(٥) .

---

(١) ٨١/١ ، وانظر الخصائص ١١/٢ — سر الصناعة ٢٣٤/١ — اللسان (كسس) — خزانة الادب ٢٩٥/٤

(٢) أساس البلاغة (كسس) وانظر فقه اللغة للثعالبى ١٧٣ — درة الغواص ٢٥٠ — شرح المفصل ٤٩/٩ — شرح الكافية ٤٠٩/٢ — اللسان (كسس) — شرح الاشمونى ٢٨٢/٤ .

(٣) القاموس المحيط (كسس)

(٤) هكذا جاء عن السيوطى حيث ذكر أن الكاف للمذكر ، وكذلك جاء فى التاج أن الكاف للمذكر (٨/١)

(٥) المزهر ٢٢١/١ — الاقتراح ٨٣ ، وانظر التاج ٨/١

ويتضح من هذه النصوص أن الكسكسة نسبت لاكثر من قبيلة ، والذى ترجح لدينا أن هذه الظاهرة ليست من خصائص اللغة التميمية ، وذلك انا لم نجدها منسوبة لتميم الا فيما ذكره صاحب القاموس ، وقد وجدنا فى شرحه ما يشير الى مصدر هذه الرواية . يقول شارح القاموس : " والكسكسة لغة (لتميم لا بكر) كما زعمه ابن عباد ، وانما لهم الكشكشة باعجام الشين "(١) .

أما نسبة هذه الظاهرة لبعض القبائل الاخرى كهوازن وبكر فقد ذكرت فى أكثر من مصدر مما يرجح أن الكسكسة لهاتين القبيلتين أو لاحداهما .

* * *

الجيم والياء :

الجيم والياء كما يرى القدماء من مخرج واحد (٢) ، وتحديدهم لمخرجهما لا يختلف عما أقرته دراسات بعض المحدثين (٣) .

وقد وقفنا على بعض الامثلة التى أبدلت فيها تميم الجيم ياء ، وكذلك العكس ، فمما نسب لتميم مما أبدلت جيمه ياء قولهم فى الصَّهْرِيج : الصَّهْرِيّ (٤) ، وهناك أمثلة لم تنسبها المصادر التى وقفنا عليها لتميم نحو يَصَّ (٥) ، وشِيَرَة وشُيَيْرة (٦) ، وأصلها جَصَّ وشَجَرة وشُجَيْرة .

---

(١) التاج (كشش)
(٢) الكتاب ٢/٤٨٩ ـ الواضح فى علم العربية ٢٨١
(٣) انظر الاصوات اللغوية ٤٣ ، ٧٨ ـ علم اللغة العام (الاصوات) ٩٠
(٤) الامالى ٢/٢١٤ ـ المخصص ١٤/٣٤
(٥) اللسان (يصص) ، جصص الجرو ويصص : فتح عينيه أول ما يفتحهما
(٦) المزهر ١/١٤٦

وهذا الابدال ما زال شائعا فى لهجات شرقى الجزيرة (١) فى العصر الحاضر، ويرى بعض المحدثين أن وجوده فى لهجة سكان الكويت راجع لوجوده فى لغة تميم لان كثيرا من سكان الكويت كما يقول ينتمون فى نسبهم الى تميم (٢).

أما ابدال الياء جيما فهو على نحو ما يسمى لدى القدماء "عجعجة قضاعة" (٣)، وهى كما جاء فى اللسان (٤): "كالمنمنة فى تميم، يحولون الياء جيما مع الميم يقولون هذا راعِجّ خرج معِجّ، أى راعىّ خرج معى".

وهنا نجد فى التسمية الارتباط بين العين والجيم، ولكنا لا نجد فى بعض مصادر النحو واللغة هذا الربط بين العين والجيم (٥)، كما ذكر صاحب اللسان، وقد تبين لنا من خلال النصوص التى وقفنا عليها أن ابدال الياء جيما فى لغة تميم لم يسم "عجعجة تميم".

وقد قيد بعض العلماء الابدال بالياء المشددة الموقوف عليها (٦)، كما ذكر بعضهم أن الياء تبدل مشددة ومخففة (٧) وقد يجرى الوصل مجرى الوقف (٨).

---

(١) انظر دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة ٦٣ وما بعدها، ١٠٧ ـ ١٠٨

(٢) خصائص اللهجة الكويتية ٢٠

(٣) انظر لهجات العرب ١٥ـ٣٨ فقد جمع المؤلف كثيرا من النصوص حول هذه الظاهرة

(٤) اللسان (عجج) ـ وانظر التاج (باب الجيم) ٢/٢ ـ ٣

(٥) انظر شرح الاشمونى ٢٨١/٤ ـ حاشية ابن حمدون ١٨٠/٢ ـ المزهر ٢٢٢/١ ـ الاقتراح ٨٣

(٦) الامالى ١٨٧/٢ ـ شرح المفصل ٧٤/٩

(٧) التاج (باب الجيم)

(٨) انظر شرح التصريح ٣٦٧/٢

وابدال الياء جيما نسب لقضاعة وسمى "عجمجة قضاعة" وذكر بعضهم أن مثله لغة لطيء ولبعض بني أسد (١) .

ونسب هذا الابدال لبعض بني تميم . قال سيبويه : "وأما ناس من بني سعد فانهم يبدلون الجيم مكان الياء ... وذلك قولهم : هذا تميج يريدون تميمي" (٢) .

وقال أبو عمرو بن العلاء : "قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ قال فقيمج ، فقلت من أيهم ؟ قال : مُرّ" (٣) ، وفقيم وحنظلة من بطون تميم .

وفي شرح الشافية (٤) : "ويبدل ناس من بني تميم الجيم مكان الياء" .

وبالنظر في هذه النصوص نجد أن ابدال الجيم ليس عاما في تميم ، وانما هو لغة لبعضهم .

كذلك النص الاول من هذه النصوص الثلاثة الذي ينسب لبني سعد جعل بعض المحدثين يعد بني سعد الوارد ذكرهم فيه سعدا المجاورة لهذيل ، وملخص ما قال : "ان ابدال الياء جيما أنسب للنطق البدوي ، فالشواهد على هذا الابدال منسوبة لاهل البادية ، ومنهم بنو سعد المجاورون لهذيل ، ويذكر ابن يعيش أن ناسا من بني سعد يبدلون الياء المشددة جيما (٥) ... وان في جوار سعد وهذيل ما يلفتنا الى البحث

---

(١) التاج (باب الجيم) ٣/٢

(٢) الكتاب ٣٤٥/٢ وانظر شرح المفصل ٧٤/٩ ، وبنو سعد هنا هم — كما ترجح لدينا — سعد تميم وسترى تفصيل ذلك بعد قليل .

(٣) الامالي ٧٧/٢ ، وانظر سر الصناعة ١٩٢/١ — شرح المفصل ٥٠/١٠ — اللسان (باب الجيم) ٢٠٥/٢

(٤) ٢٨٧/٢

(٥) انظر شرح المفصل ٧٤/٩

عن علاقة هذيل بهذه الظاهرة التي يبدو انها كانت لهجة هذيل هي الاخرى ، ويقوى هذا الاحتمال قول ابن مسعود : على كل غنج ، يريد غنى ... "(١) والمؤلف يعلم أن في العرب سعودا كثيرة فقد قال : " فمثلا في العرب سعود كثيرة منها سعد تميم ، وسعد هذيل ، وسعد قيس ، وسعد بكر "(٢) .

ويغلب أنه عندما نسب هذه الظاهرة لسعد المجاورة لهذيل يقصد " سعد بكر "(٣) ، ونحن لا ننكر وجود هذا الابدال في قول ابن مسعود ، ولكن نستبعد نسبته لسعد المجاورين لهذيل ، والمقصود ببني سعد في قول ابن يعيش (٤) ، وسيبويه (٥) من قبله " سعد تميم " أدلتنا على ذلك ما يلي :

١ ـ أن سيبويه وابن يعيش لم يذكرا أي سعود العرب الذين يبدلون الياء جيما ، فليس من حقنا أن نقول أنها سعد تميم أو سعد بكر ، أو سعد قيس ، اذا لم يكن لدينا ما يرجح أي هذه السعود هو المقصود في النص ، ولكن المؤلف اختار سعدا المجاورة لهذيل .

٢ ـ وجود شاهد شعري لبعض الشعراء السعديين التميميين وهو قول هميان بن قحافة السعدي (٦) :

* يُطير عنها الوبرَ الصّها بِجَا *

---

(١) لغة هذيل ١٢٣ ـ ١٢٤ بتصرف
(٢) نفس المصدر ١٥
(٣) نفس المصدر ١١٤ ، وانظر الخريطة التي وضع عليها المؤلف قبائل هذيل وجيرانها في الباب الاول .
(٤) انظر شرح المفصل ٩/٧٤
(٥) انظر الكتاب ٢/٣٤٥ ـ اللسان (شجر)
(٦) الامالي ٢/٧٧ ـ سر الصناعة ١/١٩٢ ـ ١٩٣ والصهابي من الشعر : الذي فيه شقرة .

يريد الصهابيا فحذف احدى الياءين تخفيفا ، وأبدل من الاخرى جيما (١) ، وهميان سمدى من تميم (٢) ، كذلك ورود الابدال فى قول الحنظلى الفقيمى الذى تحدث اليه أبو عمرو (٣) ، فوجود الابدال فى شعر شاعر تميمى وفى حديث الحنظلى يرجح أن يكون سمد هذا سمد تميم .

٣ — نسبة هذا الابدال لبعض بنى تميم كما جاء فى شرح الشافية (٤) ، واللسان (٥) وهذا يزيدنا اطمئنانا بأن المقصود فى النص سمد تميم لا سمد بكر .

وتعليل هذا الابدال يرتبط لدى بعض القدماء بالوقف ، فالياء تبدل فى الوقف جيما لانها ابين الحروف من مخرجها (٦) .

ويرجع بعض المحدثين حدوث مثل هذه الظاهرة لطبيعة القبائل البدوية ، وانها تنتقل بالصوت من صفة اليسر الى صفة العسر قصد التفخيم ، وهو لا يتصور الا بين القبائل البدوية (٧) .

* * *

ابدال الجيم شينا :

الجيم والشين من مخرج واحد (٧) ، والجيم صوت شديد مجهور (٨) ، والشين رخو مهموس (٩) .

(١) شرح شواهد الشافية ١١٦
(٢) انظر الاشتقاق ٢٤٨ — شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠٥
(٣) انظر الامالى ٢/٧٧ — سر الصناعة ١/١٩٢ — اللسان (باب الجيم)
(٤) ٢/٢٨٧
(٥) انظر مادة (زيم)
(٦) الكتاب ٢/٣٤٥
(٧) فى اللهجات العربية ١١٥
(٨) انظر سر الصناعة ١/٥٢
(٩) نفس المصدر ١/٦٨ — ٦٩

وقد روت لنا بعض المصادر أن تميما تقول فى أَجَاءَها : أَشَاءَها (١) ، ويقولون فى المثل : شَرّ ما أَجَاءَك الى مُخّةِ عُرْقُوب : " شَرّ ما أَشَاءَك الى مُخّةِ عُرْقُوب (٢) .

ولعل هذه الشين هى الصوت الذى يعبر عنه القدماء بالجيم التى كالشين (٣) ، ويحدث بالمبالغة فى تعطيش الجيم .

* * *

ابدال السين صادا :

السين والصاد صوتان مهموسان ومن مخرج واحد (٤) ، والصاد مطبقة مستعلية ، والسين صوت منفتح مستفل (٥) .

ولاشتراكهما فى المخرج والمهموس وقع الابدال فى لغة بعض بنى تميم اذا وقع بعد السين طاء أو قاف أو غين أو خاء (٦) .

وهذا الابدال نسب فى بعض الروايات لبعض بنى تميم ، كما نسب لتميم بدون تحديده فى بعضهم عند ذكر بعض الامثلة .

---

(١) معانى القرآن ١٦٤/٢

(٢) نفس المصدر والصفحة وانظر مجمع الامثال ٣٥٨/١ ــ اللسان (جيأ وشيأ) ٥٢/١/٥ ١٠٧

(٣) سر الصناعة ٥١/١ ــ سر الفصاحة ١٩

(٤) انظر الكتاب ٤٨٩/٢

(٥) انظر لطائف الاشارات ٢٠٦/١

(٦) اللسان (سرط) ٣١٣/٧

قال قطرب : " ان قوما من بنى تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند أربعة أحرف : عند الطاء ، والقاف ، والغين والخاء ، اذا كن بعد السين "(١) وذكر ابن أبى اسحاق أن بنى عمرو بن تميم يقولون فى السَّوِيق : الصَّوِيق (٢) . وجاء فى التاج (٣) : " الصِّماخ بالكسر خرق الاذن الباطن الذى يفضى الى الرأس تميمية " .

وفى اللسان (٤) : " يقال : سَمَخَنِى بحده صوته وكثرة كلامه ، ولغة تميم الصمخ " . ونسب ابدال السين صادا فى "أَصْبَغَ" لبنى كلب (٥).

مما سبق يتضح أن ابد ال السين صادا نسب لبنى العنبر من تميم ، ونسب ابن أبى اسحاق الابدال فى " الصويق " لبنى عمرو بن تميم ، كما نسب فى بعض الامثلة لتميم بدون تحديده فى بعضهم ، كذلك نسب ابدال السين صادا فى "أَصْبَغَ" لبنى كلب ومن خلال النصوص التى وقفنا عليها وجدنا أن ابدال السين صادا أكثر شيوعا فى لغة بنى تميم — وخاصة فى لغة بنى العنبر منهم — منه فى لغات القبائل الاخرى (٦).

وهذا الابدال قياس لكنه غير واجب كما يقول الرضى (٧) ، ويعلله بقوله : " اعلم أن هذه الحروف (أى الغين والخاء والقاف والطاء) مجهورة مستعلية ، والسين مهموس مستفل ، فكرهوا الخروج منه الى هذه الحروف لثقله ، فأبدلوا من السين صادا ، لانها

---

(١) اللسان (صدغ) ٤٤٠/٨

(٢) طبقات النحويين ٣٢

(٣) مادة (صمخ)

(٤) مادة (سمخ) ٢٦/٣

(٥) البحر المحيط ١٩٠/٧

(٦) لمزيد من الامثلة المنسوبة لتتميم ولبنى العنبر من تميم أنظر البحر المحيط ١٢٢/٨ — اللسان (لصق) ، صلغ ، صدغ) — المصباح المنير ٤٢٢/١

(٧) شرح الشافية ٢٣١/٣

توافق السين فى الهمس والصفير ، وتوافق هذه الحرف فى الاستعلاء ، فتجانس الصوت بعد القلب ...." (١) .

وهذا التجانس هو ما أطلق عليه سيبويه مصطلح "المضارعة" (٢) ، ويعرف فى اصطلاح المحدثين بالمماثلة (٣) ، فالسين تتأثر بما بعدها من هذه الاصوات الاربعة فتستعلى ، والصاد أقرب الاصوات المستعلية شبها بها .

وقد أشار بعض المحدثين الى أن الابدال فى هذه الحالة مما مالت اليه القبائل البدوية من تفخيم الاصوات (٤) .

* * *

الضاد والظاء :

الضاد والظاء من الاصوات التى تتفق فى أكثر الصفات إن لم تكن فى جميعها فهما يتفقان فى الاطباق والاستعلاء والرخاوة والجهر (٥) .

ومخرج الضاد كما يقول سيبويه : " من بين أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس" (٦) أما مخرج الظاء فما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا (٧) .

والضاد كما تنطق فى فصحى اليوم تختلف عن التى وصفها القدماء ، فهى شديدة

---

(١) شرح الشافيه ٣/ ٢٣٠
(٢) انظر الكتاب ٢/ ١٤٥ وما بعدها
(٣) انظر الاصوات اللغوية ٢٠٤
(٤) فى اللهجات العربية ١١٦
(٥) انظر لطائف الاشارات ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧
(٦) الكتاب ٢/ ٤٨٩
(٧) نفس المصدر والصفحة .

من مخرج الدال . (١)

والضاد والظاء من الأصوات التي أصبحت تمثل مشكلة من ناحية الكتابة) دفعت بعض العلماء الى التأليف في هذين الصوتين للتميز بينهما (٢) ، وقد نظم بعض العلماء منظومة ضمنها الكلمات التي بالظاء (٣) ، لأن ماعداها بالضاد باستثناء بعض الكلمات التي جاءت بالضاد والظاء .

ويبدو أن الضاد التبست بالظاء من جهتين ، الأولى من حيث النطق والثانية من حيث الاملاء ، ولا نريد الدخول في تفاصيل ذلك ، لما يترتب عليه من خروج بالبحث عن اطاره المرسوم .

وقد عنيت بعض كتب اللغة بمثال واحد هو " فاض " أكثر من عنايتها بغيره من حيث ذكر لغات القبائل فيه ، وقد جاء في لغة تميم بالضاد (فاض) كما في بعض النصوص(٤) وجاء بالظاء (فاظ) في أخرى (٥).

ونسبت " فاض" بالضاد لقضاعة وقيس (٦) ، وكلب (٧) ،وضبة (٨) ، كذلك نسبت " فاظ " بالظاء لقيس(٩) ، وضبة (١٠) ، وأهل الحجاز وطيء (١١).

---

(١) الاصوات اللغوية ٤٨
(٢) انظر التسهيل ٣٢ من دراسة المحقق .
(٣) انظر المزهر ٢/٢٨٦ — ٢٨٨
(٤) انظر تهذيب اللغة ١٤/٣٩٧ — المخصص ١٥/٣٦ — اللسان (فيض، فوظ ، فيظ) — المزهر ١/٥٦١ .
(٥) انظر تهذيب اللغة ١٤/٣٩٧ — اللسان (فيض، فيظ)
(٦) تهذيب اللغة ١٤/٣٩٧
(٧) نفس المصدر ١٢ / ٨٠
(٨) اللسان (فيض)
(٩) نفس المصدر والمادة
(١٠) الكامل في اللغة ١/٢٣٠ — المزهر ١/٥٦٢
(١١) تهذيب اللغة ١٤/٣٩٧

فالقبائل التى نسب لها "فاض وفاظ" تميم وقيس وضبة ، والتى نسب لها "فاض" فقط : كلب وقضاعة ، والذين نسب لهم "فاظ" بالظاء فقط : أهل الحجاز وطيء .

وفيما يلى بعض النصوص التى يتضح فيها نسبة الاستعمالين لتميم :

قال الفراء : " أهل الحجاز وطيء يقولون : فاظت نفسه ، وقضاعة وتميم وقيس يقولون : فاضت نفسه " (١) .

وقال الليث : " فاظت نفسه فيظا وفيظوظة اذا خرجت ، والفاعل فائظ ، وزعم أبو عبيدة أنها لغة لبعض تميم ، يعنى فاظت نفسه ، وفاضت " (٢) .

وجاء فى المزهر (٣) : " وناس من بنى تميم يقولون : فاضت نفسه تفيض " .

ويفهم من النص الاول أن "فاضت" منسوبة لتميم كذلك نجد فى النصين الاخيرين ما يجعلنا نطمئن الى أن نسبة الاستعمالين لتميم صحيحة وذلك فى قول بعضهم : " وزعم أبو عبيدة أنها لغة لبعض تميم ، يعنى فاظت نفسه وفاضت " وفى القول الاخر : " وناس من تميم يقولون : فاضت نفسه " .

أما عن تعليل ورود هذا اللفظ بالضاد والظاء ، فقد ربط بعض العلماء ذلك بما يأتى بعد "فاض وفاظ" فى التعبير . قال الزجاجى : " يقال فاظ الميت ، بالظاء وفاضت نفسه ، بالضاد ، وفاظت نفسه ، بالظاء ، جائز عند الجميع الا الاصمعى فانه لا يجمع بين الظاء والنفس ... " (٤) أى لا يجيز "فاظت نفسه " .

---

(١) تهذيب اللغة ١٤/٣٩٧ ـ اللسان (فيظ) ٧/٤٥٤

(٢) تهذيب اللغة ١٤/٣٩٧ ـ اللسان (فيظ) ٧/٤٥٣

(٣) ١/٥٦١

(٤) اللسان (فيظ) ٧/٤٥٤

والذى نرجحه أن تميما تقول هذه الكلمة بالضاد والظاء ، وإليك جملة من الشواهد التى جاءت فى شعر تميم .

قال ابن السكيت : " يقال فاظ الرجل ، وفاظت نفسه .. قال العجاج :

والأَسْد أمسى جمعهم لُفَّاظـــا .. لا يدفنون منهم من فاظـا "(١)

وقال العجاج (٢) :

" كأنهم مـــن فائـظ مُجَرْجِـــم "(٣)

وقال أيضا (٤) :

" اذا الجيـاد فِضْـن بالمَسِـيح "(٥)

ومن الشواهد التى رويت بالضاد والظاء قول دُكَين الراجز (٦) :

تجمع الناس وقالـوا عِـرْس .. ففُقِئَـت عين وفاظـت نفـس

ويروى " وفاضت نفس " (٧) ، ودكين من بنى تميم (٨) .

وهكذا نرى الضاد والظاء فى هذا المثال قد ترد فى شعر تميم بالاضافة الـــى

---

(١) تهذيب الالفاظ ٤٥٠ ، والاسد : الازد ، واللفاظ : المتروكون ، وهذا البيـــت منسوب لرؤبة أيضا . انظر اللسان (فوظ) ٤٥٣/٧

(٢) ديوان العجاج ٣٠٥

(٣) المجرجم : المصروع

(٤) ديوان العجاج ١٧١

(٥) المسيح : العرق المضبب .

(٦) اللسان (فوظ) ٤٥٣/٧

(٧) نفس المصدر (فيض) ٢١١/٧

(٨) الشعر والشعراء ٦١٠/٢ .

الروايات ، التى تنسب لها الاستعمالين ، ولكن بعض المحدثين قال فى معرض حديثه عن خصائص اللغة التميمية أن الضاد تميمية والظاء حجازية (١) ، وهذا مخالف لما جاءت به بعض الروايات ، ولما جاء فى شعر تميم وهو بالظاء .

وخلاصة القول أن " فاض وفاظ " جاءتا فى اللغة التميمية بالضاد والظاء ، ومن المحتمل أيضا أن من نُسب لهم استعمال الضاد والظاء فى هذا المثال وهم بنو ضبة وقيس يقولون " فاض وفاظ " لأنهم من جيران تميم من جهة ، ولأن بعض الروايات نسبت لهم الاستعمالين من جهة ثانية .

ولمثل هذا المثال يلقى الضوء على أن الضاد بدأت فى التطور منذ عهد مبكر ونستطيع القول بأن ذلك منذ القرن الأول الهجرى ، فالعجاج ، الذى وجدنا فى شعره الضاد والظاء امتدت حياته الى أواخر القرن الأول الهجرى (٢) .

* * *

الطاء والتاء :

الطاء والتاء صوتان شديدان ، ومن مخرج واحد (٣) ، ولاشتراكهما فى المخرج والشدة مما يسهل إبدال أحدهما من الآخر .

فمما أبدلت فيه الطاء تاء " الأُصْطُمَّة والأُصاطِم والأساطم " وفيما يلى تفصيل ذلك .

---

(١) دراسات فى فقه اللغة ٩٢

(٢) انظر دراسة محقق ديوان العجاج ٧

(٣) انظر الكتاب ٢/٤٨٩ - ٤٩٠

جاء فى اللسان (١) : الأُصْتُمّة : معظم الشيء ، تميمية ، التاء فيها بدل من الطاء ، والأصاتم جميع الأُصْطُمّة بلغة تميم " .

وجاء فيه أيضا (٢) : " وسُطَمّة البحر والحسب وأسطمّته وأسطمه : وسطه ومجتمعه قال رؤبة :

* وصلتُ من حنظلة الأسطما *

وروى الأصطما بمعناه ، والجمع الاساطم ... وتميم تقول أساتم تعاقب بين الطاء والتاء فيه "

ويتضح من النصين السابقين أن لتميم فى هذه الكلمة ثلاث لغات وهى " اصاتم ، اساطم ، اساتم " وإذا أخذنا بالرواية الأخرى فى قول رؤبة " الاصطما " يصبح لها أربع لغات فى هذه الكلمة ، كذلك يلاحظ أن تميما تعاقب بين الطاء والتاء فتقول فى اساطم واساتم ، وتعاقب بين السين والصاد فتقول : اساتم واصاتم .

وفى تعليل ابدال الطاء تاء قال صاحب اللسان نقلا عن التهذيب : " جمعوها بالتاء كراهة تفخيم أصاطم ، فردوا الطاء الى التاء "(٣) .

وهنا نجد التعليل خاص بالجمع ، والإبدال وقع أيضا فى المفرد (الاصتمة) ومن الجائز أن يشمله التعليل .

يبقى بعد ذلك تعليل الابدال فى " أساتم " لان التفخيم غير وارد ، وليس لدينا

---

(١) مادة (صتم) ٣٣٣/١٢

(٢) نفس المصدر (سطم) ٢٨٧/١٢

(٣) نفس المصدر (صتم) ٣٣٣/١٢

دليل نستند عليه في ذلك ، الا أن من الجائز أن تميما تبدل التاء من الطاء مع وجود الصاد ، فاذا قالت الكلمة بالسين أبقت الطاء فتكون لغتها " اصتنة وأصاتم ، وأسطمة وأساطم " هذا في حالة التخفيف من التفخيم ، وعند المحافظة عليه تقول : أُصطمة وأصاطم ، وهذا يتفق مع الرواية الاخرى لقول رؤبة " الأصطما " .

ونحن لا ننكر بهذا القول الرواية التي نسبت لتميم " أُساتم " فمن الجائز أنهما وردت في لغتها ، ولكنا لم نجد مادة " ستم " في اللسان ، وكون المادة حادثة للإبدال لا يبرر عدم وجودها ، لأنا وجدنا ثلاث مواد في مواقعها ، فسطم وصتم وصطم موجودة رغم الإبدال ، أما ستم فمكانها خال في اللسان والقاموس .

أما إبدال التاء طاء في لغة تميم فيقع في صيغة " فعلت " إذا كانت لام الفعل أحد حروف الإطباق . يقول السيرافي : " وقد ذكر — يعني سيبويه — بدل الطاء من التاء في فعلت إذا كان لام الفعل حرفا من حروف الإطباق ، وهي لغة لبعض تميم ، وليست بالكثيرة كقولك فَحَصْطَ برجلك تريد فحصْتَ ، وحِصْطَ عني ، يريدون حِصْتَ عني أي حِدتَ " (١) .

وذكر ابن يعيش أن من العرب من يقول في قَبِضْتُ : قَبِضْطُ وقَبِطْ ، وهي لغة لبعض بني تميم (٢) ، ويفهم من ذلك أن لهذه الطائفة من تميم لغتين : إبدال التاء طاء بدون إدغام ، وابدالها طاء ثم إدغام الضاد فيها بعد أن تبدل طاء .

ووقع الابدال في " فحصْطُ ، وقبضْطُ " لتأثير صوت الإطباق عند تسكينه واتصاله بالتاء ، فتأثرت التاء بما قبلها ، فصعدت إلى أقرب أصوات الإطباق مشابهة لها فكانت الطاء .

---

(١) شرح كتاب سيبويه ٥/٥٥٩ — ٥٦٠

(٢) شرح المفصل ١٠/٤٧ — ٤٨

ومما أبدلت فيه التاء طاء في لغة بني تميم قولهم في أَقْلَتَ : أَفْلَطَ (١) ، وأرجع بعض المحدثين لغة تميم في " أفلت " الى ميل القبائل البدوية الى تفخيم الأصوات(٢).

* * *

ابدال التاء دالا :

الدال والتاء من مخرج واحد (٣) ، وهما من الأصوات الشديدة (٤) ، وتبدل التاء دالا في " فعلت " إذا وقعت بعد الزاي أو الذال أو الدال ، وقد جاء هذا الابدال مرتبطا بالإبدال في مثل " فحصْط " ولم نجد نصا صريحا على أنه لغة لتميم وإنما يفهم من سياق بعض النصوص أنه لغة لها .

يقول سيبويه : " وقد أبدلت الطاء من التاء في فعلت اذا كانت بعد هذه الحروف — يقصد حروف الإطباق — وهي لغة لتميم . قالوا فحصْطَ برجلك ، وحِصْطَ يريدون حصت وفحصت ... وقالوا فزد يريدون فزت (٥) كما قالوا فحصط ، والذال اذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي ... (٦) ، ويفهم من قول سيبويه " وقالوا " وكما قالوا فحصط " أن الضمير يعود على بني تميم .

وقال السيرافي بعد أن ذكر ابدال التاء ، طاء في فعلت " إذا كانت اللام من حروف الاطباق : " وكذلك يقلبون الدال من تاء فعلت اذا كان لام الفعل حرفا من

هذه الحروف الثلاثة : الزاي والدال والذال كقولهم فزد في معنى فزت يشبهون هذه التاء

(١) اللسان (فلط) ٣٧٢/٧ — المزهر ٢٢٤/١
(٢) انظر في اللهجات العربية ١١٣ ، ١١٨
(٣) سر الصناعة ٥٣/١
(٤) نفس المصدر ٦٩/١
(٥) زدنا هذه الكلمة لان السياق يقتضيها ولم نجدها في النسخة المطبوعة التي رجعنا اليها واعتمدنا في زيادتها على شرح الكتاب للسيرافي ، فهي مثبتة فيه .
(٦) الكتاب ٣٧٨/٢

بتاء افتعل (١) وليس هذا بالكثير "(٢) وقوله : " وكذلك يقلبون " يقصد بنى تميم كما يفهم من سياق النص ، فقد ذكر قبل ذلك أن الابدال فى مثل " فحصط " لغة لبعض تميم ، والضمير فى " يقلبون " يعود على من أبدل فى " فَحَصْطُ " لهذا نرجح أن المبدلين من بنى تميم .

وابدال التاء دالا فى نحو " نَشَدْتُ " يتبعه ادغام ، فتصبح صورة الكلمة " نَشَدُّ " أما فى " فُزْتُ وأخذْتُ " فتصبح صورة الكلمتين بعد الابدال " فُزْدُ وأخذْدُ " .

والابدال حدث فى هذه الحالة لقرب مخرج التاء من مخرج الدال والذال والزاى ، ولسكون لام الفعل ، فأثر الصوت السابق — أى الدال والذال والزاى — فى اللاحق وهو التاء ، فانقلبت التاء الى نظيرها المجهور وهو الدال ، ولعل هذا الابدال يفسر لنا عدم ورود التاء بعد أحد هذه الاصوات الثلاثة مجاورة لها فى أصول الكلمة العربية فيما عدا ثلاث كلمات ، وقد قمت بتتبع مواد القاموس المحيط فلم أجد التاء تقع بعد الدال أو الذال ، أما بعد الزاى فقد جاءت فى ثلاث كلمات وهى " زَتَّ ولُزَّت ، وزَتَخَ " و " لَزْت " بالضم موضع أو قبيلة بالأندلس ، وهذا يعنى أن الكلمة غير عربية على الراجح ، أما " زتخ " فلم يتكلم عنها صاحب القاموس بأكثر من قوله : " زتخ " القراد زتوخا شَبِث بمن علق به " وتحديد معناها وعدم اتساع دلالتها دليل على قلة استعمالها ، ومثلها كلمة " زت " والزت والتزتيت التزيين ، والتزتت التزين .

* * *

(١) يقصد فى مثل " ازدان وادّكر "

(٢) شرح كتاب سيبويه ٥/٥٦٠

ابدال اللام نونـــــا :

اللام والنون صوتان مجهوران (١) ، ومتوسطان بين الشدة والرخاوة (٢) ، ويمدان من حروف الذلاقة (٣) ، فهما من أوضح الأصوات الساكنة في السمع (٤) ، وأكثرهـــا شيوعا في اللغة العربية (٥) ، واشتراك هذين الصوتين في الصفات ، وتقارب مخرجيهما (٦) مما يسهل إبدال أحدهما من الآخر إلا أن تميما فيما وقفنا عليه من أمثلة في الإبدال لم تبدل من النون صوتا آخر ، وإنما أبدلته من بعض الأصوات ومنها اللام، ومن أمثلة ذلك ابـــدال اللام في "إسرائيل" نونا ، فيقولون : "إسرائين" بالنون (٧) ، وذكر صاحب اللسان أن بعض بني تميم يقول : لَعَنَّكَ بمعنى لَمَلَّكَ (٨) ، واستشهد بقول الفرزدق :

فقايا صاحبيّ بنا لَعَنَّـــا ... نرى العرصات أو أثر الخيـــام

وذكر الزجاجي في لعل خمس لغات منها "لعنّ" ثم قال : وقال الفرزدق في لعن :

أَلَسْتُم عائجين بنـــا لعنـــا ... نرى العرصات أو أثر الخيـــام (٩)

واختلاف رواية البيت لا تهمنا هنا ، لأن الشاهد ، وهو ابدال لام "لعل" نونا ورد في الروايتين ، كذلك ذكر صاحب اللسان أن "لعن" لغة تميم في لعل (١٠) .

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٨٩
(٢) سر الصناعة ١/ ٦٩
(٣) نفس المصدر ١/ ٧٤
(٤) الأصوات اللغوية ٥٣
(٥) نفس المصدر ٥٦
(٦) انظر سر الصناعة ١/ ٥٢
(٧) تفسير القرطبي ١/ ٣٣١
(٨) اللسان (لعن) ١٣/ ٣٩٠
(٩) كتاب اللامات ١٤٧
(١٠) اللسان (عنن) ١٣/ ٢٩٥ ولغة تميم الله بن ثعلبة : رعنك بمعنى لعلك .

ومن الامثله أيضا : بَنْ ، بمعنى " بل " . قال الفراء : " والعرب تقول : بلْ والله لا آتيك ، وبنْ والله يجعلون اللامَ فيها نونا ، وهي لغة بني سعد ولغة كَلْب قال : وسمعت الباهليين يقولون : لابَنْ بمعنى لابل "(١). وبنو سعد الذين نسب لهم إبدال اللام نونا في الغالب هم سعد تميم فمنازل باهلة (من قبائل قيس عيلان) تكاد تختلط بمنازل بني تميم (٢) ، ووجود " بن " في لغة باهلة مما يرجح أن سعدا السابق ذكرها سعد تميم .

* * *

الثاء والفاء :

الثاء والفاء صوتان مجهوران (٣) ، ومخرج الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، والفاء من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى (٤) ، وهما من الأصوات الرخوة (٥) ، وقد وقعت الثاء مكان الفاء في لغة تميم ، وكذلك العكس ، وإليك أمثلة ذلك .

جاءت الثاء في لغة تميم مقابل الفاء في كلمة " الأثافي " ولغة بني تميم فيها : الأثافي (٦).

وجاءت هذه الكلمة بالفاء في قول علقمة التميمي (٧) :

بل كل قوم وإنْ عزوا وإنْ كثروا ٭٭ عَريفُهم بأثافي الشرِّ مرجومُ

---

(١) اللسان (بلل) ١١/ ٧٠ وانظر (بنن) ١٣/ ٦٠

(٢) من منازل باهلة السَّوْد والمَفَافة ، ويقعان بالقرب من منازل تميم . انظر بلاد العرب ٢٣٨ ، ٣٦٤

(٣) الكتاب ٢/ ٤٨٩ (٤) سر الصناعة ١/ ٥٣

(٥) الكتاب ٢/ ٤٩٠ (٦) الأمالي ٢/ ٣٤ ـ الإبدال ١/ ١٩٠ ـ المزهر ١/ ٤٦٥

(٧) ديوان علقمة ٦٤

وهذا يدل على أن تميما تعاقب بين الثاء والفاء فى هذه الكلمة إذا لم يكن البيت قد تأثر بلغة الرواة .

ومن الأمثلة أيضا " تلثمت وتلفمت " واللثام واللفام " قال أبو زيد " تميم تقول تلثمت على الفم ، وغيرهم يقوله تلفمت ، فإذا كان على طرف الأنف فهو اللفام ، وإذا كان على الفم فهو اللثام ، وقال الفراء : اللثام ما كان على الفم من النقاب ، واللفام ما كان على الأرنبة " (١) .

ويتضح فى هذا النص أن لغة تميم " تلثمت " وغيرها يقول " تلفمت " ، ولكن فرق بعض اللغويين كما يلاحظ بين " اللثام واللفام " ولعل " اللثام " لغة تميم ، و " اللفام " لغة من قال " تلفمت " لأن الثاء جاءت فى الفعل عند تميم مقابل الفاء عند غيرها .

ومما جاء بالفاء عند تميم وبالثاء فى لغة أخرى " الجَدَث والجَدَف " قال ابن جنى : " هو — أى الجدث — القبر بلغة أهل الحجاز ، والجدف بالفاء لبنى تميم ، وقالوا أجدثت لها جدثا ، ولم يقولوا : أجدفت ، فهذا يريك أن الفاء فى جدف بدل من الثاء فى جدث " (٢) ، ونسب صاحب المصباح " جدث " لأهل تهامة ، و " جدف " لأهل نجد (٣) ، وتميم من القبائل النجدية ، فلعل هذه اللغة فاشية فى جيران تميم فى نجد .

ومن الأمثلة " عافور وعاثور " (٤) وجاء هذا المثال بالفاء فى قول العجاج (٥) :

* وبلدةٍ مَرْهوبةِ العافورِ *

---

(١) اللسان (لثم) ١١/٥٤٣ وانظر (لفم) ١١/٥٤٦

(٢) المحتسب ٢/٦٦ وانظر البحر المحيط ٦/٣٣٩

(٣) المصباح المنير ١/١٤٤

(٤) العاثور : مأخوذ من قولهم عثر يعثر إذا وقع فى الشر

(٥) سر الصناعة ١/٢٥٠

ويروى "المناثير" (١) فإذا لم يتأثر الشاهد بلغة الرواة ، يمكن القول بأن تميما تعاقب بين الفاء والثاء في هذا المثال .

* * *

الفـــاء والبـــــاء :

وقعت الفاء مكان الباء في كلام أعرابي من بني حنظلة . قال الأزهري : "سمعت أعرابيا من بني حنظلة يسمى المصطبة : المصطفة بالفاء" (٢) وبنو حنظلة من تميم (٣) ولعل قرب مخرج الفاء من مخرج الباء (٤) ، أدى بالحنظلي الى إيقاع الفاء موقع الباء في هذا المثال ، الذي لم نقف على غيره .

* * *

الميـــــم والنـــون :

الميم والنون صوتان مجهوران (٥) ، ومتوسطان بين الشدة والرخاوة (٦) ، ومن حروف الذلاقة (٧) ، واشتراكهما في الصفات مما يسهل إبدال أحدهما من الآخر .

---

(١) ديوان العجاج ٢٢٥ ـ الامالي ٢/ ٣٤
(٢) اللسان (صطف) ٩/ ١٩٣ والمصطبة المكان الذي يرفع عن الأرض لينام عليه الإنسان .
(٣) جمهرة أنساب العرب ٤٦٧
(٤) انظر سر الصناعة ١/ ٥٣
(٥) الكتاب ٢/ ٤٨٩
(٦) سر الصناعة ١/ ٦٩
(٧) نفس المصدر ١/ ٧٤

وقد أبدلت تميم الميم نونا فى "الأيْم" قال يونس : "هو الجان من الحيات. وبنو تميم تقول أَيْن" (١) والنون هنا بدل من الميم (٢) ، وقد جاءت هذه الكلمة بالميم فى قول العجاج (٣) :

* وبَطْن أَيْمٍ وقواما عُسْلُجا * (٤)

وورود هذه الكلمة بالميم فى رجز العجاج فى حين أن لغة قومه بنى تميم "أَيْن" يدل على أن تميما تعاقب بين الميم والنون فى هذه الكلمة هذا إذا لم يكن الشاهد السابق قد تأثر بلغة الرواة .

ومما جاء بالنون فى لغة تميم وبالميم فى لغة أخرى "الدِّنْدِن" قال أبو عمرو : "الدِّمْدِم أصول الصَّلِّيبان المَحِيل فى لغة بنى أسد ، وهو فى لغة بنى تميم الدِّنْدِن" (٥) .

ومن الأمثلة التى وقعت فى شعر بعض بنى تميم "الفَيْن والمُفِين" أى الفَيْسم والمُفِيم . قال رؤبة : (٦)

* أَمْطَرَ فى أكناف فَيْنٍ مُفْسِمِين *

ومن الأمثلة أيضا "الدهانج" أى الدَّهامج ، وهو البعير المسرع . قال العجاج (٧) :

* إذا بدا دُهانِج ذو أَعْدال * (٨)

---

(١) مقاييس اللغة ١/١٦٦
(٢) انظر اللسان (أين) ١٣/٤٤
(٣) ديوان العجاج ٣٦١ وفى مقاييس اللغة ١/١٦٦ نسب الشاهد لرؤبة بن العجاج
(٤) العسلج : الناعم
(٥) اللسان (دمم) ١٢/٢٠٩
(٦) الأمالى ٢/٨٩
(٧) نفس المصدر ٢/٩١
(٨) ذو أعدال : ذو أحمال

وفي الشاهدين نرى رؤبة والعجاج — وهما من تميم — يجعلان النون مكان الميم .

* * *

ذوات الواو والياء :

الواو والياء صوتان مجهوران (١) ، " ومخرج الواو كما تحققه التجارب الحديثة ينطبق الى حد كبير على وصف القدماء له ، أما مخرج الواو فليس الشفتين فقط كما ظن القدماء ، بل هو في الحقيقة من أقصى الحنك غير أن الشفتين حين النطق بها تستديران (٢) ومخرج الياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى (٣) .

وقد أبدلت الواو ياء في لغة تميم ابدالا قياسيا في لام "فُعْلَى" (٤) نحو " دُنيا وقُصيا " . جاء في البحر المحيط (٥) : " الدنيا مؤنثة مقصورة تكتب بالألف هذا لغة نجد وتميم خاصة إلا أن أهل الحجاز وبني أسد يلحقونها ونظائرها بالمصادر ذوات الواو فيقولون دُنوى ... " .

وقال ابن السكيت : " ما كان من النعوت مثل العليا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله ، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا القصوى فأظهروا الواو ... وتميم وغيرهم يقولون القُصيا " (٦) .

---

(١) الكتاب ٢/٤٨٩
(٢) الاصوات اللغوية ٤٣
(٣) سر الصناعة ١/٥٢
(٤) انظر التسهيل ٣٠٩ ـ البحر المحيط ٤/٥٠٠
(٥) ١/٢٨٢
(٦) اللسان (قصيا) ١٥/١٨٤

وذكر صاحب المصباح أن القصوى لغة أهل العالية ، والقصيا لغة أهل نجد (١) وتميم من القبائل النجدية ، كذلك نسب الإبدال لتميم دون إشارة إلى غيرها في بعض المصادر (٢).

ويعد العلماء الواو أصلا ، فالدنيا والقصيا والعليا أصلها من الدنو والعلو والقصو (٣) ، فمن قال " دنوى وقصوى " أتى بهما على الأصل ، ومن أبدل فقال " دنيا وقصيا " أبدل وهو القياس كما يقول النحاة (٤).

ومن الأمثلة التي وقعت الياء فيها في لغة تميم مقابل الواو في لغة أخرى " قنوان وقنيان " قال الفراء : " أهل الحجاز يقولون قِنوان ، وقيس قُنوان ، وتميم وضبة قُنيان (٥) . وقال أبو حيان : " القنو بكسر القاف وضمها : العذق ... وهو عنقود النخل ... وجمعه في القلة أقناء وفي الكثرة قنوان بكسر القاف في لغة أهل الحجاز وضمها في لغة قيس ، وبالياء بدل الواو في لغة ربيعة وتميم — بكسر القاف وضمها .. (٦) وسبب كسر القاف في " قِنيان " لكلب (٧) .

ويتضح مما سبق أن " قُنيان " بضم القاف لغة تميم وضبة وربيعة ، و " قِنيان " بكسر القاف لغة تميم أيضا وربيعة وكلب .

وينص القدماء على أن مفرد هذا الجمع بالواو فقط قال أبو حيان :

" ويجتمعون في المفرد على قِنو وقُنو بالواو " (٨) ، وعلى هذا فتميم ومن وافقها من العرب

---

(١) المصباح المنير ٢/٧٨٠

(٢) انظر التسهيل ٣٠٩ — البحر المحيط ٤/٤٩٦ — شرح التصريح ٢/٣٨٠ — شرح الاشموني ٤/٣١٢ ، ٣١٣ — شرح المكودي على الالفية ٢/١٩١

(٣) انظر شرح المكودي ٢/١٩١

(٤) انظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ٢٠٥ وما بعدها

(٥) اللسان (قنا) ١٥/٢٠٥ وانظر تفسير القرطبي ٧/٤٨

(٦) البحر المحيط ٤/١٨٤

(٧) اللسان (قنا) ١٥ / ٢٠٥

(٨) البحر المحيط ٤/١٨٤ — وانظر اللسان (قنا) ١٥/ ٢٠٥ وتفسير القرطبي ٧/٤٨

يبدلون الواو ياء فى الجمع .

أما نسبة الابدال لضبة وربيعة وكلب الى جانب تميم ، فلعل مرجع ذلك لمجاورة بعض هذه القبائل لتميم .

ومن أمثلة ما جاء يائيا عند تميم واويا عند غيرها " قلا أو قلى " وذلك فى كل شىء يُقلى كالبر والشعير ، فتميم تقول قليت البر أقليه قليا ، وأهل الحجاز : قلوته أقلوه قلوا (١) .

ويلاحظ أن هذا المثال من ذوات الياء عند تميم ، ومن ذوات الواو عند أهل الحجاز كما يتضح من تصاريفه فى اللفتين .

ومن الأمثلة أيضا ما روى عن رؤبة أنه قال : " نحن نقول دَغْيَة وغيرنا دَغْوة " (٢) ، ورؤبة يمثل لغة قومه بنى تميم .

ومما جاء بالواو فى لغة تميم وبالياء فى لغة أخرى " قُنوة وقِنية " بالواو وضم القاف لغة تميم ، وبالياء وكسر القاف لغة أهل الحجاز (٣) ، وقال ابن جنى : " القِنية يجب على ظاهرها أن تكون من قنيت . وأما أصحابنا فيحملونها على أنها من قنوت ، أبدلت لضعف الحاجز ـ لسكونه ـ عن الفصل به بين الكسرة وبينها . على أن أعلى اللفتين قنوت " (٤) ويتضح من كلام ابن جنى أن " القِنية " إما من قنيت كما يجب على ظاهرها فليس هناك ابدال ، وإما من قنوت فأبدلت الواو ياء ، وعليه فإن " قنوة "

---

(١) المزهر ٢/٢٧٧

(٢) اصلاح المنطق ١٥٩ ظ ١ والدغية : الخلق السىء

(٣) المزهر ٢/٢٧٦

(٤) الخصائص ٣/٥٩

فى اللغة التميمية على الأصل .

ومن الأمثلة أيضا " ضحا أو ضحى " ، جاء فى اللسان[1] : " وشد ما ضحيت وضحوت للشمس والريح وغيرها ، وتميم تقول : ضحوت للشمس أضحو ... " [2] وهذا يعنى أن الفعل من ذوات الواو فى لغتها ومن ذوات الياء فى لغة أخرى .

ومما جاء بالواو فى لغة تميم وبالياء فى لغة أهل الحجاز " قلنسوة ، وقلنسية "[2]

ومن الأمثلة أيضا " دَغَيَات " جاء فى اللسان[3] : ورجل ذو دَغَوات ودَغَيات لا يثبت على خلق ... والكلمة واوية ويائية ، قال رؤبة :

* ذا دَغَوات وسَّ قلب الأخلاق *

أى ذا أخلاق رديئة متلونة ، وقال أيضا :

* ودَغْيَة من خَطَل مُدَوْدِن *

ونجد فى هذا النص أن جمع " دغية " جاء فى الشاهد الأول بالواو ، ورؤبة يمثل لغة قومه ، وقد ذكرنا آنفا أنه قال : " نحن نقول دغية وغيرنا دغوة "

كذلك يتضح فى الشاهدين صورة المفرد والجمع ، فهل استعمل رؤبة لغة غيره فى الجمع ؟ لعل هذا ما يمكن قوله ، لان المأثور عنه أن لغته فى هذه الكلمة " دغية " وجاء جمعها فى شعره بالواو .

وهكذا نجد الياء فى لغة تميم تقع مقابل الواو عند غيرها إما بالإبدال كقولهم : قصيا

---

(١) اللسان (ضحا) ١٤/٤٧٨

(٢) المزهر ٢/٢٧٦

(٣) اللسان (دغا) ١٤/٢٦٣

ودنيا فى قصوى ودنوى ، وإما أن الكلمة من ذوات الياء عند تميم ، ومن ذوات الواو عند غيرها كما فى " قليت وقلوت " وعلى العكس من ذلك ما وقعت فيه الواو فى لغتها مقابل الياء عند غيرها اما لأن غيرها أبدل كما فى "قنوة وقنية " واما لأن الكلمة من ذوات الواو عندها ، ومن ذوات الياء عند غيرها كما فى " ضحوت وضحيت " .

أمثلة ملحقة بالابدال :

فيما سبق من أمثلة الابدال يلاحظ أن الصوتين المبدل والمبدل منه من مخرج واحد أو أنهما متقاربان فى المخرج ، وقد يشترك الصوتان فى بعض الصفات ، وهنا نورد أمثلة يمكن إلحاقها بالإبدال وإن كان الصوتان (المُبْدل والمبدل منه) لا تلحظ بينهما علاقة صوتيه على نحو ما تقدم من أمثلة الإبدال .

المَنّ والمَنَا :

جاء فى اللسان (١) : " المَنا : الكيل أو الميزان الذى يوزن به ... وتثنيته مَنَوان ومَنَيان .... وبنو تميم يقولون : منّ ومَنّان وأمنان " .

أمليت وأمللت :

قال الفراء : " أمللت عليه لغة أهل الحجاز وبنى أسد ، وأمليت لغة تميم وقيس (٢) .

أيْمَا وأمَّا :

من أدوات الشرط " أما " وهى فى لغة تميم " أيما " قال أبو حيان : " وأبدل بنو تميم الميم الاولى ياء فقالوا : أيما " (٣) ، وذكر القرطبى أنها لغة

(١) مادة (منى) ١٥/٢٩٧
(٢) تهذيب اللغة ١٥/٣٥٢ ، والنظر اللسان (ملل) ١١/٦٣١
(٣) البحر المحيط ١/١١٩

وبنى عامر (١) ، وبنو عامر من قيس (٢) ، وهم من جيران تميم ، فلا غرابة أن تتفق لغة القبيلتين فى هذا المثال .

وهذه الأمثلة يمكن أن تُعد مما تطور فيه الصوت للمخالفة ، وقد لاحظ بعض المحدثين " أن كثيرا من الكلمات التى تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة يتغير فيها أحد الصوتين إلى صوت لين طويل - وهو الغالب - أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين فى بعض الأحيان ... " (٣) ، ومن الأمثلة التى أوردها شواهد على ذلك : حَنّ عليه وحَنَا عليه قَصَصْتُ أظفارى وقَصَّيت (٤) .

والمثال الأول (المنّ والمنا) على حسب هذا النوع من التطور الصوتى تعد لغة تميم فيه على الأصل ، أى "المنّ" أما "المنا" فصورة فرعية متطورة فى هذه الكلمة .

وفى المثالين التاليين تعد لغة تميم فيهما "أمليت ، وأيما" إبدالا بالمخالفة فرارا من توالى المثلين ، فالأصل - بناء على ذلك - أمللت وأما ، وقد قال أبوحيان ان "أيما" أبدلت فيها الميم الاولى ياء (٥) ، وهذا نص صريح على أن "اما" هى الأصل ، كذلك وجدنا نصا يفيد بأن "أمليت" تحولت عن "أمللت" جاء فى اللسان (٦) : " وأمل الشىء : قاله فكتب . وأملاه : كاملّه على تحويل التضعيف" ومعنى التحويل هنا إبدال اللام ياء .

---

(١) تفسير القرطبى ١/ ٢٢٤
(٢) جمهرة أنساب العرب ٤٦٨
(٣) الأصوات اللغوية ٢١٢
(٤) نفس المصدر ٢١٣
(٥) انظر البحر المحيط ١/ ١١٩
(٦) مادة (ملل) ١١/ ٦٣١

يتفكنون ويتفكهون :

قال اللحياني : " أزد شنوءة يقولون : يتفكّهون ، وتميم تقول : يتفكنون (١) ، كذلك نسبت هذه اللغة (تفكن) لكُل (٢) ، وهكل من القبائل التي تعيش في البيئة التميمية .

ومن الملاحظ على هذا المثال أن " الهاء والنون " فيما يبدو ليس بينهما علاقة صوتية ، فمخرجيهما متباعدان ، والهاء مهموسة والنون مجهورة ، وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن إحدى الصورتين في هذا المثال متطورة عن الأخرى ، وأن يتفكهون فيما يظهر هي الأصل لورودها في نص قديم ، في قوله تعالى (٣) (لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون) ثم قال الدكتور أنيس بعد ذلك : " فقد تطورت في بيئة تميم بعد الإسلام ، وأصبح نطقها " يتفكنون " وسمعها رواة اللغة منهم بعد قرنين من ظهور الإسلام "(٤) .

* * *

(١) اللسان (فكن) ١٣/٣٢٤
(٢) نفس المصدر (فكه) ١٣/٥٢٤
(٣) سورة الواقعة آية : ٦٥
(٤) من أسرار اللغة ٧٧

الفصل الرابع

الإدغام

الإدغام في لغة تميم يقابله الفك في لغة أهل الحجاز ، ويحدث الإدغام في مثل "رُدَّ وشُدَّ" وفي لغة الفك "اُرْدُدْ واشْدُدْ".

ويقع الفك والإدغام فيما كانت عينه ولامه من موضع واحد (١)، وقد يحدث الإدغام في لغة تميم إذا تقارب الصوتان في المخرج ، وسنتحدث عن الإدغام الذي يحدث لالتقاء المثلين أولاً ، ثم عن الإدغام في المتقاربين .

أولا : الإدغام في مضاعف العين واللام :

تميزت لغة تميم بمعاملة الفعل المضاعف في بعض حالاته معاملة خاصة ، شاركتها فيها بعض القبائل العربية ، وفي بعض حالاته اتفق العرب فيما عدا بعض البكريين .

وقد عقد سيبويه في كتابه بابا سماه "باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه" (٢) وبعد النظر في هذا الباب وفيما تسنى لنا جمعه من نصوص في الإدغام ، يمكن تلخيص مذاهب العرب في الفعل المضاعف في النقاط التالية :

١ ـ العرب جميعا على فك الإدغام ، إذا اتصل الفعل بتاء الضمير نحو "رَددْتُ" أو "نا" الفاعلين نحو "رددْنا" أو نون النسوة نحو "أردُدْن" إلا ناسا من بكر بن وائل فإنهم يبقون الإدغام فيقولون "رَدَّنَ" (٣).

---

(١) انظر الكتاب ٢/٤٧٩ ـ ٤٨٠

(٢) انظر الكتاب ٢/١٨٤ ـ ١٨٥

(٣) نفس المصدر ٢/١٨٦ ـ شرح الشافية ٣/٢٤٤ ـ ٢٤٥

٢ ــ يجتمع العرب على الإدغام إذا تحرك الآخر من المثلين ، لاتصاله بضمير يتحرك له الساكن الذى قبله نحو : رُدِّى ، وردُّوا ، وردَّا (١) .

وقد ظن كاتب حديث أن الإدغام فى هذه الحالة من الإدغام الذى اشتهرت به لغة تميم ، فأورد سبع آيات من القرآن الكريم شواهد على اللغة التميمية كما يظن (٢) ، وست آيات منها مما يدخل فى هذه الحالة (أى يتفق العرب على الإدغام فيها) ، أما السابعة فهى من الآيات الكريمة التى جاءت على لغة تميم .

ومن الآيات التى ذكرها قوله تعالى (٣) : (إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين)

والأفعال المستشهد بها فى الآيات الأخرى ، التى أوردها : فمردّوه ، يردُّوكم ، ردُّوها ، ترتدّوا .

أما الآية التى وفق فى الاستشهاد بها فهى قوله تعالى (٤) : (ومن يرتد منكم عن دينه) والإدغام فى هذه الآية على لغة تميم (٥) .

فالأفعال " يردُّوكم ، ردُّوه ، ردُّوها ، ترتدُّوا " اتصل فيها كل فعل بضمير يحرك له آخر الفعل ، والإدغام فى هذه الحالة مما يجتمع عليه العرب ، فلا يجوز فك الإدغام ، أى لا يقال : يرددوكم ، واردوها ، وأرددوه ، وترتدوا .

أما " من يرتد " فيجوز الفك والإدغام ، كقوله تعالى (٦) (ومن يرتد منكم)

---

(١) انظر شرح الكتاب للسيرافى ٤/٦٧٦ ــ ٦٧٧ (مخطوط) ــ شرح الاشمونى ٤/٢٥٢ .

(٢) بنو تميم ومكانتهم فى التاريخ والادب ١٢٠ ــ ١٢١

(٣) سورة آل عمران آية : ١٠٠

(٤) سورة المائدة آية : ٥٤

(٥) انظر ابراز المعانى ٢٩٧

(٦) سورة المائدة آية : ٥٤

وقوله عز وجل (١) : (ومن يرتدد منكم) والإدغام فى الأولى على لغة تميم ، والفك فى الثانية على لغة أهل الحجاز .

٣ ـ يدغم بنو تميم وبعض العرب فى حالة الجزم سواء كان جزم إعراب أو بناء نحو " لم يردّ السلام ، ورد السلام " أما أهل الحجاز فيفكون الإدغام فيقولون / لم يردد ، وارددْ (٢)

وقد نسب ابن خالوية الإدغام لأهل الحجاز فقال فى قوله تعالى (٣) : (من يرتد منكم) " يقرأ بالإدغام والفتح ، وبالإظهار والجزم فالحجة لمن أدغم أنه لغة أهل الحجاز ، لأنهم يدغمون الافعال لثقلها " (٤) وهذا القول هو الوحيد ـ فيما وقفنا عليه ـ الذى ينسب الإدغام فى حالة الجزم لأهل الحجاز ، ولا نراه يقف أمام بقية الأقوال التى تنسب الفك لأهل الحجاز ، والإدغام لتميم (٥).

والإدغام فى حالة الجزم سواء كان جزم بناء أو جزم إعراب ، ليس خاصا بتميم كما تصرح بذلك بعض الروايات ، لأنا نجد من ينسبه لباقى العرب (٦) ـ أى ما عدا أهل الحجاز ـ وكذلك ينسب فى بعض المصادر لقيس وأسد إلى جانب تميم (٧).

(١) سورة البقرة آية : ٢١٧
(٢) أنظر أوضح المسالك ٣/٣٥٠ ـ شرح ابن عقيل ٢/٥٩١
(٣) سورة المائدة آية : ٥٤
(٤) الحجة فى قراءات الائمة السبعة ورقة ٣٧
(٥) انظر الكتاب ٢/١٨٤ ، ٤٨٠ ـ الكامل فى اللغة ١/٢٩٣ ـ المحتسب ١/١٤٨ ـ شرح المفصل ٩/١٢٧ ـ التسهيل ٢٦٠ ـ البحر المحيط ٣/٥١١ ، ٤/٤٧١ ـ شرح ابن عقيل ٢/٥٩١ ـ أوضح المسالك ٣/٣٥٠ ـ شرح الاشمونى ٤/٣٥٢ وغيرها .
(٦) انظر شرح المفصل ٩/١٢٧ ـ البحر المحيط ٣/٤٣
(٧) الكامل فى اللغة ١/٢٩٣ .

وبالنظر فيما لدينا من نصوص ، وجدنا نسبة الإدغام لتميم وحدها [١] ، لا تعني أنه مقصور عليها ، فلعل من نسب لها الادغام دون إشارة إلى غيرها اكتفى بذكرها لشهرة لغتها ، ومكانتها بين لغات القبائل الأخرى ، ومما يدل على هذا أن بعض من ينسب هذه الظاهرة لتميم وغيرها من القبائل — فيما عدا أهل الحجاز — ينسبها في بعض الأحيان دون إشارة لغيرها .

فالمبرد ، الذي ينسب الإدغام لتميم وقيس وأسد [٢] ، يكتفي بذكر تميم عند حديثه عن ظاهرة الادغام والفك ، حيث يقول : " وكل من قولهم — يقصد الحجازيين — وقول التميميين قياس مطرد "[٣] وكذلك أبو حيان ، الذي ذكر في كتابه البحر أن الإدغام لسائر العرب عدا أهل الحجاز [٤] يجعله في بعض المواطن لتميم ، ولا يذكر معها قبائل أخرى [٥] .

أما عن تعليل الإدغام فقد قال الفراء : " وإنما استجازت العرب أن يقولوا : مد في موضع امدد ، لأنهم قد يقولون في الاثنين : مدا وللجميع مدوا ، فبنى الواحد على الجميع "[٦] ، والعرب الذين يقولون " مد " في موضع " أمدد " هم بنو تميم ، ومن جرى على نهجهم في الإدغام كما رأينا ، والفراء هنا يعلل إدغام المجزوم جزم بناء ، ويعد ذلك قياسا على الإدغام الذي يحدث في حالة تحرك الآخر ، للالتقاء مع الضمير كما في المثالين اللذين ذكرهما .

---

(١) انظر المحتسب ١/١٤٨ ابراز المعاني ٢٩٧ — التسهيل ٢٦٠ — البحر المحيط ٣/٥١١

(٢) الكامل في اللغة ١/٢٩٣

(٣) نفس المصدر ١/٢٩٤

(٤) ٣/٤٣

(٥) ٣/٥١١ ، ٤/٤٧١

(٦) معاني القرآن ٢/١٣٩

وعلل بعض المحدثين الفك والإدغام فى لغة تميم وأهل الحجاز باختلاف موضع النبر بين هذه القبائل حيث قال : " اختلفت القبائل العربية فى أحكام الفعل المضعف أى الذى فيه العين واللام من نوع واحد ... وليس لهذا الاختلاف من سر سوى اختلاف موضع النبر بين هذه القبائل .... أما السر فى التزام الحجازيين فك الإدغام فهو أنه يترتب على الجزم عادة نقل النبر من موضعه إلى المقطع الذى قبله ، لأن الجزم يختصر الكلمات .... أما بنو تميم فلم ينقل النبر فى لهجتهم بسبب الجزم ، وبهذا بقى الإدغام فكانوا يقولون فى حالة الوقف : لم يرْد " (١) .

ثانيا : إدغام المتقاربين :

إذا تجاور صوتان متقاربان فى المخرج ، وكان المتقدم منهما ساكنا ، تأثر كل منهما بالآخر ، أو يتأثر أحدهما دون الآخر فيدغمان .

وإدغام المتقاربين نسب لتميم ، ومن أمثلة ذلك قولهم فى مَعْهُم : مَعُّم ، وفى مَعْ هؤلاء : مَعَّاؤلاء (٢) ، وفى أعْهَد : أعَّد (٣) ، وفى دَعْها معها : دعّا معّا (٤) .

ويلاحظ فى هذه الأمثلة تأثر كل من العين والهاء بالآخر .

وعلة الإدغام عند بعض القدماء قرب العين من الهاء فى المخرج (٥) ، وفسره بعض المحدثين فى " معهم " بأن العين صوت مجهور ، والهاء صوت مهموس فتأثرت العين بالهاء ، فقلبت إلى نظيرها المهموس وهو الحاء ، وهذا تأثر رجعى ، وتأثرت

---

(١) فى اللهجات العربية ١٣٧ ـ ١٣٨

(٢) الكتاب ٢/ ٤٦٩ وقد ضبطت العين فى " معهم " بالفتحة ، والأغلب أن تكون ساكنة ، أما فى " مع هؤلاء " فالعين غير مشكولة . وانظر المقتضب ١/ ٢٠٨ والمزهر ١/ ١٩٤

(٣) شواذ القراءات ١٢٥

(٤) البحر المحيط ٧/ ٣٤٣

(٥) انظر شرح المفصل ١٠/ ١٣٧

الهاء بالحاء تأثرًا كاملا وفنيت فيها ، وهذا التأثر تأثر تقدمي (١) ، وهذا التفسير يشمل بقية الأمثلة التي ذكرنا .

وبالنظر في الأمثلة التي أوردنا نجد الصوت الأول من المدغمين ساكنا كما في " معْهم " (٢) و " أعْهد " (٣) ، أما " مع هؤلاء " فنرجح أن تميما تسكن العين لأن في " مع " لغتين : فتح العين وسكونها ، وقد نسبت لغة التسكين لفَنْم وربيعة (٤) ، فلعل تميما تسكن العين لأن الإدغام يستلزم سكون المتقدم من المدغمين .

وسكون المتقدم من الصوتين المدغمين من أهم الأسباب التي تحدث هذا التأثر فإذا حذفت الحركة التي تعد صوتا يفصل بين المدغمين ، اتصلت العين بالهاء ، وهما متقاربان في المخرج ، وفي نطقهما صعوبة ، بل لا ينطقان بوضوح إلا إذا وقف المتكلم وقفة بسيطة على العين ، ثم ينتقل بعدها إلى الهاء .

وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى سكون المتقدم في قوله : " روى لنا أن بعضا من تميم يقولون في " معهم " " محم " ويدل هذا على أن تلك الطائفة من تميم قد أسكنوا أولا " العين " من كلمة " معهم " فالتقت العين والهاء ، وبما أن العين صوت مجهور والهاء صوت مهموس تأثرت العين بالهاء فقلبت إلى نظيرها المهموس وهو الحاء ..... " (٥) .

---

(١) في اللهجات العربية ١٢١

(٢) المزهر ١/ ١٩٤

(٣) البحر المحيط ٧/ ٣٤٣

(٤) انظر اللسان (معع)

(٥) في اللهجات العربية ١٢١

وتبدل أيضا العين حاء ، وكذلك الهاء إذا وقعت العين بعد الهاء ، ثم تدغمان نحو "اجْبَحَّتْبَة" (١) أى اجْبَهْ عُتْبَةَ (٢) ، وقد ذكر ابن عصفور هذا المثال مع أمثلة أخرى ، تقدمت فيها العين على الهاء نحو "محّم" ثم قال بعد ذلك : "وهى كثيرة فى كلام بنى تميم" (٣) .

وتفسير الإدغام فى "اجبحّتبة" على نحو ما ذكرنا فى "محّم" إلا أن تأثر العين تقدمى ، وتأثر الهاء رجعى .

ومن أمثلة الإدغام أيضا إبدال "تاء" فعلتُ طاء إذا كانت لام الفعل "ضادا أو ظاء" ثم إبدال الضاد والظاء فاء ، قال ابن يعيش : "ومن العرب من يشبه هذه التاء بتاء افتعل (٤) ، ويقول قبضطُ وقبطٌّ ، وهى لغة لبعض بنى تميم ..." (٥) . ومثل شارح الشافية لما لامه "ظاء" بحفِظٌّ ، أى حفظتُ (٦) .

وفى هذين المثالين نلاحظ أن "التاء" تأثرت بما قبلها (أى بالضاد والظاء) فأبدلت طاء ، لأن التاء والطاء من مخرج واحد ، ثم أثرت الطاء فيما قبلها فأبدلت الضاد والظاء طاء ، فأدغم الأول فى الثانى .

هذا فيما يتعلق بإدغام المتقاربين اللذين يؤثر كل منهما فى الآخر أما الإدغام الذى يحدث نتيجة لتأثر أحدهما بالآخر فمن أمثلته لغة تميم فى "الوَتِد" فهم يقولون :

---

(١) الممتع فى التصريف ٢/ ٦٨١
(٢) الجبة : ضرب الجبهة ، والمعنى : اضرب جبهة عُتْبة
(٣) الممتع فى التصريف ٢/ ٦٨١
(٤) يقصد التاء فى افتعل نحو : اصطبر واضطرب ..
(٥) شرح المفصل ١٠/ ٤٧ — ٤٨
(٦) شرح الشافية ٣/ ٢٢٧

الوَدّ (١) وذكر الجوهرى أنها لغة أهل نجد (٢) ، ولعل نسبتها لتميم مرة ولأهل نجد أخرى تعنى أن الإدغام فى "الوَتِد" شائع فى القبائل النجدية ، وتميم منها ، فلا يبعد أن يتأثر جيرانها بلغتها ، أو يكون الإدغام هنا من الخصائص العامة التى تشترك فيها عدة قبائل فى البيئة النجدية .

وفى تعليل هذا الإدغام قال سيبويه : "اسكنوا — أى بنى تميم — التاء كما قالوا فى فَخِذ فَخْذ فأدغموا .." (٣) ، وعندما تسكن التاء تلتقى بالدال ، وهما من مخرج واحد ، والانتقال من التاء الساكنة إلى الدال من الصعوبة بمكان إذا لم تفصل بينهما حركة تيسر الانتقال من نطق الأول إلى الثانى ، وطرف اللسان لابد أن ينفصل عن أصول الثنايا ليعود إليها مرة أخرى (٤) ، وسكون التاء معناه أن اللسان يبقى مكانه ، وعندها يصعب نطق الدال بعدها ، وعلى طريقة القدماء يقال إن التاء أبدلت دالا ، وأدغمت فى الدال التى بعدها ، وفى تفسير الدراسات الحديثة يعد هذا الإدغام من قبيل المماثلة (٥) ، حيث يمكن أن يقال أن التاء المهموسة تأثرت بالدال المجهورة فتحولت إلى نظيرها المجهور ، وهو الدال فأدغم الأول فى الثانى وهذا تأثر رجعى ، وهو الأغلب فى العربية كما يقول بعض المحدثين (٦) ، ولا يحدث فى هذه الظاهرة إلا بسكون المتقدم من الصوتين .

---

(١) الكتاب ٢/٥١٧ — الجمهرة ١/٧٧ — الخصائص ٢/١٤٠
(٢) اللسان والتاج مادة (ودد)
(٣) الكتاب ٢/٥١٧ وانظر التصريف الملوكى ٣١
(٤) هذا مخرج التاء والدال
(٥) انظر الاصوات اللغوية ١٧٩ وما بعدها
(٦) نفس المصدر ١٨١ وانظر اللهجات العربية ١٢١

ومما أدغم فى لغة تميم لتقارب المخرج قول بعضهم فى خبطْتُ : خبطٌ . قال ابن يعيش عند حديثه عن " تاء " فعلتُ : " ومن العرب من يشبه هذه التاء بتاء افتعل ويقول : قبضطُ وقبطٌ ، وهى لغة لبعض بنى تميم . قال الشاعر :

وفى كل حَىّ قد خَبَطّ بنعْمةٍ .. فَحُقّ لِشَأْسٍ من نداك ذَنُوب " (١) .

والذى يهمنا فى النص " قبطٌ وخبطّ " أما " قبضطُ " فصورتها تمثل الإبدال .

والشاهد الذى ذكره المصنف على لغة بعض بنى تميم لعلقمة الفحل (٢) وهو تميمى (٣) .

وفى شرح الشافية (٤) : " قوله : " وشذ فى فحصْطُ " هذه لغة بنى تميم وليست بالكثيرة . أعنى جعل الضمير طاء إذا كان لام الكلمة صادا أو ضادا ، وكذا بعد الطاء والظاء نحو : فحصطُ برجلى ، وحصطُ عنه : أى حدت ، وأحطّ ، وحفطّ ... "

ويلاحظ أن الإدغام فى المثالين " أحطّ وحفطّ " . وتعليل حدوث الإدغام فى " خبط ، وأحط " أن تاء الضمير فى " فعلت " تأثرت بصوت الإطباق الذى قبلها لسكونه ، فاستعلت التاء ، فكانت الطاء أقرب الأصوات المطبقة المستعلية إليها ، فتصبح خبطت : خبطْطُ ، واحطت : أحطْطُ ، ولسكون الطاء الأولى أدغمت فى الثانية أما المثالين " قبط وحفط " فقد سبق الحديث عنهما .

---

(١) شرح المفصل ١٠/٤٧ ــ ٤٨ ، ومعنى خبط بنعمة : تفضلت ، وشأس أخو الشاعر .

(٢) انظر الديوان ٤٨ والمفضليات ٣٩٦ ورواية البيت فى المصدرين : خبطت

(٣) الشعر والشعراء ١/٢١٨ وانظر طبقات فحول الشعراء ١/١٣٩ فقد عده ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية .

(٤) ٣/٢٢٦ ــ ٢٢٧

ومن الإدغام فى صيغة "فعلت" إدغام التاء إذا كانت لام الفعل دالا ،نحو "نشدْتُ" وقد ذكرنا فى الإبدال ، إبدال هذه التاء بعد الذال والزاى ، ورجحنا أن الإبدال من لغة بنى تميم اعتمادا على سياق الكلام فى كتاب سيبويه (١) ، وشرحه للسيرافى (٢).

وإبدال التاء دالا وإدغامها دفعت إليه السهولة فى النطق ، لأن التاء لا تنطق بعد الدال الساكنة إلا بصعوبة ، فسبب الإدغام سكون الدال ، ثم التقاؤها بالتاء ، وهما من مخرج واحد ، ويشتركان فى صفة الشدة فأثرت الدال فى التاء تأثيرا تقدميا فأبدلت التاء دالا ، فتصبح نشدْتُ : نشدّ . (٣) .

ومن الإدغام المعتد به فى الفصحى الإدغام فى تصغير ما كانت عينه واوا كما فى أُسيِّد تصغير أَسْوَد . يقول ابن دريد : "وأُسيِّد تصغير أسود فى لغة بنى تميم وسائر العرب يقول : أُسَيْوِد" (٤).

ويقول ابن يعيش : "وإن كانت — أى الواو — متحركة عينا كانت أو زائدة للإلحاق ، مثال العين نحو أسود وأعور ، ومثال الملحقة جدول وقَسْور فأنت إذا حقرت ذلك فلك وجهان : أحدهما القلب والإدغام وهو الكثير الجيد نحو قولك : أُسيِّد وأعيِّر ، وجديل ، وقُسير ، والأصل أسيود ، وأعيور ... والثانى الإظهار فتقول أسيود" (٥).

وهنا نجد ابن يعيش يذكر وجهين فى تصغير نحو "أسود" ولم ينسبهما على نحو ما وجدنا عند ابن دريد ، وعلى أيه حال فأحد الوجهين لتميم استنادا على ما قاله ابن دريد .

(١) انظر الكتاب ٢/٣٧٨
(٢) انظر شرح الكتاب ٥/٥٦٠
(٣) قمت بتتبع مواد القاموس المحيط فلم أجد مادة تقع فيها التاء — وهى أصل فى الكلمة — بعد الدال ، فمثل مادة (لدت) أو (دتسن) لم تألفها العربية مما يدل على صعوبة التاء بعد الدال لأنهما من مخرج واحد .
(٤) الاشتقاق ٢٠٦ وانظر ٣٠٩
(٥) شرح المفصل ٥/١٢٤ .

(الفصـــل الخامـــس)

القلب المكانـــــى

القلب المكانى من الظواهر التى تشترك فيها كثير من لغات العالم (١) ، وقـــد وقع فى اللغة العربية ، ونسبت بعض أمثلته لبنى تميم ، وفيما يلى ما وقفنا عليه من أمثلة :

١ ـ جبذ : جاء فى اللسان : " الجَذْب : مدك الشىء والجَبْذ لغة تميم " (٢) ، وذكر ابن جنى أن جذب وجبذ يتصرفان تصرفا واحدا نحو جذب يجذب جذبا فهو جـاذب والمفعول مجذوب ، وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ ومجبوذ (٣) .

٢ ـ معق : روت لنا بعض المصادر أن " معيق " لغة تميم فى " عميق " (٤) ، ثم روت تصريفات اللفظ حيث نجد مايلى فى البحر المحيط : يقول الليث : " يقال عميـــق ومعيق لتميم ، وأمعقت البئر وأمعقتها وقد عمقت ومعقت عماقة ومعاقة ، وهى بعيدة العمق والمعق ، والأماعق والأعماق أطراف المفازة " (٥)

وجاءت لغة تميم فى قول العجاج (٦)

* مَعْق المطالى جَفْجَفـــا فجَفْجَفـــا * (٧)

---

(١) انظر اللهجات العربية ١٥٥ ـ أبحاث فى اللغة العربية ١٣١
(٢) اللسان (جذب) ١/٢٥٨
(٣) الخصائص ١/٤٦٧ ط الهلال
(٤) انظر البحر المحيط ٦/٣٤٧ ـ اللسان (عمق) ١٠/٢٧٠ و (معق) ١٠/٣٤٦ ، وعميق لغة أهل الحجاز
(٥) البحر المحيط ٦/٣٤٧
(٦) ديوان العجاج ٤١٥
(٧) المطالى من الأرض : المكان المستوى البعيد ، والجفجف : المكان الغليظ

وفى قول ابنه رؤبة : (١)

* وإن هَمَى من بعد مَمْشَقٍ مَمْقَا *

٣ ــ صقع : قال المبرد " تقول العرب صاعقة وصواعق ، وهو مذهب أهل الحجاز وبه نزل القرآن ، وبنو تميم يقولون : صاقعة ، وصواقع "(٢) ، وذكر القرطبى أنها لغة تميم وبعض بنى ربيعة (٣) ، ويرى البيضاوى أن " الصواعق والصواقع " يستويان فى التصرف ، يقال صقع الديك ، وخطيب مصقع ، وصقعته الصاقعة (٤) .

٤ ــ عاث : عثى لغة أهل الحجاز ، وهى الوجه ، وعاث لغة بنى تميم (٥) .

٥ ــ وعلى : هذه لغة تميم ، ولغة أهل الحجاز لعمرى (٦) .

٦ ــ طُوِّىَ : وهى لغة تميم والكلابيون يقولون : طُوِئَ (٧) .

٧ ــ لمق : جاء فى اللسان (٨) : " اللَّمَقَ : لَمَقَ الطريق ، ولمق الطريق نهجه ووسطه ، لغة فى لقمه ، وهو قلب لقم " ، قال رؤبة :

* ساوى بِأَيْدِيهِنَّ من قَصْدِ اللَّمَقْ *

ويفهم من النص أن لمق " صورة الكلمة بعد القلب ، وجاءت فى بيت رؤبة ، وهو تميمى يمثل لغة قومه .

---

(١) اللسان (مصق) ٣٤٦/١٠

(٢) الكامل فى اللغة ١٠٧٩/٣ ، وانظر البحر المحيط ٨٤/١ ، ٨٦

(٣) تفسير القرطبى ٢٤٩/١

(٤) تفسير البيضاوى ١٥/١

(٥) اللسان (عيث) ١٧٠/٢

(٦) المزهر ٢٧٧/٢

(٧) اللسان (طآ) ٣/١٥ . وطوئى بمعنى أحد ، تقول ما بالدار طوئى أى ما بها أحد .

(٨) نفس المصدر (لمق) ٣٣٢/١٠

هذا ما تسنى لنا الوقوف عليه من أمثلة القلب فى لغة تميم ، وهى مما يدخل فى القلب المكانى وان كان بعض القدماء يرى بعضها أصلا قائما بذاته كجبذ (١) ، فقد عدها ابن جنى أصلا يساوق جذب ، لأنها تساويها فى التصرف (٢) ، كذلك لا يعد بعضهم " الصواقع " مقلوبة من " الصواعق " لاستوائهما فى التصرف (٣).

وفى تعليل ظاهرة القلب يقول بعض المحدثين : " وهذه الظاهرة هى فى الأصل من أخطاء السمع بين الكبار ، أو من أخطاء الأطفال ، ثم صار الخطأ صوابا " (٤).

ويقول آخر : " وأكثر ما يحدث هذا القلب المكانى بين صوتين متجاورين فيكون فى أصله نوعا من التعثر فى اللفظ سببه أن المتكلم يتهيأ للفظ صوت فينطق به فى غير موقعه الصحيح " (٥)

وعندما نظرت فى الأمثلة التى نسب القلب فيها لتميم وجدتها قليلة ، فأخذت أضم اليها كل ما أعثر عليه من أمثلة القلب من لغات أخرى لغير تميم ، حتى اجتمع لدى عدد كبير منها ، وبعد نظر فيها انتهيت إلى أن القلب المكانى ضرب من التيسير لنطق اللفظ ، يقوم به الجهاز الصوتى (٦) ، ويتم ذلك بتقديم صوت على آخر بحيث تصبح آلية الجهاز الصوتى فى نطق الصورة الجديدة للكلمة أيسر من الأولى ، فيحقق الترتيب الجديد لأصوات الكلمة نوعا من التنظيم فى آلية الجهاز الصوتى ، فإذا تصورنا أن مخارج أصوات الكلمة عبارة عن محطات ، وأن النطق حركة من محطة لأخرى ، وأن

---

(١) انظر فى اللهجات العربية ١٥٥ حيث ذكر المؤلف أن مثل الكلمات " جذب وجبذ واضمحل وامضحل " متى كانت تنتمى للغة واحدة ، ينظر اليها على أن بعضها أصل والبعض الآخر مقلوب عنه .

(٢) الخصائص ١ / ٤٦٧ ط الهلال

(٣) تفسير البيضاوى ١ / ١٥ ـ البحر المحيط ١ / ٨٦

(٤) فى اللهجات العربية ١٥٥ ، وانظر اللغة لفندريس ٩٤

(٥) أبحاث فى اللغة العربية ١٣١

(٦) يلاحظ أن هناك أمثلة لا تنطبق عليها النتيجة ولكنها قليلة بالنسبه للأمثلة التى تنطبق عليها هذه النتيجة .

المسافة بين مخارج أصوات الكلمة خط ، فإن هذا الخط يبتدئ من الصوت الأول في الكلمة ، وينتهي عند الأخير . وهذا الخط في الكلمة وهي مقلوبة أيسر من الخط الذي يمثل الكلمة قبل القلب ، ويسره يتجلى في قصره أحيانا ، وفي نظام اتجاهه أحيانا أخرى كما سيبين بعد .

ولتطبيق ذلك نرسم شكلا تقريبيا للجهاز الصوتي يمكن أن توضح عليه أمثلة القلب في لغة تميم ، ثم أمثلة أخرى منه لغيرها بعد ذلك .

شكل رقم (١)

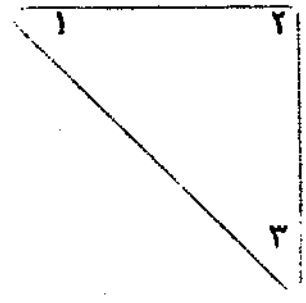

(١) الشفتان
(٢) أقصى الحنك
(٣) أقصى الحلق

شكل رقم (٢)

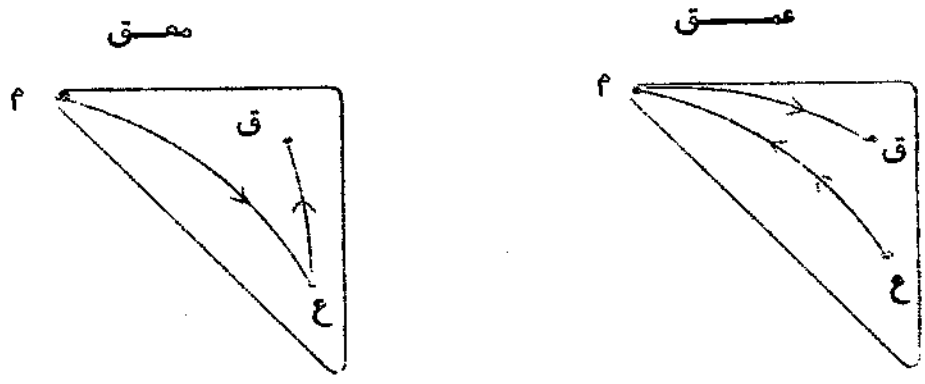

شكل رقم (٣)

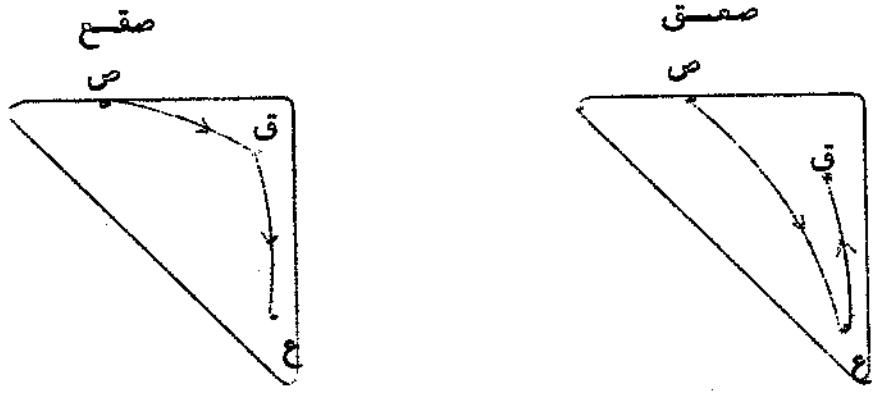

شكل رقم (٤)

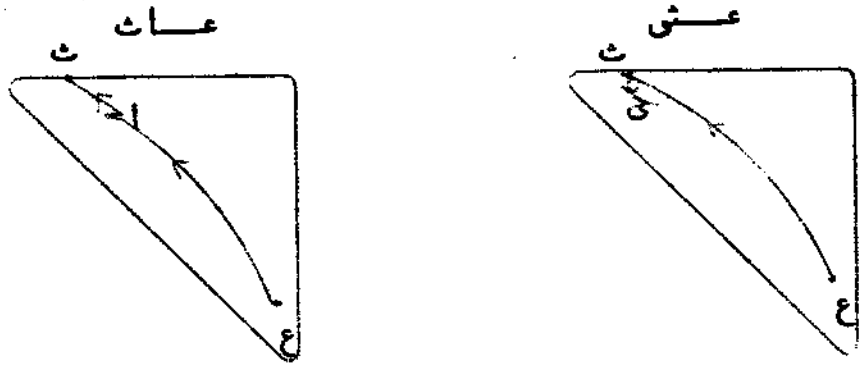

شكل رقم (٥)

لممـــرى

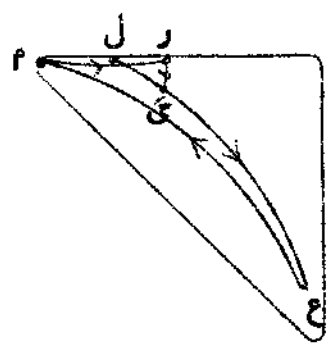

رعطـــى

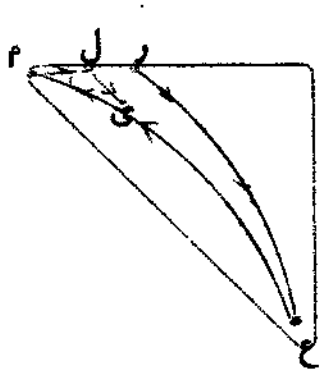

شكل رقم (٦)

لقـــم

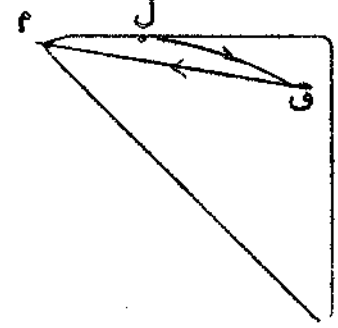

لمـــق

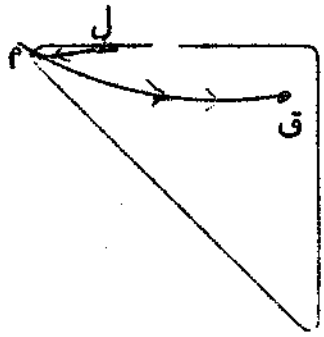

شكل رقم (٧)

جـــذب

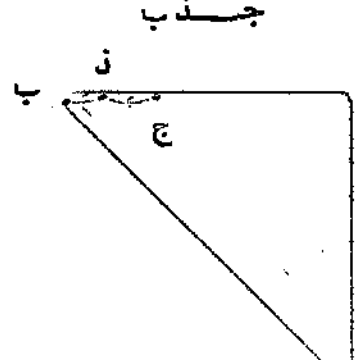

جـــبذ

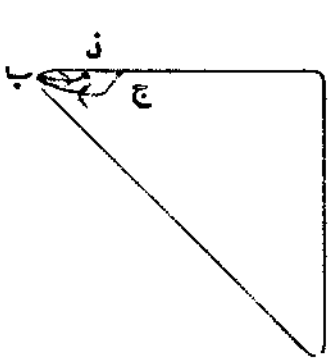

ومن أمثلة القلب المكانى التى لم نجد ها منسوبة لتميم : امضحل ، وآنَ ، وأَيس ، وأصلها : اضمحل ، وأَنَى ، ويَئِس(١) ، وطَسَمَ بمعنى طَمَسَ(٢) .

ومن ألامثلة أيضا : خَشْم وشَخْم (٣) ، وآبار وأبآر (٤) ، وآرام وأرآم (٥) وفيما يلى رسم توضيحى لكل من هذه الامثلة :

شكل رقم (٨)

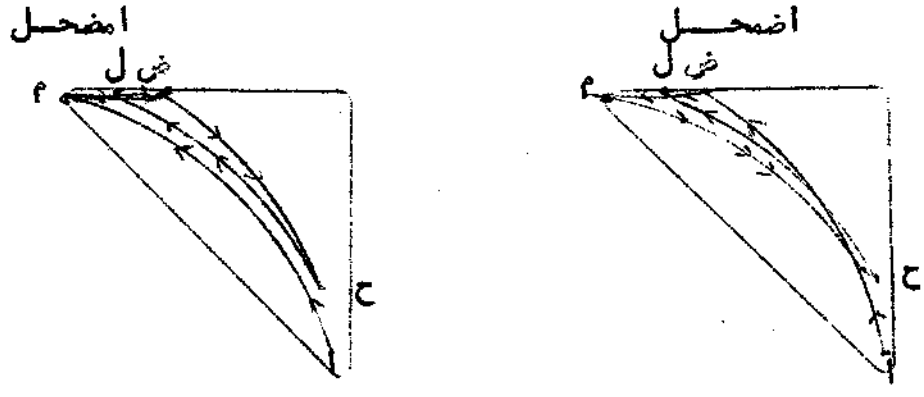

(١) انظر الخصائص ١/ ٤٦٧ وما بعدها ط الهلال ـ شرح الشافية ١/ ٢١ ـ ٢٢
(٢) الامالى ١/ ٧٦ ـ اللسان (طسم) ١٢/ ٣٦٢
(٣) الخصائص ١/ ٤٧١ ط الهلال ، والشخم تغير رائحة اللحم
(٤) شرح الشافية ١/ ٢٢ ـ اللسان (بأر) ٤/ ٣٧
(٥) اللسان (رأم) ١٢/ ٢٢٤

شكل رقم (٩)

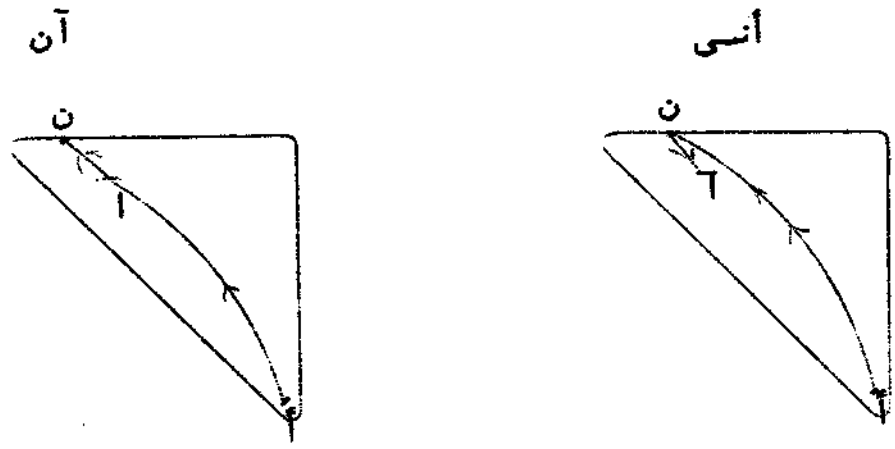

شكل رقم (١٠)

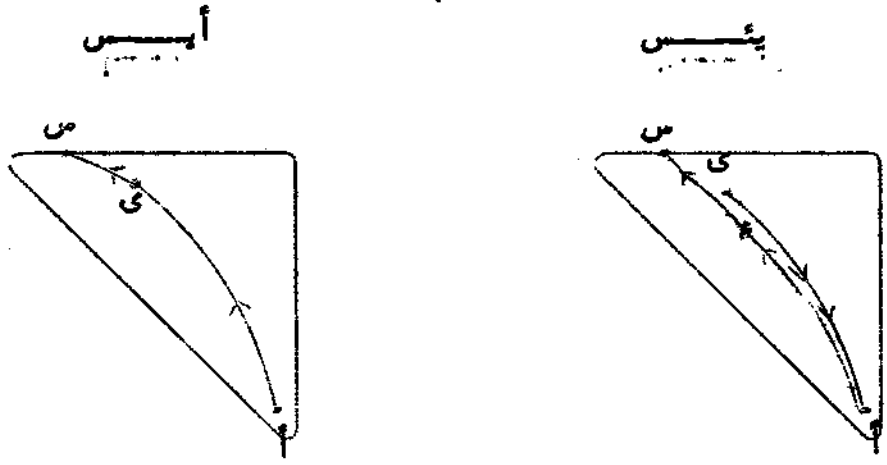

شكل رقم (١١)

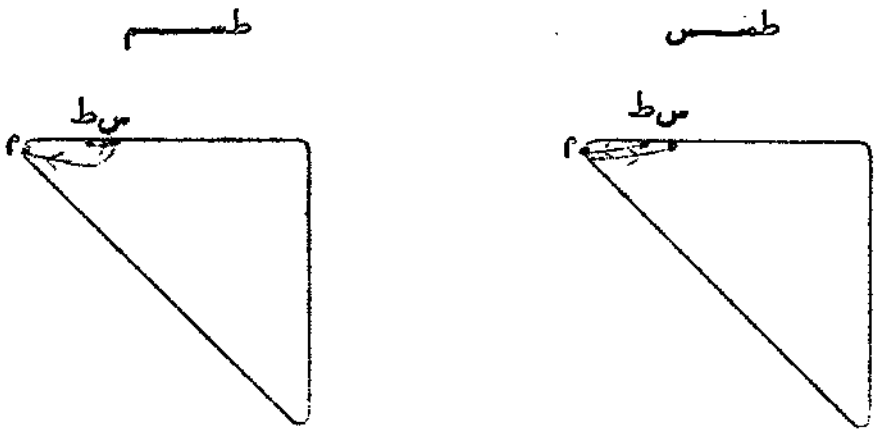

شكل رقم (١٢)

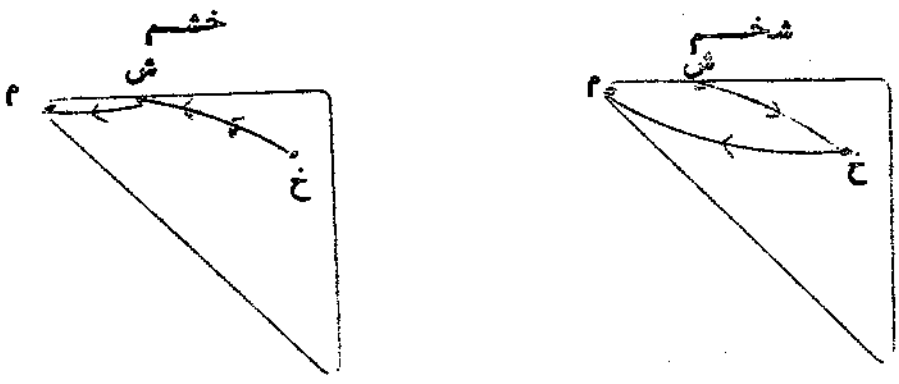

شكل رقم (١٣)

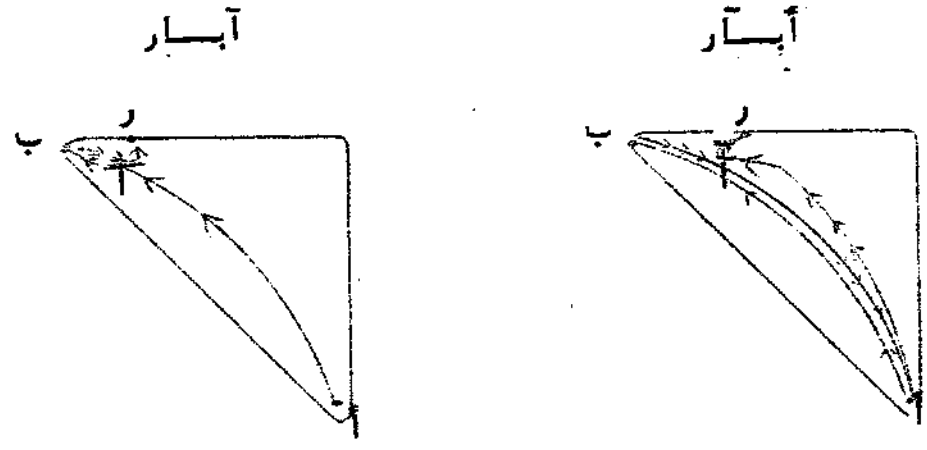

شكل رقم (١٤)

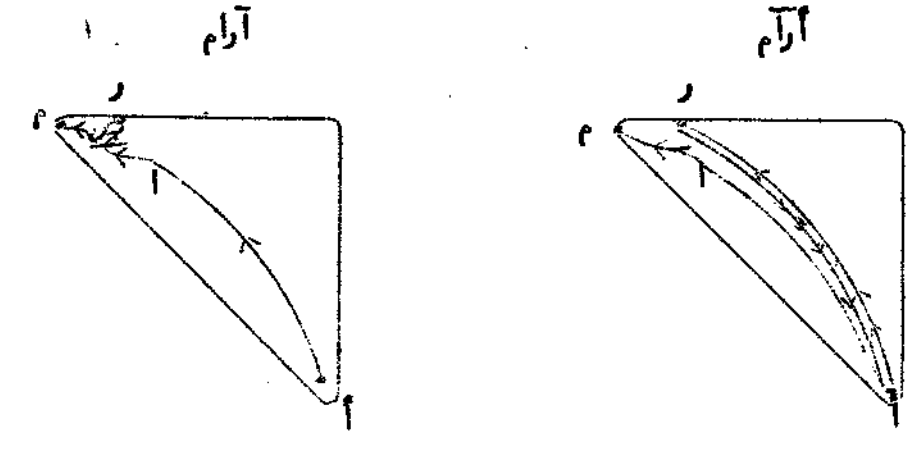

والآن بعد أن طبقنا بعض الأمثلة فى الأشكال السابقة نقدم بعض الملاحظات عليها .

١ — فى الشكل الثانى نجد المسافة بين مخارج أصوات الكلمة " معق " أقصر من المسافة بين مخارج " عمق " .

٢ — فى الشكل الثالث يلاحظ أن المسافة بين مخارج كلمة " صقع " أقصر من المسافة بين مخارج " صمق " كذلك اتجاه الخط الذى يمثل آلية النطق فى الصورة المقلوبة اتجاه واحد مع قليل من الانحناء للمرور بمخرج القاف ، أما فى الصورة الأخرى (الأصل) فإن اتجاه الخط بعكس ذلك ، وبمعنى آخر نجد الزاوية فى خط الصورة المقلوبة منفرجة تقريبا فى حين أنها فى الصورة الأخرى زاوية حادة ، ولا يخفى أن الزاوية المنفرجة أقرب إلى الخط المستقيم من الحادة .

٣ — وعلى نحو المثالين " معق ، وصقع " الأمثلة فى الأشكال (٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) .

٤ — ويلاحظ فى الشكل الثامن أن القلب فى " اضمحل " حقق سهولة فى آلية النطق فالخط الذى يوضح " اضمحل " يرينا أن آلية الجهاز الصوتى لم تقع فى خطوط متقاطعة على نحو ما فى الصورة الأخرى ، ولا شك أن الصورة المقلوبة كما يبينها الخط أسهل من الأخرى ، وآلية النطق فيها أكثر نظاما من الأصل ، ومثل ذلك الشكل الخامس .

٥ — أما الشكل السابع فيلاحظ فيه أن القلب أطال الخط من جهة ، وانحرف به عن خط مستقيم إلى خط فى اتجاهين تقع بينهما زاوية حادة من جهة ثانية ، فآلية النطق فى " جذب " منسجمة فى حين أنها فى الصورة الأخرى (المقلوبة) أصعب من الأصل ، وهذا المثال من الأمثلة التى لا تنطبق عليها النتيجة .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك أمثلة كثيرة فى القلب طبقنا عليها الطريقة التى طبقناها على الأمثلة السابقة ، واتضح فى أكثرها أن إحدى الصورتين تمثل خطأ أقصر أو أكثر نظاما من الأخرى (١) وعلى هذا يمكن القول بأن إحدى الصورتين أصل والأخرى فرع فيما لم ينص القدماء على أى اللفظين مقلوب عن الآخر .

وبالاستناد على ما وجدنا فى الأمثلة السابقة نرجح أن أسهل الصورتين هى المقلوبة ، وهى فرع والأخرى هى الأصل .

ونظرا لما قرره بعض الدارسين من أن القلب المكانى ظاهرة فى كثير من لغات العالم ، فإننا ندعو من له دراية بهذه الظاهرة فى غير العربية أن يقف عليها فلعله ينتهى إلى نتيجة تؤيد ما قلنا أو تضيف إليها ما قصرت عنه ملاحظتنا وفوق كل ذى علم عليم .

* * *

(١) المزيد من الامثلة انظر/ الزهر ١/ ٤٧٦ — ٤٨١

(الفصـــل الســـادس)

الوقـــــف

من الموضوعات التى عالجتها كتب النحو الوقف ، والوقف منه الاختيارى والترنمى (١) والاختيارى أحد عشر نوعا (٢) ، وقد تميزت لغة تميم ببعضها ، كذلك لها فى الوقف على القوافى مذهبان تميزت بهما عن بعض العرب ، وفيما يلى تفصيل ذلك :

١ ـ تضعيف الآخـــر :

يشترط فى الصوت الموقوف عليه بالتضعيف خمسة شروط هى ألا يكون همزة كخطأ ، ولا ياء كالقاضى ، ولا واوا كيدعو ، ولا ألفا كيخشى ، ولا تاليا لسكون كزيد (٣) .

ومن أمثلة الوقف بالتضعيف قولهم : هذا خالدّ ، وهو يجملّ (٤) ، وهـــذا النوع من الوقف نسب لبنى سعد (٥) ، لكننا لم نجد عند القدماء ـ ممن وقفنا علـــى أقوالهم ـ تعيينا لبنى سعد هؤلاء من أى سعود العرب هم ؟ ففى العرب سعـــود كثيرة (٦) ، وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس فى كتابه "اللهجات العربية" (٧) أن الوقف بالتشديد لغة سعد بكر ، وسعد بكر هؤلاء هم الذين اسْترضع عندهم رسول اللـــه

---

(١) انظر شرح الاشمونى ٤/٢٠٣ ـ شرح التصريح ٢/٣٣٨

(٢) انظر شرح التصريح ٢/٣٣٨ ، وهذه الأنواع هى : الإسكان ، والروم ، والإشمام ، وإبدال الألف ، وإبدال تاء التأنيث هاء ، وزيادة الألف ، وإلحاق هاء السكت ، وإثبات الواو والياء أو حذفهما ، وإبدال الهمزة ، والتضعيف ، ونقل الحركة .

(٣) أوضح المسالك ٣/٢٨٩ (٤) نفس المصدر والصفحة .

(٥) نفس المصدر والصفحة ، وانظر شرح التصريح ٢/٣٤١

(٦) انظر اللسان (سعد) ٣/٢١٧

(٧) ١٣٦

صلى الله عليه وسلم وهم من قيس عيلان (١) ، وفى كتابه " من أسرار اللغة "(٢) ذكر أن هذه الظاهرة (الوقف بالتشديد) كانت شائعة فى تميم ، كقولهم : خالدّ .

والراجح أن بنى سعد الذين نسب لهم الوقف بالتضعيف هم سعد تميم ، لأن سيبويه استشهد على هذه اللغة برجز لرؤبة السعدى التميمى ، ومن الشواهد التى ذكرها قول رؤبة (٣) :

لقد خشيتُ أن أرى جَدَبَّـا ٠٠ فى عامنا ذا بعد ما أَخْصَبَّـا

أى جَدْبا وأَخْصَبا . ومن الشواهد المنسوبة لرؤبة أيضا قوله (٤) :

* مثل الحريق وافـقَ القَصَبَّـا *

أى القَصَبا ، ويتضح أن تضعيف الباء فى " جدبا وأخصبا والقصبا " فى الوصل ، ولكن سيبويه ذكر أنهم شددوا فى الوصل فى الشعر كما فعلوا فى الوقف (٥) .

فوجود الشواهد فى رجز رؤبة السعدى التميمى مما يرجح أن بنى سعد الذين نسب لهم الوقف بالتضعيف هم سعد تميم .

٢ ـ الوقف على ما آخره همزة :

عند الوقف على ما آخره همزة قبلها ساكن يحرك بعض بنى تميم ذلك الساكن بحركة

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٦٥
(٢) ٢٢٤
(٣) الكتاب ٢/ ٣٣٩ وانظر شرح التصريح ٢/ ٣٤٦
(٤) انظر شرح ابن عقيل ٢/ ٥١٩ ـ أوضح المسالك ٣/ ٢٩٥ ـ شرح التصريح ٢/ ٣٤٦ ـ شرح الاشمونى ٤/ ٢١٩
(٥) الكتاب ١/ ١٩

الهمزة ، وبعضهم يحركه بحركة ما قبله إتباعا . وبعضهم يبدل الهمزة صوت لين من جنس حركتها ويحرك الساكن قبلها بحركة ما قبله اتباعا .

قال سيبويه : "واعلم أن أناسا من العرب كثيرا ما يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة (١) ، سمعنا ذلك من تميم وأسد .... وذلك قولهم هو الوَثْوْ ، ومن الوَثِئْ ، ورأيت الوَثَأْ ... "(٢).

وقال عن تحريك الساكن بحركة ما قبله إتباعا : " وأما ناس من بني تميم فيقولون : هو الرِّدِئْ ... وقالوا رأيت الرِّدِئْ .... "(٣).

وقال الأشموني : " وهذه (أي لغة نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها) لغة كثير من العرب منهم تميم وأسد ، وبعض تميم يغرون من هذا النقل الموقع في عدم النظير الى إتباع العين للفاء فيقولون هذا رِدِئ .... وبعضهم يتبع ويبدل الهمزة بعد الإتباع فيقول هذا رِدِي مع كُفُو "(٤) .

وقد ذكر ابن يعيش أن من بني تميم من يبدل الهمزة حرف لين إذا كان ما قبلها متحرك . يقول : " ومن العرب من يبدل من همزته (أي الموقوف عليه) في الوقف حرف لين حرصا على البيان ، فيقول : هذا الكلُو والخطُو ، ومررت بالكلِي والخطِي ورأيت الكلَا والخطَا ، هذا وقف الذين يخففون الهمزة في الوصل من بني تميم .. "(٥).

---

(١) أي يلقون حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها

(٢) الكتاب ٣٤٣/٢ ، الوثء : توجع في العظم بالاكسر

(٣) نفس المصدر والصفحة ، وانظر شرح التصريح ٣٤٢/٢

(٤) شرح الاشموني ٣١٢/٤ ، والردء : المعين

(٥) شرح المفصل ٧٤/٩ ، وأهل الحجاز يقولون : هذا الكلا ، ومررت بالكلا ورأيت الكلا . انظر شرح الاشموني ٢١٣/٤ .

وقد علل سيبويه إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها بأن ذلك أبين للهمزة (١) ، وعلله في حالة تحريكه إتباعا لما قبله بأن إلقاء الحركة إذا كانت ضمة والأول مكسور مستكره لأنه ليس في الكلام "فِعُل" وذلك نحو "هو الرِدْءُ" وكذلك ليس في الاسماء "فُعِل" في نحو "من البُطِىءُ" وهذا عند من أتبع من بني تميم . (٢)

أما عند من أبدل الهمزة صوت لين فعلة ذلك الحرص على البيان كما يقول ابن يعيش (٣) (أي بيان حركة الاعراب) .

٣ ـ الوقف على ما آخره هاء الغائب الساكن ما قبلها :

قال سيبويه : " وسمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون قد ضَرَبَتِهْ وأَخَذَتِهْ ، كسروا حيث أرادوا أن يحركوها (أي التاء) لبيان الساكن الذي بعدها لا لإعراب يحدثه شيء قبلها ، كما حركوا بالكسر إذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل .. " (٤) .

كذلك ذكر سيبويه أن للعرب مذهبا آخر ، وهو إلقاء الحركة الهاء على الساكن قبلها كقولهم : ضربتُهْ ، واضربْهُ مِنْهُ وعَنْهُ (٥) .

ومن الملاحظ أن كسر الساكن الذي قبل الهاء في الأمثلة السابقة خاص ببعض بني تميم كما صرح بذلك سيبويه ، أما بقيتهم فيظهر أنهم يضمون كما يفهم من قول السيرافي : " فأكثر العرب يضمون ما قبلها ، وبعض وهم بنو عدي ... حركه بالكسر ... " (٦)

---

(١) الكتاب ٢/٣٤٢
(٢) نفس المصدر ٢/٣٤٣
(٣) شرح المفصل ٩/٧٤
(٤) الكتاب ٢/٣٤٤ وقوله : "كما حركوا بالكسر" يقصد فعلوا هذا كما يحدث عند التقاء الساكنين في نحو : اضربِ الرجل . وانظر ارتشاف الضرب ورقة ١٥٥
(٥) الكتاب ٢/٣٤٤
(٦) شرح الكتاب ٥/٤٣٨

واستثناء بني عدي من تميم يوحي بأن ما عداهم من تميم يحركون الساكن بالضمة ، فيقولون في ضربتْه وأخذتْه : ضربتُه وأخذتُه ، وفي عنْه ، ومنْه : عنُه ومنُه (١) .

وعلل سيبويه تحريك الساكن قبل الهاء بأنه لبيانها في الوقف لأنها خفية . (٢)

٤ ـ الوقف على اسم الاشارة "هذه" :

لتميم في "هذه" لغة تختلف عن لغة أهل الحجاز ، ففي الوقف تقول "هذِهْ" وفي الوصل تقول : "هذِي فلانة" (٣) ، أما أهل الحجاز وقيس فيجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء (٤) ، فيقولون "هذِهْ" في الوقف ، و"هذِهِ فلانة" في الوصل .

وفي تعليل قلب الياء في "هذي" هاء في الوقف يقول سيبويه : "لأن الياء خفية فإذا سكت عندها كان أخفى (٥) ، والكسرة مع الياء أخفى ، فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء كما ازدادت الكسرة ، فأبدلوا مكانها حرفا من موضع أكثر الحروف بها مشابهة ، وتكون الكسرة معه أبين" (٦) .

٥ ـ الوقف على ضمير المتكلم "أنا" :

في الوقف على الضمير "أنا" لغات ، وكذلك فيه في حالة

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣٤٤
(٢) نفس المصدر والصفحة
(٣) انظر الكتاب ٢/ ٣٤٥ ـ شرح الكتاب ٥/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ ـ الحجة في علل القراءات السبع ١/ ٦٤ ـ شرح الشافية ٢/ ٢٨٦ ، ٣/ ٢٢٥
(٤) شرح الكتاب ٥/ ٤٤١ ـ شرح الشافية ٢/ ٢٨٦
(٥) في الطبعة اللبنانية "كما أخفى" بدل "كان أخفى" واعتمدنا في تصحيح النص على شرح الكتاب للسيرافي (انظر شرح السيرافي على كتاب سيبويه ٥/ ٤٤٠) .
(٦) الكتاب ٢/ ٣٤٥ وانظر شرحه للسيرافي ٥/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ .

الوصل (١) ، ولغة تميم فيه إثبات الألف بعد النون فتقول "أنا" في الوقف والوصل(٢) ، وقال الفراء : "ومن العرب من يقول إذا وقف : أنَهْ ، وهي لغة جيدة ، وهي في عليا تميم ، وسفلى قيس"(٣) ، وذكر السيرافي أن "بعض العرب من طيء يقف عليها بالهاء فيقول : أنَهْ" (٤).

---

(١) جاء في تفسير القرطبي (٢٨/٧) أن فيه ثلاث لغات في الوقف ، وثلاثا في الوصل
ولغات الوقف هي :
أ — "أنا" بالالف .
ب — "أنَ" بحذف الالف وابقاء الفتحة على النون .
جـ — "أنَهْ" بالهاء
ولغات الوصل هي :
أ — حذف الالف في الوصل ، نحو "أنَ فعلت ذلك" .
ب — إثبات الألف في الوصل ، وهي لغة لبعض قيس وربيعة .
جـ — واللغة الثالثة "أنَ فعلت مثل عان" وهي لغة لبعض قضاعة .
وإذا أردت مزيدا من التفصيل عن هذه اللغات فانظر الحجة في قراءات الأئمة السبعة لابن خالويه ورقة ٢٠ (مخطوط) — اللسان (أنن) — دراسات في اللغة العربية ٨٢ وما بعدها .

(٢) انظر التسهيل ٢٥ ، وشرحه لابن مالك ١١٤/١ — البحر المحيط ١٢٨/٦ — شرح الاشموني ١١٤/١ .

(٣) معاني القرآن ١٤٤/٢

(٤) شرح كتاب سيبويه ٤٠٨/٥ .

٦ - الوقف على القوافـــــى :

للعرب فى الوقف على القوافى المطلقة ثلاثة مذاهب (١) :

الأول : إثبات مدة الإطلاق ، وهذا لغة أهل الحجاز عند الترنم وهدمه ، وكـــــذا يفعل التميميون إذا ترنموا - فى نظر أكثر القدماء - كقول جرير :

* أقلّى اللّوم عاذلَ والعتابـــا *

الثانـى : حذف مدة الإطلاق ، وهذا عند بعض بنى تميم إذا لم يترنموا كقولهم (٢) :

* أقلـــى اللـــوم عاذل والعتـــابْ *

الثالث : إبدال مدة الإطلاق نونا ، ويسمى هذا الوقف " الوقف الترنمى " (٣) ، وهذه النون اصطلح القدماء على تسميتها " تنوين الترنم " ويرد فى إنشاد كثير من تميم كقولهم :

* أقلـى اللـوم عـاذل والعتابَـــنْ *

أما الوقف على القوافى المقيدة ، فقد تزاد بعد الروى الساكن نون تسمى عنـــد بعض القدماء " التنوين الغالى " كقول رؤبة :

* وقاتم الأعماق خـــاوى المُخْـتَرَقْ *

---

(١) انظر الكتاب ٢/٣٥٩ - القوافى للاخفش ١٠٥ وما بعدها - القوافيـــــى للتنوخى ١١٢ وما بعدها - همع الهوامع ٢/٢١١ .

(٢) انظر همع الهوامع ٢/٢١١

(٣) انظر شرح التصريح ٢/٣٣٨ - شرح الاشمونى ٤/٢٠٣

إذا أنشدته " المخترقُنْ " (١) وهذه النون ضرب من الترنم — كما سيأتي بيان ذلك — وفيما يلي حديث مفصل عن هاتين النونين :

نـــون الـــترنم :

نون الترنم نون ساكنة تقع بدل مدة الإطلاق مكملة لوزن البيت ، وقد تقع بعد القوافي المقيدة ، وتكون زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه .

والأولى هي ما اصطلح القدماء على تسميتها بـ"تنوين الترنم " (٢) ، والثانيـــة تسمى عند بعضهم " التنوين الغالي " (٣).

وتسمية القدماء لهذه النون تنوينا إنما هي على سبيل المجاز ، وقد لاحظ بعـــض النحويين ذلك حيث قال : " إن تسمية اللاحق للقوافي المطلقة ، والقوافي المقيدة تنوينـــا مجاز ، وإنما هي نون أخرى زائدة " (٤) .

لهذا آثرنا تسميته بنون الترنم بدلا من " تنوين الترنم " ، وجعلنا كلا التنوينين للترنم بدلا من تسمية أحدهما بالترنم والآخر بالغالي ، لأن هناك من يعدهما ترنما (٥).

وقد عد بعض القدماء النون اللاحقة للقوافي المطلقة قطعا للترنم ، وفي مقدمتهم سيبويه (٦).

---

(١) الكافي في العروض والقوافي ١٥٩
(٢) انظر شرح المفصل ٩/ ٣٣ — التسهيل ٢١٧ ، ٣٣١ — شرح التسهيل ١/ ١٠ — ارتشاف الضرب ورقة ١١١ — الجنى الداني ١٤٥ — شرح الكافية ١/ ١٤ — مغـــني اللبيب ٢/ ٣٤٢ — أوضح المسالك ١/ ١٤ — شرح ابن عقيل ١/ ١٧ وغير ذلـــك من كتب النحو المطولة .
(٣) انظر شرح التصريح ١/ ٣٦ — شرح الشواهد للعيني ١/ ٣٢ (بهامش الاشموني) وغير ذلك من المصادر النحوية .
(٤) مغني اللبيب ٢/ ٣٤٣ (٥) انظر شرح المفصل ٩/ ٣٣
(٦) انظر الكتاب ٢/ ٣٥٩ — التسهيل ٢١٧ ، ٣٣١ — شرح الكافية ١/ ١٤ — مغني اللبيب ٢/ ٣٤٢ — شرح الاشموني ١/ ٣٣ — همع الهوامع ٢/ ٨٠ .

والتنوين الغالي سمي هكذا لتجاوز النون حد الوزن (١) ، وقيل لأن ذلك نادر قليل الشيوع (٢).

أما ابن يعيش فقد جعل هاتين النونين للترنم لا لقطعه حيث قال : " من ضروب التنوين تنوين الترنم ، وهذا التنوين يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب معاقبا بما فيه من الغنة لحروف المد واللين ، وقد كانوا يستلذون الغنة في كلامهم ... وهو على ضربين : أحدهما أن يلحق متمما للبناء مكملا للوزن ، والآخر أن يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه نيفا عن آخره ... "(٣)

وهذه الفكرة تخالف مذهب سيبويه ، بل أصبحت فيما بعد تعرض لدى متأخري النحاة — مقابلة لرأي سيبويه (٤) .

ونستخلص من قول ابن يعيش فائدتين : الأولى أن النون اللاحقة للقوافي المطلقة للترنم لا لقطعه ، والثانية أن النون اللاحقة للقوافي المقيدة ضرب من الترنم ، وليست تنوينا غاليا .

والترنم في القوافي المطلقة نسب حينا لتميم دون إشارة لغيرها من القبائل (٥) ،

---

(١) مغني اللبيب ٣٤٢/٢
(٢) شرح التصريح ٣٦/١
(٣) شرح المفصل ٣٣/٩
(٤) انظر مغني اللبيب ٣٤٢/٢ — شرح التصريح ٣٥/١
(٥) انظر الكتاب ٣٥٩/٢ — شرح الكتاب ٤٨١/٥ — شرح المفصل ٢٩/٩ ، ٣٣ — التسهيل ٢١٧ — ٣٣١ — شرح التسهيل ١٠/١ — شرح الكافية ١٤/١ — مغني اللبيب ٣٤٢/٢ — همع الهوامع ٨٠/٢ ، ٢١١

كما نسب حينا آخر لها ولقيس (١) ، ومن الشواهد التي وردت في شعر قيس قول النابغة الذبياني (٢) :

أفِدَ الترحّل غير أن ركابنـــا ٭ لمّا تزل برحالنا وكأنْ قَـــدِنْ

والنابغة من ذبيان (٣) وهي إحدى قبائل قيس عيلان (٤).

ونسبة شيوع الترنم في تميم ـ على ما ذكر بعض النحاة ـ كبيرة فقد ذكـــــر سيبويه أنه في إنشاد كثير من تميم (٥) ، وقال مثل ذلك ابن يعيش (٦) ، إلا أن هناك من ينسبه لتميم ويفهم من إطلاقه أنه في إنشادها عامة (٧) ، ولعل الأزهري استنبط مـــن مجموع الروايات قوله : "إنه ـ أي الترنم ـ في لغة تميم أكثرهم أو جميعهم" (٨).

ومن الشواهد ما ترنم به التميميون وليس من شعرهم ، ومنها ما نسب لبعـــــض شعرائهم .

قال سيبويه (٩) : "سمعناهم ـ أي بني تميم ـ يقولون (١٠) :

* يا أبتـــا عَلّـــكَ أوعَساكَـــــنْ *

---

(١) القوافي للأخفش ١٠٥ ـ ارتشاف الضرب ورقة ١١١ ـ شرح التصريح ١/٣٦ـ شرح الاشموني ١/٣١ ـ الجنى الداني ١٤٥ ـ ١٤٦ .
(٢) انظر شرح التصريح ١/٣٦ ، والبيت في ديوان النابغة ص ٣٨
(٣) الشعر والشعراء ١/١٦٣ ـ ١٦٤
(٤) جمهرة أنساب العرب ٤٨١
(٥) الكتاب ٢/٣٥٩
(٦) شرح المفصل ٩/٣٣
(٧) التسهيل ٢١٧ ، ٣٣١
(٨) شرح التصريح ١/٣٦
(٩) الكتاب ٢/٣٥٩
(١٠) الشاهد ينسب لرؤبة بن العجاج . انظر الانتصاف من الإنصاف ١/٢٢٢ (بهامش الإنصاف) .

وللمجـــاج :

* يا صـــاح ماهـــاج الدمـــوع الذرفـــنْ *

ولـه أيضـــا :

* من طَلَـــل كالأتحمـــيّ أنهجَـــنْ *(١)

ومن الشواهد التى ذكرها ابن يعيش : "قول امرىء القيس في إنشاد كثير من تميم :

* قفـا نبـك من ذكـــرى حبيـــب ومنزِلِـنْ *

وقول جـــرير :

* أقلـى اللـــوم عاذل والعتابَـــنْ *

فالنون هنا معاقبة للياء والألف في "منزلى" و"العتابا" ونحو قوله (٢) :

* سُقيتِ الغيـــثَ أيتهـــا الخيامـــنْ *

وقالـــوا : (٣)

* داينْـتُ أَرْوَى والديـــون تُقْضَيَـــنْ * (٤)

والنون اللاحقة للقوافي المقيدة عند زيادتها يحرك الروى بالفتحة أو الكسرة (٥) فيقال "المخترقَنْ" وجوز بعض العلماء تحريكه بالضمة (٦) فيقال "المخترقُنْ"

---

(١) الاتحمى : ضرب من البرود ، وأنهج : أخلق وبلى .

(٢) الشاهد لجرير . انظر الكتاب ٢/٣٥٨ وديوانه ٤١٢

(٣) الشاهد لرؤبة . انظر الانتصاف من الانصاف ٢/٦٥٦

(٤) شرح المفصل ٩/٣٣

(٥) انظر شرح الشافية ١/١٥

(٦) الدرر اللوامع ٢/١٠٥

ويرى بعضهم إبقاء السكون عليه كما يحدث فى اجتماع الساكنين فى الوقف (١) فيقال "المخترقْنْ" .

وزيادة النون بعد الروى الساكن لم تنسب لتميم كما نسب لها إبدال مدة الإطلاق نونا فيما نعلم ، وقد عد ابن يعيش هذه النون ضربا من الترنم ، والترنم منسوب لتميم كذلك وردت هذه النون فى شعر تميم بل يحكى "أن رؤبة" أنشد قصيدته التى أولها :

* وقاتم الأعْماق خاوى المخْتَرَقْ *

فنون جميع قوافيها . قال قطرب : حدثنى من سمعه ينشدها بالتنوينْ (٢) وهذه الأرجوزة "تنيف على مائة وسبعين بيتا" (٣) وعلى هذا فمن الممكن أن تكون هذه النون المزيدة من خصائص اللغة التميمية ، اعتمادا على الشواهد التى تضمنتها أرجوزة رؤبة ، والتى أنشدها بنفسه منونة .

ومن الشواهد التى نسبت لرؤبة التميمى قوله : (٤)

قالتْ بناتُ العمِ يا سلمى وإنْ .. كان فقيرا مُعْدِما قالتْ وإنْ

والآن بعد أن وجدنا نون الترنم بقسميها ظاهرة ترد فى إنشاد بعض التميميين نتساءل هل هذه النون للترنم أو لغير ذلك ؟ .

إن ابن يعيش يرى أنها للترنم كما مر ، وإنى أوافقه على هذا الرأى ، وقد دعانى

---

(١) شرح التصريح ١/ ٣٦

(٢) القوافى للتنوخى ١١٥

(٣) شرح الشواهد للصبان ١/ ٣٢ (مطبوع بهامش الاشمونى)

(٤) انظر أوضح المسالك ١/ ١٥ — شرح الاشمونى ١/ ٣٢

لموافقته ما ثبت عن بعض تميم من جعل النون بدل مدة الإطلاق في الشعر المطلق وزيادتها بعد الروى في القوافي المقيدة كما في رجز رؤبة ، كذلك وجود هذه النون بقسميها في نهاية البيت لا يمنع الترنم " التطريب والتغني وتحسين الصوت "(١).

وبالإضافة إلى ما سبق فإن النون فيه غنة (٢) ، وهي مستحبة في الصوت قال ابن يعيش : " وقد كانوا يستلذون الغنة في كلامهم ..... " (٣) ، وهو أيضا صوت يحسن السكوت عليه لما فيه من غنة (٤) ، وهو إلى جانب ذلك من أوضح الأصوات الساكنة في السمع (٥) ، ولما كانت مدة الإطلاق آخر صوت في البيت الشعري يقع عليه الترنم ترنم الحجازي بمد صوت اللين ، وترنم التميمي بالنون ، فإذا وجد الحجازي حركة الإطلاق صوتا يتغنى به لما فيه من انطلاق وطول يتلاءم مع بيئته المتحضرة ، فإن التميمي إلى جانب الترنم في حاجة إلى صوت لا يحتاج إلى مدة أطول ، فكانت النون النغمة التي يختم بها موسيقى البيت ، فهي تحمل غنة تستلذ بسماعها الأذن .

فمدة الإطلاق فيها تأن ، وتستغرق وقتا أطول ، فهي أنسب للبيئة المتحضرة أما بيئة البدوي فهي تحمله على السرعة في النطق (٦) فالنون أنسب نغمة تؤدي في وقت أقصر من مدة الاطلاق .

---

(١) اللسان (رنم) ١٢/٢٥٦
(٢) الكتاب ٢/٤٩٠
(٣) شرح المفصل ٩/٣٣
(٤) انظر اللغة المقارن ١٢٦ ، ١٢٧
(٥) الاصوات اللغوية ٦٤ وانظر اللغة بين القومية والعالمية ٢٨ لترى موقع النون في الترتيب التصاعدي من حيث الوضوح في السمع ، وقد وضع المؤلف عشر درجات وتقع النون في الثامنة .
(٦) انظر في اللهجات العربية ١٢٠

ولعل من أوضح الأدلة على أن هذه النون للترنم هو إلحاقها بالقوافي المقيدة كما في الأمثلة التي ذكرنا ، فالقافية التي لا تنتهي بمدة الإطلاق خالية من الترنم إذا حصرناه في مدة الإطلاق ، وهنا نتساءل لماذا زاد رؤبة النون بعد القاف في أرجوزته التي أشرنا إليها فيما سبق . ؟

لعل من المقبول القول بأن هذه النون للترنم ، فزادها رؤبة في تلك الأرجوزة الطويلة ، لأن القاف الساكنة لا تحقق الترنم في نهاية كل بيت ، أما قول الزجاج والسيرافي : "لعل الشاعر كان يزيد "إنّ" في آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة ، فتوهم السامع أن النون تنوين" (١) فقد ذكر البغدادي أن في هذا القول "توهيم الرواة الثقات بمجرد الاحتمال" (٢) وعليه فإن القول بأن رؤبة كان يزيد "إنّ" في نهاية كل بيت احتمال ضعيف .

* * *

(١) مغني اللبيب ٣٤٣/٢

(٢) خزانة الادب ٧٩/١ نشر دار الكاتب العربي - القاهرة ١٣٨٧ هـ .

الباب الثاني

البنية والدلالة

(الفصـــل الاول)

تسكـــــين المتحـــرك

من خصائص اللغة التميمية تسكين الثانى المتحرك ، وقد ورد فى لغتها تسكـــين المتحرك حركة إعراب ، وفى أمثلة قليلة نسب لها تحريك الساكن ، وفيما يلى تفصيـــل ذلـــك .

أولا : تسكين الثانى المتحـــرك :

من أبرز خصائص اللغة التميمية تسكين الثانى المتحرك فى كثير من الصيغ الاسمية والفعلية ، وفيما يلى بيان هذه الصيغ مع ذكر بعض الأمثلة لكل صيغة :

فُعْـــلٌ : نسب لتميم تسكين الثانى فى هذه الصيغة ، وقد جعل بعض العلماء تسكـــين الثانى فيها مطردا فى الجمع والمفرد (١) نحو رُسْل وعُنْق ، ولغة تميم فى رُسُل وكُتُـــب : رُسْل وكُتْب (٢) ، وفى القُدْس : القُدْس (٣) ، وفى حُلُم : حُلْم (٤) .

ونسب الفراء تسكين الثانى فى " رُسْل وكُتْب " لتميم وبكر (٥) وبكر هنا هى بكـــر ابن وائل لأنها شاركت تميما فى هذه الظاهرة فى صيغ أخرى (٦) ، وهى من القبائل المجاورة لتميم ، وعلى الرغم من نسبة التسكين فى هذه الصيغة لتميم وحدها (٧) فإن ذلـــــك

(١) معانى القرآن ٣/ ١٢٥ (٢) ابراز المعانى ٢٣٧
(٣) البحر المحيط ٦/ ٤٧٢
(أ) انظر البيان فى غريب اعراب القرآن ١/ ١٨٤ ـ اللسان (أزمر) ٤/ ١٦ ، و(آدم) ١٢/ ١٠ (٥) انظر معانى القرآن ٣/ ١٢٥ (٦) انظر الكتاب ٢/ ٣٠٩ وسيأتى ذكرها (٧) لمزيد من الأمثلة التى نسبت لتميم وحدها انظر المحتسب : ١/ ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٢/ ٦٦ ـ شرح المفصل ٦/ ٤٢ ـ البحر المحيط ٧/ ٢٩٧ ، ٨/ ١٥ ، ٢٠٧ ، ٤٦٠ ـ شرح الشافية ١/ ٤٤ ، ٢/ ١٢٥ ، ١٥٧ ـ تفسير القرطبى ٢/ ٢١ ، ٦/ ٣٦ ـ اللســـان (نيب ، صيد ، عسر ، فرش ، أدم ، عين) .

لا يمنع أن تشاركها بكر ، لأن القبيلتين متجاورتان ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن لغتيهما اتفقتا في تسكين الثاني في أكثر الصيغ الثلاثية المجردة .

أما مضاعف العين واللام من هذه الصيغة كسُرّ ، فإن بعض بني تميم لا يسكنون الثاني ، لان ذلك يؤدي إلى الإدغام (١) ، فيقولون في سُرّ : سُرَر بفتح الراء ، وهذه لغة لتميم وكلب (٢) .

فِعِـــل : ذكر ابن الحاجب أن اللغة لم يرد فيها من هذه الصيغة إلا مثالان هما "إبِل وبِلز" (٣) ، وقد ذكر أنه "يجوز فيهما إبْل وبِلْز" (٤) ، وقال بعد ذلك شارح الشافية : "وجميع هذه التغريعات (أي نحو فَخِذ وفَخْذ ، وكَتِف وكَتْف وإبِل وبِلز ...) في كلام بني تميم ، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يفرعون ..." (٥) .

فَعَـــلٌ : نُسب لتميم تسكين الثاني في هذه الصيغة في "رَغَد" فتقول : رَغْد (٦) ، وتقول في جَرَز : جَرْز . قال الفراء : "يقال أرض جَرْز ، وجُرُز ، وجَرْز لبني تميم" (٧) .

وأمثلة هذه الصيغة (مسكنة الثاني) المنسوبة لتميم قليلة كما يظهر ، ولم نقف - رغم طول البحث - على غير المثالين السابقين (رَغْد وجَرْز) وعلى الرغم مما يذكره

---

(١) انظر المصباح المنير ٢/١٠٧٩
(٢) البحر المحيط ٧/٣٥٩ ، ٨/٢٠٥
(٣) شرح الشافية ١/٣٩ - والبلز : القصير والمرأة الضخمة أو الخفيفة .

(٤) نفس المصدر والصفحة .
(٥) نفس المصدر ١/٤٠
(٦) انظر البحر المحيط ١/١٥٥ والرغد : العيش الواسع .
(٧) معاني القرآن ٢/٣٣٣

ابن قتيبة أن العرب لم يسكنوا شيئا من المفتوح لخفة الفتحة نحو : جَمَل وجَبَل (١) فإننا نجد بني تميم يسكنون بعض الأمثلة ، مما يدل على ميلهم الشديد لتسكين الثاني .

فِعَـــل : كذلك نسب لتميم تسكين الثاني في هذه الصيغة رغم أن حركته "الفتحة" وذلك قولها في قِمَح وضِلَع : قِمْح وضِلْع (٢) ، ولم نقف إلا على هذين المثالين ، ولعل خفة الفتحة هي السبب في قلة الأمثلة .

فَعِـــل : يسكن الثاني في هذه الصيغة اسما كان أو فعلا ، ففي فَخِذ وكَبِد ، وعَلِم وشَهِد تقول تميم : فَخْذ وكَبْد ، وعَلْمَ وشَهْدَ ، وتسكين الثاني في هذه الصيغة مطرد في لغتها سواء كانت اسما (٣) أو فعلا (٤) .

وقد نسبه سيبويه لبكر وتميم حيث قال فيما يسكن للتخفيف : " وذلك قولهم في فَخِذ : فَخْذ ... وفي عَلِمَ : علْمَ ، وهي لغة بكر بن وائل وناس كثير من بني تميم "(٥) ، ويفهم من عبارة سيبويه أن التسكين لغة بكر عامة ، ولغة الكثير من بني تميم لا الجميع ، ولكن سيبويه في موطن آخر من كتابه ذكر أن التخفيف في "عَلِم" من لغة بني تميم "(٦) ولم يذكر بكرا ، كذلك في كثير من المصادر التي وقفنا عليها ينسب التسكين لتميم دون إشارة لغيرها(٧) ورغم هذا فاتفاق بكر وتميم في تسكين الثاني أمر شديد الاحتمال لتجاورهما ، ولعل إهمال بعض العلماء لذكر لغة بكر بن وائل إلى جانب لغة تميم يرجع لما تميزت به لغة تميم من فصاحة عن لغة بكر بن وائل في نظر القدماء الذين نقلوا اللغة ، فتميم من القبائل التي

---

(١) أدب الكاتب ٤٣١
(٢) اصلاح المنطق ٥٩ ط ٣ - المصباح المنير ٢/ ٥٥٤ ، ٧٢٦ وفتح الثاني لغة قيس
(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٤٠
(٤) البحر المحيط ٣/ ٤٠٧ - شرح الشافية ١/ ٤٠
(٥) الكتاب ٢/ ٣٠٨ - ٣٠٩
(٦) نفس المصدر ٢/ ١٨
(٧) انظر المحتسب ١/ ١٤٣ - التسهيل ١٩٦ - البحر المحيط ١/ ٤٢٥ ، ٣/ ٣٠٧ - شرح الشافية ١/ ٤٠ وما بعدها .

اعتمد عليها فى أخذ اللغة ، أما بكر فلم يؤخذ عنها لأنها كانت مجاورة للنبط والفرس(١).

ومجمل القول أن تسكين الثانى فى "فَعِل" مطرد فى لغة تميم كما أن بكر بن وائل اتفقت مع تميم فى التسكين ، أما جيران تميم فى الجهة الغربية كقيس وأسد ، فلم نجد ذكرا لاتفاق لغتهم مع لغة تميم .

فَعْل : نسب لتميم اسكان ثانى هذه الصيغة فى بعض الاسماء والافعال نحو "عَضُد وكَرُمَ" فتقول فيهما : عَضْد وكَرْمَ ، وقد ذكر سيبويه أن هذه اللغة لغة بكر بن وائل وكثير من تميم (٢) ، وذكر الزبيدى أن تسكين الجيم فى "رَجُل" لغة تميم وربيعة (٣) ، كذلك ذكر أبو حيان فى كتابه البحر المحيط (٤) أن سكون الباء فى "السَبْع" لغة نجدية ، وفى موطن آخر منه (٥) نسب تسكين الجيم فى "رَجُل" لتميم وأهل نجد ، ونسب تسكين الجيم فى موطن ثالث لتميم دون إشارة لغيرها حيث قال : "وقرأ رؤبة (إلى رَجْل منهم) (٦) بسكون الجيم ، وهى لغة تميمية ، يسكنون فَعُلا نحو سَبْع وعَضْد فى سَبُع وعَضُد" (٧).

مما تقدم يتضح لنا أن سكون الثانى فى هذه الصيغة ليس خاصا بتميم ، وإن كنا نجد من ينسبه لها دون غيرها ، أما نسبة هذه اللغة لأهل نجد فربما دل ذلك على أن قيسا

---

(١) انظر المزهر ١/٢١٢ ـ الاقتراح ١٩
(٢) الكتاب ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩ وانظر المصباح المنير ٢/ ٦٣٥
(٣) طبقات النحويين ٢٤٨
(٤) ٣/٤١٠ وانظر تفسير القرطبى ٦/ ٥٠
(٥) ٧/٤٦٠
(٦) من قوله تعالى (أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم) سورة يس آية : ٢
(٧) البحر المحيط ٥/١٢٢

وبنى أسد تشاركانها فى التسكين ، لأنهما من القبائل النجدية ، ولكن الذى نرجحه أن المقصود بأهل نجد — عند من نسب هذه اللغة لتميم وأهل نجد — هم جيران تميم فى الشرق والشمال الشرقى كبكر بن وائل ، أما قيس وأسد فهم جيرانها فى الغرب ، ولم نلاحظ اتفاقهم معها فى هذه الظاهرة وخاصة فى الصيغ الثلاثية المجردة ، ومما يؤيد ذلك أنا وجدنا لقيس وأسد لغة خاصة فى بعض أمثلة هذه الصيغة . يقول أبو حيان : " وقرأ الجمهور (وحَسُنَ) (١) بضم السين وهى الأصل ولغة أهل الحجاز . وقرأ أبو السمال (وحَسْنَ) بسكون السين وهى لغة تميم ، ويجوز (وحُسْنَ) بسكون السين وضم الحاء على تقدير نقل حركة السين اليها وهى لغة بعض بنى قيس "(٢) .

وهنا نجد بعض قيس إذا سكنوا الثانى ضموا الأول بنقل حركة السين إليه ، أما لغة تميم فهى إسكان الثانى وإبقاء حركة الأول كما هى ووجدنا أيضا لغة قيس فى " الضَّبُع " بضم الباء ، ولغة تميم " ضَبْع " بسكونها (٣) ، كذلك وجدنا لغة بنى أسد فى عَضُد : عَضِد مثل كتف (٤) .

فُعِلَ : قال الأزهرى فى صيغة الماضى المبنى للمجهول : " من العرب من يسكنه كقوله :

* لو عُصِرَ منه (٥) البان والمسك انعصرْ *

---

(١) من قوله تعالى : (وحسن أولئك رفيقا) سورة النساء آية : ٦٩
(٢) البحر المحيط ٣/٢٨٩ وانظر النهر الماد بهامش البحر
(٣) المصباح المنير ٢/٥٤٥
(٤) نفس المصدر ٢/٦٣٥
(٥) وضعنا " منه " مكان " بها " استنادا على رواية الكتاب ٢/٣٠٩ وكتاب اللامات ١٠

... وهى لغة بكر بن وائل وكثير من بنى تميم "(١) وذكر الشنتمرى أن هذه اللغة فاشية فى تغلب بن وائل (٢) .

كذلك يجوز تسكين المبنى للمفعول من نحو : غُزِىَ ، فيقال : غُزْىَ ، وهذا من التفريعات فى لغة تميم كما ذكر الرضى (٣) .

وهكذا نجد تميما تسكن الثانى فى هذه الصيغة ، ويشاركها فى ذلك بعض جيرانها فى الناحية الشرقية كبكر بن وائل ، أما جيرانها فى الغرب كقيس وأسد فلم نجد ذكرا لاتفاق لغتهم مع اللغة التميمية .

فَعْلَة وفُعْلات : نسب لتميم تسكين الثانى فى هذه الصيغة فى بعض الأمثلة . قال الفراء : " وقوله : (ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خَلَتْ من قبلهم المَثُلات)(٤) يقول : يستعجلونك بالعذاب وهم آمنون له وهم يرون العقوبات فى غيرهم ممن قد مضى، هى المَثُلات وتميم تقول المُثْلات ، وكذلك قوله : (وآتوا النساء صَدُقاتهن) (٥) حجازية وتميم صُدْقات واحدها صُدْقة . قال الفراء : وأهل الحجاز يقولون أعطها صَدُقتها وتميم تقول أعطها صُدْقتها " (٦).

---

(١) شرح التصريح ١/ ٢٩٤
(٢) تحصيل عين الذهب ٢/ ٣٠٩ (مطبوع بهامش كتاب سيبويه)
(٣) انظر شرح الشافية ١/ ٤٤
(٤) سورة الرعد آية : ٦
(٥) سورة النساء آية : ٤
(٦) معانى القرآن ٢/ ٥٩

ويتضح من النص أن لغة تميم فى صَدُقة وصَدُقات : صُدْقة وصُدْقات ، وفى مَثُلات : مُثْلات ، أما لغة تميم فى مفرد "مُثْلات" فلم نجد نصا عليها ، ويغلب على الظن أن لغتها فى مفرده "مُثْلة" بضم الميم وسكون الثاء ، ويرجح ذلك ما جاء فى اللسان (١) : " والعرب تقول للعقوبة مَثْلة ومُثْلة ، فمن قال مَثْلة جمعها على مَثْلات ، ومن قال مُثْلة جمعها على مُثْلات ومَثْلات ومُثْلات ، بإسكان الثاء " فصيغة الجمع (مُثْلات) دلت على المفرد .

فُعُلات : من أمثلة هذه الصيغة "خُطُوات" وتسكين الطاء (خُطْوات) لغة تميمية (٢) ، وذكر أبو حيان أنها لغة تميم وناس من قيس (٣) .

ومن الأمثلة "حُجُرات" جمع حُجْرة ، "غُرُفات" جمع غُرْفة ، وفى هذين المثالين لغة بسكون الثانى (٤) (حُجْرات وغَرْفات) وقد ذكر ابن الحاجب أن نحو "حُجُرات" قد يسكن فى لغة تميم (٥) .

وجاء فى المصباح المنير : " ومن العرب من يسكن فيقول خُطْوات وغَرْفات جريا على لفظ المفرد " (٦) ، وبناء على ما اتضح لدينا من خصائص اللغة التميمية حيث يسكن فيها الثانى المتحرك فى كثير من الصيغ ، فمن الراجح أن تكون "غُرْفات" لغة لتميم .

---

(١) مادة (مثل) ١١/٦١٥
(٢) غيث النفع ١٤٤ ، ١٥٦
(٣) البحر المحيط ١/٤٧٧
(٤) انظر المصباح المنير ٢/١٠٧٧
(٥) شرح الشافية ٢/١٠٩
(٦) المصباح المنير ٢/١٠٧٧

فُعْلة : من الأمثلة التي جاءت على صيغة "فُعْلة" الجُمعة ، وفيها ثلاث لغات : ضم الميم ، وهي لغة أهل الحجاز ، وفتح الميم وكسرها وقد اختلفت بعض الروايات في نسبة هاتين اللغتين وفيما يلي تفصيل ذلك :

قال أبو حيان : " وقرأ الجمهور (الجُمُعة) (١) بضم الميم ، وابن الزبير وأبو حيوة وابن أبي عبلة ورواية عن أبي عمر وزيد بن علي والأعمش بسكونها وهي لغة تميم ولغة بفتحها لم يقرأ بها " (٢) .

وجاء في اللسان (٣) : " وفي التنزيل : (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجُمُعة) خففها الأعمش وثقلها عاصم وأهل الحجاز ، والأصل فيها التخفيف جُمْعة ... ويقال يوم الجُمْعة لغة بني عقيل ولو قرئ بها كان صوابا " .

وجاء في الصباح (٤) : " ويوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس به ، وضم الميم لغة الحجاز ، وفتحها لغة بني تميم ، وإسكانها لغة عقيل وقرأ بها الأعمش" .

ويتضح من هذه النصوص أن "الجمعة" بسكون الميم نسبت عند أبي حيان لتميم ، وفي اللسان والصباح المنير نسبت لعقيل ، كذلك ذكر صاحب الصباح أن "الجَمَعة" بفتح الميم لغة تميم .

---

(١) من قوله تعالى : (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) سورة الجمعة آية : ٩

(٢) البحر المحيط ٨/٢٦٧ وانظر اتحاف فضلاء البشر ٤١٦

(٣) مادة (جمع) ٨/٥

(٤) ١/١٧١

وبالنظر فيما جاء فى اللسان والصباح نجد اختلافا رغم نسبة تسكين الميم لعقيل فى كلا المصدرين ، ويبدو الاختلاف فى قول صاحب الصباح إن الإسكان "لغة عقيل وبها قرأ الأعمش" وفى قول صاحب اللسان "لغة عقيل ولو قرئ بها كان صوابا" فلغة عقيل كما فى اللسان لم يقرأ بها كما يستفاد من عبارته ، واللغة التى لم يقرأ بها هى لغة من فتح الميم ، وعلى هذا فضبط الميم بالسكون فى اللسان غير سليم فيما نظن ، والذى لاخلاف فيه فى النصوص الثلاثة السابقة أن الأعمش قرأ باسكان الميم .

والذى ترجح لدينا أن تسكين الميم لغة تميم كما ذكر أبو حيان ، ومما يرجح قوله أن القرطبى ذكر أن فتح الميم لغة عقيل (١) ، كذلك يرجح ما جاء عن أبى حيان قول صاحب الاتحاف : "الجُمْعة : بسكون الميم لغة تميم" (٢) .

ويضاف إلى ما سبق أن الأصوات الحلقية من عادتها تغيير حركتها إلى الفتح أو تغيير ما قبلها إليه (٣) ، وأكد ابن جنى أن عقيلا تحرك بسبب الحلق ما لا يتحرك لولاه (٤) ، وبعد الميم فى "الجمعة" حلقى ، فمن الممكن أن يستأنس بهذا لتأييد ما جاء عن أبى حيان .

ومما يستأنس به أيضا أن صاحب اللسان ذكر أن لغة عقيل لو قرئ بها لكان صوابا وهذا يعنى أن لغتها لم يقرأ بها ، واللغة التى لم يقرأ بها هى التى تحرك الميم لا التى تسكنها .

---

(١) تفسير القرطبى ١٨/٩٧

(٢) اتحاف فضلاء البشر ٤١٦

(٣) انظر شرح الشافية ١/٤١

(٤) انظر المحتسب ١/١٦٧ ، ٢٣٤

وأخيرا فإن ميل تميم إلى تسكين الثانى المتحرك — كما سبق بيانه — يجعلنا نطمئن إلى أن "الجُمْعة" بسكون الميم من لغتها .

فَعِلَة : ومن الصيغ التى أُسكنت تميم ثانيها "فَعِلة" ككَلِمة ، فتقول فيها : كِلْمة بإسكان الثانى وكسر الأول (١) ، وتقول فى نَبِقة : نَبْقة (٢) ، وفى ثَفِنَة : ثَفْنة (٣).

ثانيا : تسكين المتحرك حركة إعراب :

فيما سبق وجدنا تميما تسكن الثانى المتحرك طلبا للخفة ، وهنا نجدها تسكن المتحرك حركة إعراب ، وقد وقع التسكين فى الفعل المضارع والاسم ، وفيما يلى بعض الأمثلة :

قال أبو عمرو : " أهل الحجاز يقولون : (يُعَلِّمُهم ، ويلعنُهم) مثقلة (٤) ، ولغة تميم يعلمْهم ويلعنْهم ... "(٥).

وفى قوله تعالى (٦) : (فتوبوا إلى بارئكم) قراءة بتسكين همزة "بارئكم" وهى "لغة بنى أسد وتميم" (٧).

---

(١) الخصائص ١/ ٢٤ ، ٢٥ ط الهلال — شرح المفصل ١/ ١٩ — اللسان (كلم) ١٢/ ٥٢٣ — ٥٢٤

(٢) المحتسب ١/ ٨٥

(٣) شرح المفصل ٦/ ٢٧ ، والثفنة من الإنسان : الركبة ومجتمع الساق والفخذ .

(٤) التثقيل هنا هو تحريك الميم والنون فى الفعلين بحركة الإعراب ، وهى الضمة .

(٥) المحتسب ١/ ١٠٩ وانظر البحر المحيط ١/ ٢٠٦

(٦) سورة البقرة آية : ٥٤

(٧) غيث النفع ١١٤ ، ولمزيد من الأمثلة انظر المحتسب ١/ ١١٠ — ١١١ — ابراز المعانى ٢٣١ — همع الهوامع ١/ ٥٤

وذكر ابن جنى أن علة التسكين هى الفرار من توالى الحركات كما فى " يعلمهم ويلفظهم " (١) وذكر الصفاقسي أيضا أن تسكين الهمزة فى " بارئكم " للفرار من توالى الحركات (٢) .

ثالثا : تحريك الساكن :

بعد أن عرضنا للتسكين فى لغة تميم ووجدناه ظاهرة شائعة فيها ، حتى أنها أوقعته على ما يحرك حركة إعراب ، فإنه يبدو غريبا أن نجدها تحرك ما يسكن عند غيرها وهذا بخلاف ما هو مألوف عندها ، ولكن ما جاء محركا فى لغة تميم يكاد ينحصر فى أمثلة معدودة منها تحريك شين "عَشْرة" فى قولك " احدى عشرة " بسكون الشين فى لغة أهل الحجاز ، وبكسرها فى لغة تميم (٣) ، وقد ذكر بعضهم أن تميما تفتح الشين وتكسرها (٤) ، وبعضهم يجعل الكسر فى أكثر تميم والفتح فى أقلها (٥) كذلك نسب كسر الشين لأهل نجد (٦) ، وتميم من القبائل النجدية ، وليس ببعيد أن يشاركها جيرانها فى نجد فى كسر الشين .

وقد شذ الزجاجى فنسب تسكين شين "عشرة" لتميم ، وكسرها لأهل الحجاز (٧) ،

---

(١) المحتسب ١/١٠٩
(٢) غيث النفع ١١٤
(٣) الكتاب ٢/١٩٩ ـ المحتسب ١/٨٥ ، ٢٦١ ـ شرح المفصل ٦/٢٦ ـ التسهيل ١١٧ ـ البحر المحيط ١/٢١٨ ، ٤/٤٠٦ .
(٤) انظر أوضح المسالك ٣/٢٢١ ـ المزهر ٢/٢٧٥
(٥) شرح التصريح ٢/٢٧٤
(٦) اللسان (عشر) ٤/٥٦٨
(٧) مجالس العلماء ٢٥١

ولا نرى هذه النسبة تثبت أمام النصوص التى تنسب التسكين لأهل الحجاز ، والتحريك لتميم فكل النصوص التى وقفنا عليها - فيما عدا قول الزجاجى - تنسب تحريك الشين لتميم (١).

ومن الأمثلة أيضا "كُسْرَة" بضم الميم فى لغة تميم وبسكونها فى لغة أهل الحجاز قال ابن دريد : " وأهل الحجاز يقولون : مُسْرَة ، وبنو تميم يقولون : مُسْرَة (٢) ، وهذا المثال يشبه - من حيث الصيغة - ما سكنته تميم فى نحو "صُدْقة" (٣) ولكننا وجدنا هذا المثال (مُسْرَة) مضبوطا فى الاشتقاق على النحو الذى أثبتنا ، وعلى الرغم من رجوعنا إلى اللسان والقاموس وشرحه فإنا لم نجد فى هذه المعاجم نصا على أن "مُسْرَة" لغة تميم .

ومما حرك فى اللغة التميمية ما كان ثانيه واوا أو ياء نحو "عَوْرات ، وبَيْضات" فتميم تقول فى ذلك : عَوَرات وبَيَضات (٤) ، ونسب تحريك الثانى لهذيل (٥) ، كما نسب لتميم وهذيل معا (٦) ، وهذيل وتميم ليس بينهما جوار (٧) ، فتأثر إحدى اللغتين بالأخرى بعيد الاحتمال .

---

(١) انظر الكتاب ١٩٩/٢ - المحتسب ٨٥/١ ، ٢٨١ - شرح المفصل ٢٦/٦ - شرح الكافية ١٥٠/٢ - ١٥١ = التسهيل ١١٧ - البحر المحيط ٢١٨/١ ، ٤٠٦/٤٠ تفسير القرطبى ٤٢٠/١ - أوضح المسالك ٢٢١/٣ - شرح ابن عقيل ٤٠٩/٢ - شرح الاشمونى ٦٧/٤ - شرح التصريح ٢٧٤/٢ - شرح المكودى على الالفية ١٠٩/٢ - المزهر ٢٧٥/٢ .

(٢) الاشتقاق ٨٠ - ٨١ والمُسْرَة نوع من الشجر له شوك .

(٣) انظر معانى القرآن ٥٩/٢

(٤) شواذ القراءات ١٠٣ - البحر المحيط ٤٤٩/٦

(٥) شرح الكتاب ٤٩/٥ - اللسان (عير) ٦٤٤/٤

(٦) البحر المحيط ٤٧٢/٦ والنهر الماد (بهامش البحر) ٤٧١/٦

(٧) انظر التنبيه على أوهام القالى ١٣٠

ومن الأمثلة أيضا تحريك الدال فى "الهدى" قال ثعلب : "الهَدْى بالتخفيف لغة أهل الحجاز ، والهَدِىّ بالتثقيل على فعيل : لغة بنى تميم وسفلى قيس"(١) وقد نسبت لغة أهل الحجاز (الهَدْى) لبنى أسد أيضا (٢) .

ومما حرك فى لغة تميم اللام فى "الصُّلْب" فتقول فيه :صَلَب (٣) ، كذلك نسب تحريك الثانى لأسد (٤) ، أما "صُلْب" فلغة أهل الحجاز (٥)، ومن الشواهد على هذا المثال قول العجاج (٦):

* فى صَلَبٍ مثل العِنان المُؤْدَمِ * (٧)

والآن بعد أن ذكرنا ظاهرة التسكين ، نتساءل لماذا مالت هذه القبيلة إلى التسكين فى كثير من الصيغ وفى بعض الأمثلة تحرك ما يسكن عند غيرها ؟

لقد علل بعض القدماء التسكين فيما ذكرنا من أمثلة الصيغ التى سكن ثانيها بأنه للتخفيف(٨) ، كما أن بعض المحدثين علله بأن بعض القبائل العربية تؤثر المقاطع

---

(١) اللسان (هدى) ١٥ / ٣٥٩
(٢) تفسير القرطبى ٢/ ٣٥٦
(٣) جمهرة اللغة ١/ ٣١٨ ـ البحر المحيط ٣/ ١٩٣
(٤) البحر المحيط ٣/ ١٩٣
(٥) نفس المصدر والصفحة
(٦) ديوان العجاج ٢٩٣
(٧) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة ، والعنان المؤدم : الذى ظهرت أدمته مما يلى اللحم .
(٨) انظر الكتاب ٢/ ١٨ ، ٣٠٨ ـ معانى القرآن ٢/ ١١٢ ، ٣٠٦ ، ٣/ ١٢٥ ـ المحتسب ١/ ١٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢/ ٦٦ وغير ذلك من المصادر التى وقفنا على أمثلة التسكين فيها .

الساكنة على المقاطع المتحركة ، ومن هذه القبائل قبيلة تميم ، كما ذكر بأن معظم اللهجات العربية تنفر من توالى المقاطع المتحركة (١).

وظاهرة تسكين المتحرك من أبرز خصائص اللغة التميمية ، فإذا قال التميميون فى رُسُل وفَخِذ : رُسْل وفَخْذ ، فإنهم يتخلصون من حركة ، وهذا يحقق السرعة والسهولة فى نطق اللفظ .

أما ما حرك فى اللغة التميمية وسكن فى لغة أخرى ، فان أمثلة ذلك قليلة ، وقد لاحظ ابن جنى مخالفة ذلك لمألوف لغتها فى بعض الأمثلة . يقول ابن جنى فى تحريك خمسين عشرة : " واعلم أن هذا موضع طريف وذلك أن المشهور عن الحجازيين تحريك الثانى من الثلاثى إذا كان مضموما أو مكسورا ... وأما بنو تميم فيسكنون الثانى من هذا ونحوه ... لكن القبيلتين جميعا فارقتا فى هذا الموضع من العدد معتاد لغتهما ، وأخذت كل منهما لغة صاحبتها ، وتركت مألوف اللغة السائرة عنها .. وسبب ذلك ما أذكره ، وذلك أن العدد موضع يحدث معه ترك الأصول ، ويضم فيه الكلم بعضه إلى بعض ، وذلك من أحد عشر إلى تسعة عشر . فلما فارقوا أصول الكلام من الإفراد وصاروا إلى الضم فارقوا أيضا أصول أوضاعهم ومألوف لغاتهم فأسكن من كان يحرك ، وحرك من كان يسكن "(٢) .

وفى هذا النص نجد ابن جنى يستطرف تحريك تميم للشين وتسكينها عند أهل الحجاز ، فكل من القبيلتين — كما يقول — فارق معتاد لغته ، وترك المألوف السائر

---

(١) فى اللهجات العربية ١٤٩

(٢) المحتسب ١/ ٢٦١ — ٢٦٢ وانظر شرح المفصل ٦/ ٢٦ — ٢٧ ففيه كلام كهذا .

عنها ، وهذا يشير إلى أن هناك قاعدة فى اللغة التميمية ، وهذا المثال مما شذ عنها ، وقد رأينا معظم الصيغ الثلاثية المجردة يسكن فيها الثانى فى لغة تميم ، ومنها ما يطـــرد فيه التسكين ومنها ما جاءت عليه بعض الأمثلة ، كذلك رأينا تميما تسكن الثانى فى بعـــض الصيغ المزيدة كخطوات ومثلات ، ونبقة وكلمة .

ومجمل القول أن تسكين الثانى المتحرك شمل صيغ الاسم الثلاثى المجرد إلا صيغـة "فُعَل" كزُحَل وصُرَد ، حيث لم نجد لها مثالا سكن فيه الثانى فى لغة تميم ، كذلك سكن الثانى فى لغتها فى الصيغ الفعلية "فَعِلَ وفَعُلَ وفَعِل" أما "فَعَلَ" فلم نجد مثالا على ذلك فى لغتها .

* * *

(الفصل الثانى)

الصيغ الاسمية والفعلية

تحدثنا فى الفصل السابق عن ظاهرة التسكين فى لغة تميم ، ولا شك فى أن ذلك يقتضى تغييرا فى الصيغة ، فتسكين الثانى فى "فَعُل" كرسل يحول هذه الصيغة إلى "فَعْل" كرُسْل ، وفى هذا الفصل نتناول منها موجزين بقدر الإمكان — الصيغ الثلاثية المجردة فى الاسم لأهمية ذلك من جهة ، ولكونها محدودة العدد من جهة أخرى ، وبعد ذلك نتكلم بالتفصيل عن الصيغ الفعلية .

أولا : صيغ الاسم الثلاثية :

للاسم الثلاثى عشر صيغ هى (١) : فَعَل وفَعِل وفَعُل وفَعْل وفِعَل وفِعِل وفِعْل وفُعْل وفُعَل وفُعُل ، وأمثلتها على التوالى : جبل وفخذ وعضد وسهم ، وضلع وإبل وفمد ، ورسل وزحل وقفل ، أما الصيغتان "فُعِل وفِعُل" فقد أضاف الأولى منهما إلى العشر السابقة بعض النحويين (٢) ، أما الثانية فقالوا انها مفقودة . قال السيوطى : "فأما فِعُل فمفقود ، ومن قرأ : (ذات الحِبُك) (٣) بكسر الحاء وضم الباء فمتأول قراءته" (٤) .

وفيما يلى بيان الصيغ الواردة فى اللغة التميمية على ضوء الأمثلة التى وقفنا عليها :

---

(١) انظر المزهر ٢/ ٥ — ٦
(٢) نفس المصدر ٦/٢
(٣) سورة الذاريات آية : ٧
(٤) المزهر ٦/٢

١ ـ فُعْـــل : جاءت هذه الصيغة في اللغة التميمية مقابل صيغة "فُعُل" ففي رُسُل وكُتُب ، وحُلُم وقُدُس تقول تميم : رُسْل وكُتْب(١) ، وحُلْم (٢) ، وقُدْس(٣).

٢ ـ فُعَـــل : يأتي على هذه الصيغة في لغة تميم ما كان على وزن "فُعُل" مما كان مضاعف العين واللام نحو "سُرُر" ولغة تميم فيه : سُرَر ، وتشاركها في هذه اللغة قبيلة كلب (٤).

قال الفيومي في صيغة فُعُل : "وان كان(الاسم)بضمتين فبنو تميم يسكنون تخفيفا نحو عُنُق.... إلا في نحو سُرُر وذُلُل لأن السكون يؤدي إلى الإدغام فتختل دلالة الجمع وبعض بني تميم يخفف بفتح العين فيقول سُرَر وذُلَل ، وطرد بعض الأئمة ذلك في الصفات أيضا فيقول ثياب جُدَد والأصل جُدُد بضمتين جمع جديد ومنعه الأكثرون ..."(٥).

٣ ـ فِعْـــل : جاء على هذه الصيغة المثالان "إبِل وبِلز" ولغة تميم فيهما : إبْـل ، وبِلْز (٦).

كذلك جاء على "فِعْل" بعض الأمثلة مما كان على وزن "فِعَل" كضِلَع وقِمَع ، ولغة تميم في هذين المثالين : ضِلْع وقِمْع (٧).

(١) معاني القرآن ٣/ ١٢٥
(٢) البحر المحيط ٦/ ٤٧٢
(٣) ابراز المعاني ٢٣٧
(٤) البحر المحيط ٧/ ٣٥٩ ، ٨/ ٢٠٥
(٥) المصباح المنير ٢/ ١٠٧٩
(٦) انظر شرح الشافية ١/ ٣٩ ، ٤٠ .
(٧) اصلاح المنطق ٩٩ ط ٣

وجاء على هذه الصيغة مطردا فى لغة تميم ما كان على وزن "فَعِل" كفَخِذ وكَتِف فيقال فى لغة تميم : فِخْذ وكِتْف (١) .

٤ ـ فِعِـــل : يأتى على "فِعِل" فى لغة تميم ما كان على وزن "فَعِل" إذا كان الثانى حلقيا ، نحو فَخِذ ومَحِك ، وكسر الأول ـ فى هذه الصيغة ـ اتباعا للثانى مطرد فى لغتها ، فتقول فى المثالين السابقين : فِخِذ ومِحِك (٢) .

٥ ـ فِعَـــل : من الأمثلة التى أتت على هذه الصيغة "صِلْب" وهى فى لغة تميم : صِلَب (٣) .

٦ ـ فِعَـــل : جاء على هذه الصيغة فى لغة تميم بعض الأمثلة ، منها "كِلَم" جمع كِلْمة ، و "كِثَر" جمع كِثْرة ، وفيما يلى تفصيل ذلك :

قال ابن جنى : "وبنو تميم يقولون كِلْمة وكِلَم كِسْرة وكِسَر" (٤) .

وجاء فى اللسان (٥) : "الجمع ـ أى جمع كلمة ـ فى لغة تميم الكِلَم قال رؤبة :

* لا يسمع الركـــب به رَجْـع الكِلَـمْ *"

وجاء فيه أيضا (٦) : "وهى الكِلْمة ، تميمية وجمعها كِلْم ولم يقولوا كِلَما على اطراد

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٤١ ـ ٤٢
(٢) نفس المصدر ١/ ٤٠
(٣) جمهرة اللغة ١/ ٣١٨ ـ البحر المحيط ٣/ ١٩٣
(٤) الخصائص ١/ ٢٤ طبع الهلال
(٥) مادة (كلم) ١٢/ ٥٢٣
(٦) نفس المصدر والمادة ١٢/ ٥٢٤

فِعَل فى جمع فِعْلة . وأما ابن جنى فقال : بنو تميم يقولون كِلْمة وكِلَم ككسرة وكسر " .

ويتضح من هذه النصوص أن لغة تميم فى جمع "كِلْمة" : كِلَم كما قال ابن جنى وجاء بذلك قول رؤبة (رجع الكِلَم) كذلك يتضح من النص الثالث أن "كِلْم" بسكون اللام نسبت لتميم أيضا .

ولغة تميم فى هذا المثال التى يؤيدها الشاهد الذى ذكره صاحب اللسان هى "كِلَم" ، أما "كِلْم" فمن الجائز أن تكون لغة أخرى لتميم لأنها تقول فى ما شابه هذا المثال نحو ضِلَع وقِصَع : ضِلْع وقِصْع ، كذلك رأينا فيما سبق أن لها فى المثال الواحد أكثر من لغة كقولها فى فَخِذ : فَخْذ وفِخِذ وفِخْذ .

أما المثال الثانى (كِثَر) فقال أبو حيان فى ذلك : " والكثرة بفتح الكاف ، ويجمع على كَثَرات ، وتميم تكسر الكاف وتجمع على كِثَر كشذرة وشذر وكسرة وكسر " (١) .

ومن الأمثلة التى جاء جمعها على "فِعَل" (على نحو المثالين السابقين) "كِسْرة وكِسَر ونِقْمة ونِقَم" . وجاء فى شرح الشافية (٢) : " وأما الفعلة — بفتح الفاء وكسر العين — كالمَعِد فيجمع بكسر الفاء وفتح العين كالمِعَد والنِّقَم ، قال السيرافى : ومثله قليل غير مستمر ، لايقال فى كَلِمة وخَلِفة (٣) كِلَم وخِلَف ، وإنما جمع مَعِدة ونِقمة على فِعَل بكسر الفاء وفتح العين لأنهم يقولون فيهما عند بنى تميم وغيرهم مِعْدة ونِقْمة ككسرة .. فجمعا على ذلك ، فمِعَد ونِقَم فى الحقيقة جمع فِعْلة لا جمع فَعِلة ، وأما غيرهما نحو كَلِمة وخَلِفة فلا يجئ على وزن كسرة إلا عند بنى تميم " .

---

(١) البحر المحيط ٥/ ٢٤

(٢) ٢/ ١٠٨

(٣) الخلفة : الناقة الحامل وجمعها خَلِف . اللسان (خلف) ١٤/ ٩٤

ومن هذا النص يستفاد مايلي :

١ ــ أن جمع كَلِمة وخَلِفة ليس كَلِم وخِلَف ، وقد سبق أن "كِلَم" جمع "كِلْمة" في لغة تميم ، أما كَلِمة فجمعها "كَلِم وكَلِمات" (١) ، وعلى هذا فقول السيرافي أن "كَلِمة" لا يقال فيها "كِلَم" لاينفي أن لغة تميم في جمعها "كِلَم" لأن هذا الجمع لفِعْلة (كِلْمة) لالفَعِلة (كَلِمة) .

٢ ــ أن جمع "مَدِدة ونَقِمة" على "فِعَل" جاء على قياس لغة تميم في المثالين وهو "مِدَّة ونِقْمة" وهذان المثالان على نحو "كِلْمة" وعليه فمِدَد ونِقَم (كِلَم) على قياس اللغة التميمية .

٧ ــ فَعْل : يطرد هذا الوزن في لغة تميم فيما كان على وزن "فَعِل" نحو فَخِذ وكَتِف ، فتقول تميم في ذلك : فَخْذ وكَتْف (٢).

كذلك يأتي على وزن فَعْل " بعض الأمثلة مما كان على وزن "فَعُل" نحو عَضُد ورَجُل وسَبُع وضَبُع ، ولغة تميم في الأمثلة السابقة : عَضْد (٣) ، ورَجْل (٤) ، وسَبْع (٥).

ومما جاء على هذا الوزن مما كان على وزن "فَعَل" رَغَد وجَرَز ، ولغة تميم في المثالين : رَغْد (٦) ، وجَرْز (٧) .

---

(١) المصباح المنير ٢/٨٣١
(٢) شرح الشافية ١/٤١ ــ ٤٢
(٣) الكتاب ٢/٣٠٩ ــ المصباح المنير ٢/٦٣٥
(٤) البحر المحيط ٥/١٢٢
(٥) نفس المصدر والصفحة
(٦) نفس المصدر ١/١٥٥
(٧) معاني القرآن ٢/٣٣٣

وردت في اللغة

هذه هي صيغ الاسم الثلاثية التي استعملتها تميم مقابل صيغ أخرى عند بعض العرب ومن العرض السابق يتضح ما يلي :

١ - تميزت اللغة التميمية بسبع صيغ هي : فُعْل وفَعَل وفِعْل وفِعِل وفَعْل وفِعَل وفَعْل وهذا لا يعني أن بني تميم لا يستعملون صيغاً أخرى غيرها ، كذلك ليست هذه الصيغ خاصة باللغة التميمية ، ففُعْل مثلا عند تميم تقابل " فُعْل " في لغة أخرى ، ولكن " فُعْلا " قد تأتي عند غيرها كفُعْل مثلا ، وهنا نقول إن الأمر متعلق بما جاء من الأمثلة على أكثر من صيغة كرُسْل ورُسْل ، فالصيغة في اللغة التميمية فرع لأخرى عند غيرها ، وبعبارة أدق لغة أخرى في المثال الواحد .

٢ - اختصرت تميم في عدد الصيغ ، فاستعملت صيغة واحدة مقابل أكثر من صيغة فمثلا " فِعْل " عندها تقابل : فِعِل ، وفَعِل ، وفِعَل (في بعض الأمثلة) فتقول في إبِل وفَخِذ وضِلَع : إبْل وفِخْذ وضِلْع ، وهذا إن لم يكن مطردا في لغتها في بعض الصيغ كفِعَل مثلا إلا أنه يشير إلى أن صيغ الاسم الثلاثية في لغتها لا تصل إلى العشر في أغلب الظن .

٣ - من الصيغ التي قلت أمثلتها " فِعِل " فقد قال بعض العلماء إن " إبِل وإلِز لاثالث لهما " (١) ومنهم من زاد أمثلة يسيرة (٢) ، وقد أثرت اللغة التميمية أمثلة هذه الصيغة ، حيث يطرد عليها في هذه اللغة ما كان على وزن " فَعِل " اذا كان الثاني حلقيا نحو " فَخِذ وَمَحِك " (٣).

---

(١) شرح الشافية ١/ ٣٩
(٢) نفس المصدر ١/ ٤٦
(٣) نفس المصدر ١/ ٤٠

ثانيا : الصيـغ الفعليـــة :

تميزت لغة تميم ببعض الصيغ فى بعض الأفعال ، كذلك أتت بعض الأفعال فى لغتها من باب من أبواب الثلاثى يختلف عنه فى لغة أخرى ، وفيما يلى تفصيل ذلك .

١ ــ صيغ الفعل الثلاثى المجـرد :

للفعل الثلاثى أربع صيغ هى (١) : فَعَل وفَعِل وفَعُل وفُعِل ، وأمثلتها على التوالى ضرب وفرح وكرُم وكُتِبَ وقد جاءت بعض الأفعال فى لغة تميم على وزن يختلف عنه فى لغـــة بعض العرب ، وصيغ الثلاثى فى لغة تميم من واقع الأمثلة التى وقفنا عليها هى :

١ ــ فَعَـــل : ومن أمثلة هذه الصيغة " ركَن " بفتح الكاف فى لغة تميم وقيـس وأهل نجد ، وبكسرها " ركِن " لغة قريش (٢) .

ومن الأمثلة " عرَض " بفتح الراء لغة تميم ، وبكسرها " عرِض " لغة أهل الحجاز (٣)

٢ ــ فَعِـــل : من أمثلة هذه الصيغة فى لغة تميم : فرِغ (٤) ، وبرِئ (٥) ، وشغِف (٦) ، وقد جاءت هذه الافعال على وزن " فعَل " فى لغة أخرى .

ومن الأمثلة : بغِد بكسر العين وضمها ، والكسر لغة تميم (٧) .

---

(١) انظر المزهر ٢/٣٧
(٢) البحر المحيط ٥/٢٦٩
(٣) المزهر ٢/٢٧٦
(٤) البحر المحيط ٨/١٩٤
(٥) المزهر ٢/٢٧٦
(٦) البحر المحيط ٥/٢٩٩
(٧) نفس المصدر ٥/٤٥

٣ ـ فِعِـــلَ : يطرد على هذه الصيغة فى لغة تميم ما كان على وزن "فعل" إذا كان الثانى حلقيا نحو : شَهِد ولَعِبَ . يقول الرضى عن التفريعات فى لغة تميم : "ففَعِل الحلقى العين فعلا كان كشَهِد أو اسما كفَخِذ ... يطرد فيه ثلاث تفريعات اطرادا لا ينكسر واثنان من هذه الفروع يشاركه فيهما ما ليس عينه حلقيا ، فالذى يختص بالحلقى العيـــن اتباع فائه لعينه فى الكسر (أى يقال شِهِدَ) .... "(١).

وهذه الصيغة للفعل فى لغة تميم لم تأخذ مكانها بين صيغ الثلاثى المجرد إذ لا يتجاوز عددها الأربع ، فهى تعد صيغة فرعية ، رغم اطرادها كما تبين من النص السابق .

٤ ـ فَعْـــل : يطرد على هذه الصيغة أيضا فى لغة تميم ما كان على وزن "فَعِل"(٢) كشَهِد وعَلِم ، فيقال فيهما فى لغة تميم : شَهْدَ وعَلْمَ (٣) .

كذلك جاء على هذه الصيغة بعض الأمثلة مما كان على وزن "فَعُلَ" ككرم ، ولغـــة تميم فى هذا الفعل : كَرْمَ (٤) .

٥ ـ فِعْـــلَ : يطرد على هذه الصيغة فى لغة تميم ما كان على وزن "فَعِل" إذا كان الثانى حلقيا كشِهْدَ (٥) .

---

(١) شرح الشافية ١/ ٤٠
(٢) نفس المصدر والصفحة
(٣) نفس المصدر ١/ ٤١
(٤) طبقات النحويين ٢٤٨
(٥) انظر شرح الشافية ١/ ٤٠ ، ٤٢

٦ ــ فُعْــلَ : هذه الصيغة فى لغة تميم فرع لصيغة المبنى للمجهول ، فعُصِر فى لغتها : عُصْرَ (١) .

مما سبق يتضح أن صيغ الفعل الثلاثى المجرد فى لغة تميم أكثر من أربع ، بل أضافت اللغة التميمية إلى الصيغ الاربع الاصلية المعتد بها أربعا فرعية هى : فَعْل وفِعِل وفِعَل وفُعَلَ كشَهُدَ وشِهِدَ وشِهْدَ ، وفُعْل كعُصْرَ .

بقى أن نشير إلى الصيغتين : فَعُل وفَعِل كبعد وعصر ، وهل هما مستعملتان فى لغة تميم ؟

من الصعب القول بأن هاتين الصيغتين لا تستعملان فى لغة تميم ، ومن الممكن القول بأن بنى تميم يميلون إلى فُعْلَ فى المبنى للمجهول ، ويفرون من فَعُل ككرُم وبعُد إلى فَعْل ككرْم ، وإلى فعِل كبعِد .

٢ ــ أبواب الثلاثى :

للفعل الماضى ثلاث صيغ هى : فَعَل وفَعِل وفَعُل ، ويأتى مضارع الثلاثى على ثلاث صيغ أيضا وهى : يفعَل ، ويفعِل ويفعُل .

والتبويب المنطقى يقتضى أن تكون أبواب الثلاثى تسعة ، إلا أن العلماء أقروا ستة أبواب منها ، ولم يقروا ثلاثة هى : (٢)

١ ــ فعِل يفعُل

٢ ــ فعُل يفعِل

٣ ــ فعُل يفعَل

(١) انظر شرح التصريح ١/ ٢٩٤

(٢) انظر من أسرار اللغة ٤٦ ــ ٤٧

وأبواب الثلاثي في اللغة التميمية — بناء على ما لدينا من أمثلة — هي :

١ — فعِل يفعَل : ومن أمثلة هذا الباب " حسِب " ومضارعه يحسِب " بكسر السين لغة قريش ، و " يحسَب " بفتح السين لغة تميم (١) .

ومن الأمثلة " برِئ يبرَأ " وهذه لغة تميم ، وبَرَأ يبرأ لغة أهل الحجاز (٢) .

ومن الأمثلة أيضا " فرِغ يفرَغ " وهذه لغة تميم ، أما لغة أهل الحجاز فهي " فرَغ يفرُغ " (٣) .

ومن الأمثلة التي وجدنا نصا على أن في ماضيها لغة لتميم " شفِف " بكسر الفين (٤) ، و " بعِد " بكسر العين (٥) ، أما المضارع فلم نجد نصا يحدد صيغته في لغة تميم ، وبالرجوع إلى بعض المعاجم وجدنا الفعل " شفف " يأتي بفتح الفين كمنع وبكسرها كفرح (٦) ، و " بعد " يأتي بضمها ككرم ، وبكسرها كفرح (٧) ، ومن هنا يمكن التعرف على صيغة المضارع في لغة تميم بعد أن عرفنا صيغة الماضي ، فقياس مضارع فعِل : يفعَل بفتح العين (٨) ، وقد نص صاحب المصباح على أن " بعد " يأتي من باب " تعِب " (٩) ، وعلى هذا يمكن القول بأن الفعلين السابقين يأتيان في اللغة التميمية على النحو التالي : شفِف يشفَف ، وبعِد يبعَد .

---

(١) انظر اللغات في القرآن ٢٩
(٢) انظر المزهر ٢ / ٢٧٦
(٣) انظر البحر المحيط ٨ / ١٩٤
(٤) نفس المصدر ٥ / ٢٩٩
(٥) نفس المصدر ٥ / ٤٥
(٦) انظر القاموس المحيط (شفف)
(٧) نفس المصدر (بعد)
(٨) انظر المزهر ٢ / ٣٧
(٩) المصباح المنير ١ / ٨٦

ومن أمثلة الأصم (مضاعف العين واللام) الفعل "ضَلّ" . قال أبو حيان : "وقرأ الجمهور (قل إن ضلَلت)(١) بفتح اللام (فإنما أضِل)(٢) بكسر الضاد . وقرأ الحسن وابن وثاب وعبد الرحمن المقرى بكسر اللام وفتح الضاد (أى ضلِلت أضَل) وهى لغة تميم ...."(٣) وقراءة الجمهور كما قال أبو حيان : "ضَلَلت أضِل" وذكر القرطبى أن قراءة الجمهور لغة أهل الحجاز (٤) .

وهذا الفعل جاء من ثلاثة أبواب ، ولا بأس أن نعرض لها بإيجاز مع ذكر لغات العرب فيها .

ضِلت أضَل : لغة تميم (٥) ، وأهل العالية (٦) ، وأهل الحجاز (٧).

ضَلَلت أضِل : لغة نجد (٨) ، وذكر القرطبى أن "ضَلَلت" لغة أهل الحجاز وهى قراءة الجمهور (٩) .

ضِلت أضِل : لغة تميم (١٠)

ويلاحظ أن لتميم فى مضارع هذا الفعل لغتين "أضَل وأضِل" واللغة الثانية

---

(١) سورة سبأ آية : ٥٠

(٢) نفس السورة والآية

(٣) البحر المحيط ٢٩٢/٧ ، وانظر تفسير القرطبى ٤٣٨/٦

(٤) تفسير القرطبى ٤٣٨/٦

(٥) البحر المحيط ٢٩٢/٧ ـ تفسير القرطبى ٤٣٨/٦ ـ اللسان (ضلل) ٣٩٠/١١

(٦) تهذيب الصحاح ٦٦٧/٢ ـ تفسير القرطبى ٤٣٨/٦ ـ اللسان (ضلل) ٣٩٠/١١ ـ المصباح المنير ٥٥٤/٢ ـ تاج العروس (ضلل)

(٧) اللسان (ضلل) ٣٩٠/١١

(٨) الصحاح (ضلل) ـ تهذيب الصحاح ٦٦٧/٢ ـ تفسير القرطبى ٤٣٨/٦ ـ اللسان (ضلل) ٣٩٠/١١ ـ المصباح المنير ٥٥٤/٢ ـ التاج (ضلل)

(٩) تفسير القرطبى ٤٣٨/٦

(١٠) اللسان (ضلل) ٣٩٠/١١ ـ المزهر ٣٧/٢ ـ ٣٨ التاج (ضلل)

رواها كراع (١) أى " أضِل " فإذا صحت هذه الرواية فمن المحتمل أن " أضِل " لغة انتقلت إلى التميميين ، وذلك أن " ضَلَلت أضِل " لغة نجد ، ونجد تسكنه عدة قبائل منها قيس وأسد ، وتميم تجاورهاتين القبيلتين ، وليس ببعيد أن تتأثر لغتها بلغة جيرانها ، ولعل هذا مما " تداخلت فيه اللغات " فصيغة الماضى فى لغة تميم ضلِلت ومضارعها أضَل ، فربما تأثرت لغة تميم بمضارع " ضَلَلت " وهو " يضِل " فتركبت لغة ثانية هى " ضلِلت أضِل " .

٢ ـ فعَل يفعُل : جاء من هذا الباب فى لغة تميم بعض أفعال جاءت فى لغة أخرى من باب آخر .

ومن أمثلة ذلك : ركَن يركُن ، وهى لغة تميم وقيس وأهل نجد ولغة قريش : ركِن يركَن (٢) .

ومن الأمثلة التى نص على مضارعها فى لغة تميم " يبطُش " وهو فى لغة أهل الحجاز " يبطِش " (٣) .

ومن الأمثلة أيضا " يعرُش " بضم الراء وكسرها (٤) ، والضم لغة تميم . جاء فى تفسير القرطبى (٥) : " وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (يعرَشون) (٦) بضم الراء قال الكسائى : هى لغة تميم . " .

---

(١) انظر اللسان والتاج (ضلل)
(٢) انظر البحر المحيط ٥/ ٢٦٩
(٣) انظر المزهر ٢ / ٢٧٥
(٤) انظر القاموس المحيط (عرش)
(٥) ٧/ ٢٧٢
(٦) من قوله تعالى : (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) سورة الاعراف آية ١٣٧ .

ومن الأمثلة "جبَن" جاء في المصباح المنير (١) : "جبن جبنا وزان قرب قربا ... وفي لغة من باب قتل" وعلى هذا فمضارع جبَن "بفتح الباء" "يجبُن" بضمها وهذا الفعل لم ينص على لغة تميم فيه وإنما قيل : "لغة جرير جَبَنت بفتح الباء" (٢) وجرير يمثل لغة قومه بني تميم .

ومن أمثلة مضاعف العين واللام المدغم الفعل "عَلّ" قال ابن الأنباري : "يقال عل يعِل ويعُل ... وتميم تضم المستقبل فتقول عل يعُل ، وقيس تكسر فتقول يعِل" (٣).

٣ ـ فعَل يفعِل : من الأفعال التي جاءت من هذا الباب في اللغة التميمية "عرض" وقد جاء عند أهل الحجاز من باب آخر جاء في المزهر (٤) أن لغة أهل الحجاز "عرِض" كعلم ، ولغة تميم "عرَض" كضرب .

٤ ـ فعَل يفعَل : جاء من هذا الباب في لغة تميم الفعل "جنح" وهو عند قيس من باب : فعَل يفعُل (٥) .

والآن بعد أن ذكرنا بعض الأمثلة ، مما جاء في لغة تميم من باب ، وجاء عند غيرها من باب آخر ـ يمكن القول بأن أبواب الفعل في اللغة التميمية أربعة أبواب ، باستثناء الفعل "ضل" الذي أشرنا إلى أنه تركب في اللغة التميمية من بابي فعِل يفعَل وفعَل يفعِل ، فأصبح فعِل يفعِل .

---

(١) ١٤٢/١

(٢) نقائض جرير والاخطل ٢٠٢

(٣) شرح القصائد السبع ٥٧٧ وانظر شرح ديوان جرير ١٤٣/١

(٤) ٢٧٦/٢

(٥) انظر البحر المحيط ٥١٤/٤ ـ تفسير القرطبي ٣٩/٨ ـ التاج (جنح)

أما بابى : فعُل يفعُل وفعِل يفعِل ، ومثالاهما على التوالى : بعُد وحسِب ، فقد جاءا فى لغتها من باب فرح فى هذين المثالين ، أى حسِب يحسَب وبعِد يبعَد كذلك جاء الفعل "جبن" فى لغة جرير من باب "قتل" أى جبَن يجبُن .

٣ — فعَل وأفعَل : جاءت بعض الأفعال على وزن "فعل" فى لغة تميم وعلى وزن "أفعل" عند غيرها وجاءت أفعال أخرى بعكس ذلك ، فمما جاء على فعل عند تميم وعلى أفعل عند غيرها "هدى" . قال أبو الحسن : "يقال هَدَيت العروس إلى بعلها ، وتقول أيضا . أهديتها إليه ... وبنو تميم يقولون : هديت العروس إلى زوجها ، جعلوه فى معنى : دللتها ، وقيس تقول أهديتها ، جعلوه بمنزلة الهدية "(١)

وجاء فى التاج (٢) : "وقال الزمخشرى : أهداها إليه لغة تميم " .

ويلاحظ أن ما جاء فى التاج ينسب صيغة "أفعل" فى هذا الفعل لتميم ، وهذه الرواية منقولة عن الزمخشرى ، وبالتحقيق فى هذا المثال وجدنا الزمخشرى يقول : "وهدى العروس إلى زوجها هداء وأهداها إليه ، لغة تميم هديتها بمعنى دللتها ، ولغة قيس أهديتها : جعلتها هدية " (٣) .

ويغلب على الظن أن صاحب التاج عندما نسب الرواية للزمخشرى قد نقل ذلك عن "أساس البلاغة" وعلى هذا فما جاء فى التاج إما أن يكون قد حدث بسبب التصحيف ،

---

(١) الحجة فى علل القراءات السبع ١/ ١٣٨

(٢) مادة (هدى)

(٣) أساس البلاغة ١٠٥٤

وأما أن يكون المؤلف قد أخطأ فى النقل عن الزمخشرى ، لهذا نقول إن لغة تميم هدى ، ولغة قيس أهدى .

ومن الأمثلة " هلك " قال أبو عبيد : " تميم تقول هلكه يهلكه ، بمعنى أهلكه " وأنشد للعجاج :

* ومهمه هالك من تعرجا *

يريد مهلك " (١).

ومن الأمثلة أيضا " خلا " قال اللحيانى : " تميم تقول خلا فلان على اللبن وعلى اللحم ، إذا لم يأكل معه شيئا .... وكنانة وقيس يقولون : خلى فلان على اللبن واللحم " (٢) .

ومما جاء على وزن " فعل " عند تميم كذلك " وتد " يقول ابن دريد : " تقول تميم وتدت الوتد أتده وتدا ، وأهل الحجاز يقولون : أوتدته إيتادا " (٣) .

ومن الأمثلة " جبر " . قال اللحيانى : " جبره لغة تميم وحدها قال : وعامة العرب يقولون : أجبره " (٤) ، وقال الأزهرى : " وهى لغة معروفة (أى جبر) . وكان الشافعى يقول : جبر السلطان ، وهو حجازى فصيح " (٥) ويتضح من هذا النص أن لغة تميم فى هذا الفعل مستعملة فى لغة أهل الحجاز .

---

(١) الصحاح (هلك) وانظر الصابح المنير ٢/٩٨٩
(٢) اللسان (خلا) ١٤/٢٣٨
(٣) الاشتقاق ١١٠
(٤) اللسان والتاج (جبر)
(٥) اللسان (جبر) ٤/١١٦ وانظر التكملة للصاغانى (جبر) ٢/٤٤٠

أما الافعال التى جاءت على وزن "أفعل" فى لغة تميم ، وعلى وزن "فعل" عند بعض العرب فمن أمثلتها : مَضَّه الأمر وأمضه . قال أبو عبيدة : "مضّنى الأمر وأمضنى وقال : أمضّنى كلام تميم "(١).

ومن الأمثلة أيضا "أحزنه وحزنه" . قال أبو حيان : وقرأ أبو جعفر (لا يُحزِنهم)(٢) مضارع أحزن ، وهى لغة تميم ، وحزن لغة قريش "(٣) .

ومن أمثلة "أفعل" عند تميم مقابل "فعل" فى لغة أخرى ما ذكره المبرد فى قوله : "يقال : غاض الماء وغِضْته ، ونَزَحَتْ البئرُ ونَزَحْتُها وهَبَطَ الشيءُ وهَبَطْتُه ، وبنو تميم يقولون أهبطته ، وأحرف سوى هذه يسيرة ، والوجه فى فعل أفعلته "(٤).

ويفهم من هذا النص أن بنى تميم يستعملون صيغة "أفعل" فى الأفعال الثلاثة "غاض" ونزح ، وهبط" عند تعديتها على حين أنها متعدية فى لغة أخرى بدون الهمزة .

ومن الأمثلة أيضا "أجزأ وجَزَى" جاء فى المصباح المنير (٥) : "وقد يستعمل أجزأ بالألف والهمز بمعنى جزى ، وثقلهما الأخفش بمعنى واحد فقال : الثلاثى من غير همز لغة الحجاز ، والرباعى المهموز لغة تميم" .

---

(١) اللسان (مضض) ٧/ ٢٣٣
(٢) فى قوله تعالى : (لا يَحزنهم الفزع الأكبر) سورة الأنبياء آية : ١٠٣
(٣) البحر المحيط ٦/ ٣٤٢ ، وانظر اللسان (حزن) ١٣/ ١١١
(٤) الكامل فى اللغة ١/ ٣٢٨
(٥) ١/ ١٥٧

ومن الأمثلة أيضا " حققت الأمر وأحققته "(١) ، "وقعت بالقوم وقيضة ، وأوقعت بهم "(٢) ، وصيغة " أفعل " فى المثالين السابقين لغة تميم .

ومن الأمثلة التى جاء فيها ثلاث لغات " فَتِىء وَفَتَأ ، وأفتأ " والأخيرة لغة تميم (٣) .

ومن الأمثلة أيضا " لات وألات "(٤) ، ولات لغة أهل الحجاز ، وألات لغة تميم (٥) ، وفى هذا الفعل لغة ثالثة " ألِت " وهى لغة غطفان وأسد (٦) .

ومما نسب لتميم وبعض العرب قولها فى جَنَبه : أجْنبه ، و "أجنب" لغة أهل نجد كما ذكر أبو حيان (٧) ، وتميم من القبائل النجدية ، ونسبها ابن جنى لتميم(٨) ، وقد ذكر أبو حيان لغة ثالثة على وزن " فَعَل " فى هذا الفعل أى : جَنَب وهى لغة أهل الحجاز (٩) .

ومن الأمثلة المنسوبة لتميم وبعض القبائل الأخرى "أفتن " وهو فى لغة أهل الحجاز " فَتَن " (١٠) ، وقد نسبت صيغة " أفعل " لتميم وربيعة وقيس (١١) ، وأسد (١٢) ، كذلك نسبت لأهل نجد (١٣) ، وفى رواية عن الفراء أنه قال :

---

(١) المصباح المنير ١/ ٢٢٤ (٢) نفس المصدر ٢/ ١٠٣٧
(٣) انظر اللسان (فتأ) ١/ ١١٩ ، ١٢٠
(٤) لات : بمعنى نقص (٥) المزهر ٢/ ٢٧٦
(٦) انظر البحر المحيط ٨/ ١١٧ (٧) نفس المصدر والصفحة
(٨) المحتسب ١/ ٣٦٣ (٩) البحر المحيط ٥/ ٤٢٩
(١٠) معانى القرآن ٢/ ٣٩٤ ـ اللسان (فتن) ١٣/ ٣١٧ ، ٣١٩
(١١) البحر المحيط ٣/ ٣٣٩
(١٢) تفسير القرطبى ٥/ ٣٦٣
(١٣) معانى القرآن ٢/ ٣٩٤ ـ اللسان (فتن) ١٣/ ٣١٧

" وربيعة ، وقيس ، وأسد ، وجميع أهل نجد يقولون : أفتنت الرجل ... "(١).

وعلى الرغم من أن " أفتن " نسبت لتميم وحدها وبدون إشارة إلى القبائل التى ذكرناها (٢) ، فإن الذى يتضح من النصوص التى بين يدينا أن هذه الصيغة فاشية فى لغة القبائل المجاورة لتميم ، فأسد وقيس من جيران تميم ، ومن جيرانها بكر بن وائل (وهى من قبائل ربيعة) (٣) وقد حكى ثعلب : " أن فى بنى تميم بقطا من ربيعة أى فرقة أو قطعة " (٤) ، وتجاور هذه القبائل عامل قوى من عوامل اشتراكها فى بعض الخصائص اللغوية .

ومن الأمثلة أيضا " سجت وأسجيت " وصيغة " أفعل " لغة نجد وتميم (٥) ، وفى بعض المصادر نسبت لتميم وحدها . (٦).

٤ — صيغ أخرى :

بالإضافة الى ما سبق ، هناك بعض الأفعال التى اختلفت صيغها فى اللغة التميمية عنها فى لغة بعض العرب ، ومن أمثلة هذه الأفعال " عَضِضْته " ولغة تميم فيه " عَضَضْته " (٧) ، ومن الأمثلة أيضا " صمّر " جاء فى البحر المحيط (٨) :

(١) تفسير القرطبى ٥/٣٦٣
(٢) انظر البحر المحيط ٥/٥١
(٣) جمهرة أنساب العرب ٤٦٩
(٤) اللسان (بقط) ٧/٢٦٣
(٥) البحر المحيط ٦/٢٤٤ — غيث النفع ٢٩٠
(٦) انظر شرح المفصل ١٠/١١٨ — والسحت استقصاء الحلق للشعر .
(٧) انظر اللسان (عضض) ٧/١٨٨
(٨) ٧/١٨٢

"صعّر مشدد العين لغة بنى تميم قال شاعرهم :

وكنا إذا الجبار صعّر خدّه ... أقمنا من ميله فيقـــوّم

.... وتصاعر لغة الحجاز " .

ومن أمثلة مضارع الصيغـــة السابقة : يُبَشِّر بالتضعيف لغة تميم وبالتخفيف — أى يَبْشُر — لغة كنانة (١) .

ومن الأمثلة صيغة "افتعل" من الفعل "أخذ" فلغة تميم : اتخذ ، ولغة أهل الحجاز : تَخَذ ووَخَذ (٢).

ومن أمثلة المضارع فى هذه الصيغة " تدّخرون " بالتضعيف فى لغة تميم ، وبالتخفيف — أى تَدْخرون — لغة كنانة (٣).

ومن أمثلة المضارع أيضا " ينتقِد الدراهم وينقُدها " والصيغة الأولى لغة تميم والثانية لأهل الحجاز (٤) .

ومما جاء من الأفعال مختلف البنية فى لغة تميم عنه فى لغة أهل الحجاز : استحى جاء فى اللسان (٥) : "استحى بياء واحدة لغة تميم ، وبياءين لغة أهل الحجـــاز وهو الأصل " وذكر القرطبى أن "استحى" لغة تميم وبكر (٦) ، والقبيلتان متجاورتـان

---

(١) تفسير الجلالين ١/١٧٦ — اللمات فى القرآن ٢٩
(٢) المزهر ٢/٢٧٦
(٣) تفسير الجلالين ١/٥٩
(٤) المزهر ٢/٢٧٦
(٥) مادة (حيا) ١٤/٢١٨
(٦) انظر تفسير القرطبى ١/٢٤٢

فلا غرابة فى اتفاق لغتيهما ، وفى هذا الفعل نجد كلا من تميم وبكر حذفت إحدى الياءين ، أما أيّهما المحذوفة ، فقد اختلف العلماء فى ذلك ، فإن كان المحذوف عين الفعل فوزنه "استفل" وإن كان اللام فوزنه "استفع"(١) .

* * *

(١) انظر البحر المحيط ٢٤٧/٧

(الفصـــل الثالـث)

ظـواهر أخـرى فـى بنيـة الكلمـــة

سنعرض فى هذا الفصل لبعض الظواهر كإتمام اسم المفعول من الأجوف ، والمـــد والقصر ، والتذكير والتأنيث ، ثم بعد ذلك نذكر جملة من الأمثلة التى اختلفت بنيتهـــا فى لغة تميم عنها فى لغة أخرى ، وقد يكون الاختلاف بالزيادة كقول بنى تميم فـــى شَرَرَة : شرارة ، وقد يكون بالحذف كقولهم فى مُنْذُ : مُذْ .

١ ــ إتمام اسم المفعول من الثلاثى الأجـوف :

من خصائص البنية فى لغة تميم إتمام اسم المفعول من الثلاثى الأجوف ، وذلك نحو قولهم : مخيوط ومصوود بدلا من مخيط ومصود .

والأجوف إما أن تكون عينه واوا أو ياء ، وقد ذكر بعض العلماء أن تميما تتم اسم المفعول فى اليائى والواوى ، إلا أن هناك من ينكر ذلك من الواوى .

قال أبو عثمان : " وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولا من الياء ، فيقولـــون مبيوع ومعيوب ، ومسيور به ، فإذا كان من الواو لم يتموه ، لا يقولون فى مقول : مقـــوول ، ولا فى مصوغ : مصووغ البتة "(١) .

وقال ابن جنى : " قال علقمـة :

* يوم رذاذٍ عليـــه الدَّجْـــنُ مَغْيُـــومُ *

---

(١) المنصف ١ / ٢٨٣

فأخرجه على أصله ، وهى لغة لبنى تميم فاشية "(١) ، وذكر فى الخصائص(٢) أنهم ربما أتموا الواوى فقالوا : مصوون .

وجاء فى اللسان (٣) : " ورجل مصود ومصوود . الأخيرة شاذة ، وهى تميمية " ، وجاء فيه أيضا (٤) : " قاد الدابة يقودها قودا ، فهى مقودة ، ومقوودة الأخيرة نادرة ، وهى تميمية " .

ويقول الفيومى : " ولم يجىء منه (أى واوى العين) بالتمام مع النقص سوى حرفين دفت الشىء بالماء فهو مدوف ومدووف ، وصنته فهو مصون ومصوون ، وإن كان معتل العين بالياء فالنقص فيه مطرد .... وجاء التمام فيه أيضا كثيرا فى لغة بنى تميم لخفة الياء نحو مكيل ومكيول ، ومبيع ومبيوع ، ومخيط ومخيوط ، ومصيد ومصيود .. "(٥)

مما سبق يتضح أن بنى تميم يتمون اسم المفعول فيما كانت عينه ياء ، والإتمام شائع فى اليائى كما قال ابن جنى أو كثير كما قال الفيومى ، أما الواوى فإن إتمام اسم المفعول نادر أو شاذ كما جاء فى اللسان .

كذلك يلاحظ أن قول الفيومى إن الواوى لم يجىء منه إلا " مصوون ومدووف " تنقصه الدقة ، لأن صاحب اللسان ذكر " مصوودا ومقوودة " .

---

(١) المقتضب ٣٢ (مخطوط) والشاهد لعلقمة التميمى . انظر ديوانه ٥٩ ـ المفضليات ٣٩٩

(٢) ١/٢٦٩ ـ ٢٧٠ (ط الهلال) .

(٣) مادة (عوو) ٣/٣١٩

(٤) مادة (قود) ٣/٣٧٠

(٥) المصباح المنير ٢/١٠٩٠ ـ ١٠٩١

٢ ـ المـــد والقصـــــر :

جاء المد فى لغة تميم مقابلا للقصر فى كلمة " الزنا " كما جاء القصر فى لغتهـــا مقابلا للمد فى بعض الأمثلة ، قال اللحيانى : " الزنى ، مقصور ، لغة أهل الحجاز ... والزناء ممدودة لغة بنى تميم . وفى الصحاح : المد لأهل نجد ، قـــال الفرزدق :

أبا حاضر مـــن يَزْنِ يعـــرف زناؤه .. ومن يشـــرب الخُرطوم(١) يَصبح مَسكرا

ومثله للجعـــدى :

كانت فريضـــةُ ما تقـــول كمـــا .. كان الزناء فريضةَ الرَّجْـــــم (٢)

والفرزدق تميمى ، والجعدى من بنى جعدة ، وهم من قيس عيلان (٣) وتميم مَـــــن القبائل النجدية ، وبين القبيلتين جوار ، فلعل المد فى هذا المثال مما شاع فى لغـــات القبائل النجدية .

ومما جاء مقصورا عند تميم ممدودا فى لغة أخرى " هؤلاء ، وأولاء " والمـــد لغة أهل الحجاز ، والقصر لغة تميم (٤) ، وذكر القرطبى أن القصر " لبعض قيـــس وأسد(٥) إلى جانب تميم ، وهاتان القبيلتان من جيران تميم ، ويظهر أن القصر فى هـــذا

---

(١) الخرطوم : من أسماء الخمر

(٢) اللسان (زنا) ١٤/٣٥٩

(٣) انظر جمهرة أنساب العرب ٤٨٣

(٤) انظر أوضح المسالك ١/٥٩ ـ شرح ابن عقيل ١/١٦ ـ شرح التصريح ٢/٣٢٥

(٥) تفسير القرطبى ١/٢٨٤

المثال ليس عاما في قيس وأسد كما يفهم من قوله : "لغة لبعض قيس وأسد" .

ومما قصر لدى النجديين ، ومد في لغة أهل تهامة "الشراء" . قال ابن الأعرابي : "الشراء ممدود ويقصر ، فيقال الشرا ، قال : أهل نجد يقصرونه ، وأهل تهامة يمدونه"(١) وتميم من القبائل النجدية ، ولا يبعد أن تكون ممن يقصر "الشراء" .

وجاء القصر في كلام للفرزدق حين رأى الصاحف في حجور بني تميم ، فسرّه ذلك فقال : "إيه فِدا لكم أبي وأمي ، كذا والله كان آباؤكم . قال أبو الحسن إنما هو فداء لكم ..."(٢) ، والفرزدق من تميم[illegible] .

٣ ـ تذكير ما يجوز فيه التذكير والتأنيث :

ورد في العربية بعض الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث ، وفيما يلي ذكر ما جاء منها مذكرا في اللغة التميمية .

مما جاء مذكرا في لغة تميم مؤنثا في لغة أهل الحجاز : التمر ، والبر ، والشعير ، والذهب ، والبُسْر(٣) ، والطريق ، والسراط ، والسبيل ، والسوق ، والزُّقاق(٤) ، وعكاظ(٥) ، والبقر ، والنخل(٦) .

ومن الأمثلة أيضا "العضد" . قال أبو زيد : "أهل تهامة يؤنثون العضد

---

(١) اللسان (شرى) ١٤/٤٢٩
(٢) الكامل في اللغة ١/١٠٤
(٣) المزهر ٢/٢٧٧
(٤) اللسان (زقق) ١٠/١٤٣ ـ المزهر ٢/٢٢٥
(٥) المصباح المنير ٢/٦٥٠
(٦) نفس المصدر ٢/٩٢١

وبنو تميم يذكرون " (١) .

ومما جاء فيه التذكير والتأنيث — والتذكير لغة تميم — المجز . (٢)

أما تأنيث ما يجوز فيه التذكير والتأنيث فلم نجد له مثالا في اللغة التميمية . وبالنظر في الأمثلة السابقة نجدها خالية من علامات التأنيث (التاء والألف المقصورة والممدودة) ، ولهذا نطمئن إلى القول : بأن تأنيث اللفظ في اللغة التميمية يرتبط بوجود علامة التأنيث في اللفظ . ومما يؤيد ما نقول ما يلي :

١ — أن الألفاظ السابقة خالية من علامات التأنيث ، أما " الكلا (٣) " أو " الكلأ (٤) " فإن تذكيره في لغة تميم — رغم وجود الألف التي تعد من علامات التأنيث — يمكن أن يؤيد ما قلنا ، ذلك أن " الكلا " هو سوق البصرة (٥) ، وقد ذكرنا أن تميما تذكر لفظ " السوق " .

٢ — أن هناك قاعدة تنص على أن اسم الجنس المميز مفرده بهاء التأنيث يذكر في لغة تميم . قال ابن مالك : " والجنس المميز واحده بها — أي بهاء التأنيث — يؤنثه الحجازيون ، ويذكره التميمون والنجديون " (٦) ، ومن هذه القاعدة يفهم أن خلو اسم الجنس (المميز واحده بالهاء) من هاء التأنيث يجعل اللفظ عرضة للتذكير في لغة تميم .

---

(١) المصباح المنير ٢/ ٦٣٥
(٢) نفس المصدر ٢/ ٦٠١
(٣) انظر المزهر ٢/ ٢٢٥
(٤) انظر اللسان (زقق) ١٠/ ١٤٣
(٥) نفس المصدر والصفحة
(٦) تسهيل الفوائد ٢٥٤ ، وانظر البحر المحيط ٣/ ٣٨٠ — المصباح المنير ٢/ ٩٢١

٣ ــ أنا لم نقف ــ رغم طول البحث ــ على مثال واحد ــ مما يجوز فيه التذكير والتأنيث ــ نسب فيه التأنيث لتميم .

٤ ــ ولعل مما يؤيد ما أرتأينا أن لغة بنى تميم فى زوج الرجل (أى امرأته) : زوجة . جاء فى البحر المحيط (١) : " وذكر الفراء أن زوجا المراد به المؤنث فيه لغتان : زوج لغة أهل الحجاز ، وزوجة لغة تميم وكثير من قيس وأهل نجد " ، فلعل زيادة هاء التأنيث فى لغة تميم فى " زوجة " حرصا على تأنيث اللفظ ، لأن خلوه منها مدعاة لتذكيره .

٥ ــ كذلك مما يؤيد ما قلنا أن هناك ألفاظا جاء فيها التذكير والتأنيث ، والتأنيث فى بعضها منسوب لأهل الحجاز كالمنق (٢) ، وفى بعضها ينسب التذكير لقبائل مجاورة لتميم ، كالذراع ، والصاع . قال الفراء : " الذراع أنثى ، وبعضهم يذكر فيقول خمسة أذرع ... "(٣) . وقال أيضا : " أهل الحجاز يؤنثون الصاع ... وبنو أسد وأهل نجد يذكرون " (٤) .

وكل من القبائل التى تعيش فى البيئة التميمية ، وبنو أسد من جيران تميم ، كذلك تذكير الصاع كما قال الفراء لغة أهل نجد ، وتميم من القبائل النجدية ، فغالبا ما يكون التذكير فى " الصاع " من لغتها .

---

(١) ١٠٩/١ ، وانظر اللسان " زوج " ٢٩٢/٢

(٢) المصباح المنير ٦٦٢/٢

(٣) نفس المصدر ٣١٨/١

(٤) نفس المصدر ٥٣٨/١

وجمل القول أن التذكير فى الألفاظ التى تذكر وتؤنث من خصائص اللغة التميمية كما أن التأنيث من سمات اللغة الحجازية ، كذلك التذكير فى لغة تميم راجع لخلو تلك الألفاظ من علامة التأنيث .

٤ - أمثلة أخرى :

هناك بعض الأمثلة اختلفت فيها بنية الكلمة فى لغة تميم عنها فى لغة غيرها وفيما يلى بعضا منها :

شَرارة وشَرار : قال أبو حيان : "الشَرَر : ما تطاير من النار ... واحده شَرَرَة ولغة تميم : شَرار بالألف واحده شَرارة "(١).

الكراهِيَة : هذه لغة تميم ، ولغة أهل الحجاز : الكراهَة (٢).

إضْحِيَانة : لغة تميم ، ولغة أهل الحجاز : ضَحْيانة (٣) .

ثِنْتان : فى اسم العدد للمثنى المؤنث لفتان ، وهما "اِثْنتان وثِنتان" والأولى لغة أهل الحجاز ، والثانية لتميم (٤) .

ذاك وتِيك : قال الفراء : "ذلك وتلك لغة قريش ، وتميم تقول : ذاك وتِيك ..."(٥) وليس حذف اللام خاصا بهذين الاسمين فى حالة الإفراد ، وإنما يشمل المثنى والجمع أيضا (٦).

---

(١) البحر المحيط ٨/٤٠٢
(٢) المزهر ٢/٢٧٦
(٣) نفس المصدر والصفحة
(٤) المصباح المنير ١/١٣٧ ، وشرح التصريح ١/٦٧ ، ٢/٢٦٩
(٥) معانى القرآن ١/١٠٩ وانظر التسهيل ٣٩ ، وأوضح المسالك ١/٩٧
(٦) انظر شرح التصريح ١/١٢٩

ذانِّ وتـــانِّ : جاء في بعض كتب النحو أن تميما وقيسا تشددان النون في اســـم الإشارة "ذان" للمثنى المذكر ، "وتان" للمثنى المؤنث(١) ، وتشديد النـــون في حالة الرفع متفق عليه عند العلماء ، أما مع "الياء" أي في حالة الجر والنصـــب ، فعلى خلاف بينهم (٢).

اللذانِّ واللتـــانِّ : في اسم الموصول للمثنى ثلاث لغات : الأولى : كسر النـــون (اللذانِ) والثانية حذفها (اللذا) والثالثة : تشديدها (اللذانِّ) والأخـــيرة لغة تميم وقيس (٣).

والتشديد يشمل النون الواقعة بعد الألف ـ أي في حالة الرفع ـ أو اليـــاء عند بعض العلماء ، وبعضهم يخصه بحالة الرفع (٤).

مُـــذْ : بحذف النون لغة تميم ، ومُنْذُ : لغة أهل الحجاز (٥).

رُبَّمـــا : قال أبو حاتم : "أهل الحجاز يخففون ربما ... وتميم وقيس وربيعـــة يثقلونها (٦) ، ولغة تميم في هذه الأداة هي الاستعمال المشهور في الفصحى .

* * *

(١) انظر أوضح المسالك ١/ ٩٨ وشرح التصريح ١/ ١٣٢
(٢) انظر شرح الاشموني ١/ ١٤٨
(٣) انظر أوضح المسالك ١/ ٩٨ ـ ١٠٠
(٤) انظر شرح التصريح ١/ ١٣٢
(٥) المزهر ٢/ ٢٧٦
(٦) تفسير القرطبي ١٠/ ١

(الفصـــل الرابـــع)

الـدلالـــــة

إن الدراسة اللغوية لدلالة الكلمة من أصعب الدراسات اللغوية إن لم تكـــن أصعبها ، وخاصة عندما تكون هذه الدراسة للغة قبيلة بيننا وبينها مئات السـنين ، ونحن في هذا الفصل لا نفصل أكثر من تسجيل لمادته إلا في بعض الأمثلة التي نلمس فيها ما يدعو للتعليق ، أو التي ألمت بها أقلام بعض المحدثين ، فنذكر ذلك في موضعه .

ومادة الدلالة التي استطعنا الوقوف عليها قليلة ، ومعظمها ينتظمه مظهـــران الأول : اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، ويندرج في هذا أمثلة الأضداد والمشترك اللفظـي والثاني : اختلاف اللفظ الدال على معنى من المعاني ، وأمثلته مما يعد عنه بعـض العلماء من المترادف .

والمشترك اللفظي والأضداد ، والمترادف من الظواهر التي عني بها كثير مـن علماء اللغة قدماء ومحدثين على خلاف بينهم من حيث القول بوقوع هذه الظواهر في اللغـة العربية أو بإنكار ذلك (١) .

والمشترك اللفظي والأضداد يتفقان من حيث أن للفظ الواحد أكثر من معنى ، أما المترادف فبعكس ذلك ، حيث يدل على المعنى باكثر من لفظ .

وفي عرضنا لأمثلة هذا الفصل سنفصل بين أمثلة الأضداد والمشترك اللفظـي رغم اتفاقهما في بعض الوجوه ، وذلك لاختلافهما من ناحية أن الأضداد تلاحظ فيهـــا

---

(١) انظر المزهر ١/٣٦٩ وما بعدها ، ٣٨٧ وما بعدها ، ٤٠٢ وما بعدها — دلالـة الالفاظ ٢١١ وما بعدها — في اللهجات العربية ١٦٢ وما بعدها — دور الكلمـة في اللغة تعليق رقم ٧٤ — من قضايا اللغة والنحو ١٧ وما بعدها .

علاقة بين المعنيين المتضادين ، وهذه العلاقة هى الضدية ، أما المشترك فقد لا تلحظ علاقة بين معانى اللفظ ، كذلك تختلف أمثلة الأضداد عن المشترك اللفظى حتى فيما تتشابهان فيه ، فهما إن تشابها فى أنهما " دلالة اللفظ على أكثر من معنى " فإنهما يختلفان فى أن الأضداد لاتدل إلا على معنيين فى حين أن أمثلة المشترك قد تدل على معنيين أو أكثر .

أولا : الأضداد :

سبق أن أشرنا إلى أن الأضداد من الموضوعات التى حظيت بعناية علماء اللغة العربية قدماء ومحدثين ، وقد بحث بعض المحدثين فى هذا الموضوع وانتهى من بحثه " إلى أن عدد الكلمات التى تعد من التضاد بحق لا تكاد تجاوز عشرين كلمة " (١) .

وفيما يلى ما وقفنا عليه من أمثلة مما يعد من الأضداد لدى بعض القدماء :

السدفة : معناها عند تميم الظلمة ، وعند قيس الضوء (٢) ، وقيل إنها بمعنى الضوء لغة هوزان (٣) ، وهوزان من قبائل قيس عيلان (٤) .

ويرجع بعض المحدثين التضاد فى هذه الكلمة لتخصيص المعنى العام . يقول الدكتور ابراهيم أنيس : " ولعل كلمة السدفة التى روى أنها كانت تعبر عن الظلمة فى لهجة تميم وعن الضوء بين قبائل قيس ، كانت شيئا من هذا (أى تخصيص المعنى العام) ... فقد كان معناها العام أن تعبر عن حالة بين الظلمة والنور ، ثم تحدد معناها فى تلك اللهجات فأدى الى التضاد " (٥) .

---

(١) فى أصول اللغة ١٠٨
(٢) الاضداد ١١٤ ـ الامالى ٢/ ١٢٥ ـ القاموس (سدف) .
(٣) شرح أدب الكاتب ٢٥٢
(٤) جمهرة أنساب العرب ٤٨٣
(٥) فى اللهجات العربية ٢٠٠

ومن الشواهد الشعرية التميمية المؤيدة للغتها قول العجاج (١):

وأطعنُ الليلَ إذا ما أَسْدَفا .. وفَتَحَ الأرضَ قناعاً مُفْدِفا (٢)

وقول الخطفى جد جرير الشاعر التميمى :(٣)

يرفعْنَ بالليل إذا ما أَسْدَفا .. أعناق جِنَّان وهاما رُجَّفا

الماء المِدّ : وهو الكثير بلغة تميم ، وبلغة بكر بن وائل : القليل (٤) ، وقد أرجع بعض المحدثين اختلاف الدلالة فى هذه الكلمة إلى عامل التطيّر (التفاؤل والتشاؤم) حيث قال : " وأقرب المعانى إلى كلمات التشاؤم ، هى أضدادها من كلمات التفاؤل .... ومن ذلك ما جاء فى اللسان من أن الماء المد الكثير عند تميم والقليل عند بكر بن وائل "(٥).

القَلْت : قال ابن الأنبارى : "القلت فى كلام أهل الحجاز ، نُقْرة فى الجبل يجتمع فيها الماء ، فيفرق فيها الجمل والفيل لو سقط فيها ، والقلت فى لغة تميم وغيرهم نقرة صغيرة فى الجبل يجتمع فيها الماء ... "(٦).

ولعل اختلاف دلالة هذه الكلمة يرجع لاختلاف البيئة ، فمن المعروف أن البيئة

(١) ديوان العجاج ٢٩٤
(٢) المفدف : المرسل
(٣) اللسان (سدف) ٩/ ١٤٦
(٤) اللسان (عدد) ٣/ ٢٨٥ ـ التاج (عدد) ٢/ ٤١٦
(٥) فى اللهجات العربية ١٩٧
(٦) الاضداد ٤٢٠

الحجازية جبلية ، وتتكون القلات فيها نتيجة للسيول ، فهي قابلة للاتساع مع مرور الزمن أما بعض بلاد تميم فإن القلات فيها تكون في رؤوس الصخور ، وذلك في قفاف الصَّمَّان ، وهذه القلات لا تتسع ، ومن المتوقع أن تكون هذه النقر أقل حجما من بعض التي تتكون في جبال الحجاز نتيجة لحفر السيول ، ولعل مما يستأنس به في هذا الصدد ما قاله الأزهري . قال أبو منصور : " وقلات الصمان نُقَر في رؤوس قنافها ، يملأها ماء السماء في الشتاء ، قال : وردتها وهي مُفْعَمَة ، فوجدت القَلْتة منها تأخذ ملء مائة راوية وأقل وأكثر ، وهي حُفَر خلقها الله في الصخور الصم . والقَلْت : حفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف كهف على حجر لين ، فيوقّب على مر الأحقاب فيه وقبة مستديرة . وكذلك إن كان في الأرض الصلبة ، فهو قلت ... "(١).

ويتضح من النص أن هناك نوعين من القلات ، الأول المحفورة في الصخور ، وهي قلات الصمان ، والثاني : الناشئة من حفر السيول على مر الأحقاب ، وهذه تكون في المناطق الجبلية ، وعلى هذا يمكن تفسير اختلاف معنى "القلت" بين تميم وأهل الحجاز .

العَريض : قال قطرب : " بنو تميم يجعلون العريض الجَذَع من ولد الشاء إلى أن يُثْنِي ، وغيرهم يقولون هو الصغير "(٢).

والجذع من ولد الشاء ما كان في السنة الثانية (٣) ، والعريض ما بلغ السنة (٤) ،

---

(١) اللسان (قلت) ٧/٤٧٠

(٢) الاضداد ٣١٩

(٣) القاموس المحيط (جذع)

(٤) نفس المصدر (عرض)

فالحريض هو الصغير ، وعليه فإن الصغير ما بلغ السنة والفرق بين دلالتي الكلمة هو أن الحريض عند تميم يبتدئ من حيث ينتهي عند غيرها ، ولعل المثال مما يمكن إخراجه من الأضداد ، ذلك أن الصغير يضاده الكبير ، والجذع ليس ضدا للصغير .

بـــاع : ومن الأفعال الدالة على المعاملات ، الفعلان اشترى وباع ، وكل من الفعلين يدل على معنى صاحبه في بعض لغات العرب ، فاشترى بمعنى باع في لغة هذيل(١) وباع بمعنى اشترى في لغة تميم وربيعة . يقول الفراء : " وللعرب في شروا واشتروا مذهبان فالاكثر منهما أن يكون شروا باعوا ، واشتروا ابتاعوا ، وربما جعلوهما جميعا في معنى باعوا ، وكذلك البيع ، يقال بعت الثوب على معنى أخرجته من يدي ، وبعته اشتريته وهذه اللغة في تميم وربيعة . سمعت أبا ثَرْوان يقول لرجل : بِع لي تمرا بدرهم . يريد اشتر لي ، وأنشدني بعض ربيعة (٢) :

ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تَبِعْ لـــه ... بَتاتا ولم تضرب له وَقْت موعِـــد

على معنى لم تشتر له بتاتا "(٣).

ويهمنا في هذا النص الفعل " باع " فهو في لغة تميم وربيعة بمعنى اشترى ، فباع تدل على معنيين متضادين (البيع والشراء) ولا يرى بعض المحدثين هذا التضاد ، ويرى أن " باع واشترى " من الكلمات المترادفة ، ومعناهما المبادلة ، ويقول بعد ذلك : "وهو معنى عام ينطبق على البيع والشراء ..... ويمكن أن تفسر الشواهد التي يشتم منها أن باع بمعنى اشترى ، أو أن اشترى بمعنى باع على هذا المعنى الأصلـــي ،

---

(١) انظر اللغات في القرآن ٢٠ وتفسير الجلالين ١/ ١٥

(٢) البيت لطرفة بن العبد ، وهو آخر بيت في معلقته ، انظر ديوان طرفة ٤١ ، وطرفة ابن العبد من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وانظر جمهرة أنساب العرب ٣١٩ ـ ٣٢٠ .

(٣) معاني القرآن ١/ ٥٦ والبتان : الزاد .

ويتضح لنا رجحان هذا الرأى حين نذكر طريقة البيع والشراء عند العرب القدماء ، فلم تكن على الصورة التى نألفها الآن فى غالب الأحيان " (١).

ومن الشواهد على لغة تميم فى هذا المثال قول الفرزدق (٢) :

إنَّ الشباب لرابح مَنْ باعه .. والشيب ليس لبائعيه تِجَار

ومعنى من باعه : " من اشتراه " (٣) ، والفرزدق شاعر تميمى يعبر عن لغة قومه .

أما " اشترى " فلم نقف على نص يحدد معناه فى لغة تميم ، ويغلب على الظن أنه يضاد معنى " باع " أى أن " اشترى " فى لغة تميم بمعنى " باع " .

ومما يستأنس به فى هذا الصدد قول جرير : (٤)

دعوا الجُبْنَ يا أهل العراق فإنما .. يُباع ويُشرى سَبْىَ مَنْ لا يُقاتِل

وقال شارح الديوان بعد إيراد البيت : " يُشرى : يُباع " (٥) ولعل شرح معنى " يشرى " فى البيت دلالة على معناه فى لغة الشاعر ، وهو يمثل لغة قومه بنى تميم .

ثانيا : المشترك اللفظى :

المشترك اللفظى هو اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر (٦) ، ومن الأمثلة

(١) فى اللهجات العربية ٢٠١
(٢) ديوان الفرزدق ١/٣٧٢
(٣) اللسان (بيع) ٨/٤٢
(٤) ديوان جرير (بشرح محمد بن حبيب) ١/٤٠٢
(٥) نفس المصدر والصفحة
(٦) المزهر ١/٣٦٩

التى اختلف معناها عند تميم عنه فى لغة غيرها ما يلى :

الألفَـــك : فى لغة تميم بمعنى الأعسر ، وعند قيس بمعنى الأحمق (١) .

الألفَـــت : هو الأعسر فى كلام تميم ، والأحمق فى كلام قيس (٢).

الأعفَـــك : قال ابن دريد : " هو الأحمق عند قوم من العرب — وبنو تميم يسمون الأعسر أعفك " (٣)

الأعفَـــت : هو الأحمق والأعسر (٤) ، وقيل إنه فى لغة تميم بمعنى الأعسر (٥).

والأعفك والأعفت فى لغة تميم بمعنى الأعسر ، ولعل دلالتهما على الأحمق لغة قيس ، ومما يقوى هذا الاحتمال أن ابن دريد أشار إلى أن الأعفك : الأحمق عند بعض العرب(٦) ، كذلك عندما ذكر صاحب اللسان أن "الألفت والألفك " فى كلام تميم الأعسر ، قال بعد ذلك : " وفى كلام قيس : الأحمق ، مثل الأعفت "(٧) فيفهم من ذلك أن قيسا تسمى الأحمق الاعفت أيضا .

وهذه الكلمات الأربع يمكن أن تعد من المترادف ، ولكن نجدها من وجه آخر مما يدخل فى المشترك اللفظى .

---

(١) اللسان (لفت) ٢/ ٨٥
(٢) نفس المصدر والمادة ، وانظر المزهر ١/ ٣٨١
(٣) جمهرة اللغة ٣/ ١٢٦ ، وانظر مقاييس اللغة ٤/ ٥٦ .
(٤) انظر القاموس المحيط (عفت)
(٥) اللسان (عفت) ٢/ ٥٩
(٦) الجمهرة ٣/ ١٢٦
(٧) اللسان (لفت) ٢/ ٨٥

الأثلَـــب : بفتح الهمزة وكسرها ، وهو الحجر بلغة أهل الحجاز ، وبلغة بنى تميم : التراب ، وفى لغة ثالثة : فتات الحجارة والتراب . (١)

ولعل اختلاف معنى هذا اللفظ فى اللغات الثلاث يرجع لاختلاف البيئة ، فربما كان المعنى العام لهذه الكلمة الدلالة على سطح الأرض فتحدد معناها فى اللغات الثلاث بحسب بيئة أصحاب تلك اللغات ، فالبيئة الحجازية جبلية ، ومن هنا يمكن تفسير دلالة "الأثلب" فى لغة سكانه على الحجر ، أما البيئة التميمية فبعضها تغلب عليها الرمال والسهول فمن منازل تميم "الدهناء ويبرين والأحساء" وبعض هذه المناطق رملية وبعضها سهلية ، وهنا أيضا يمكن القول بأن دلالة "الأثلب" على التراب لغة من سكن المناطق الرملية والسهلية من تميم .

الهِجْـــرِس : هو القرد فى لغة أهل الحجاز (٢) ، وبنو تميم يجعلونه الثعلب (٣).

الهُـــون : معناه الهوان فى لغة قريش ، وفى لغة تميم الهيّن (٤) ـ أى القليل (٥)

الضَبِـــس : معناه "فى لغة تميم الخَبّ ، وفى لغة قيس الداهية" (٦).

شَـــايَحَ : قال الأصمعى : "شايحت فى لغة تميم وقيس : حاذرت ، وفى لغة هذيل : جددت فى الأمر" (٧).

(١) نفس المصدر (ثلب) ٢٤٢/١
(٢) اسماء الوحوش للأصمعى ١٠٦ (مخطوط) وانظر اللسان (هجرس) ٢٤٧/٦
(٣) اللسان (هجرس) ٢٤٧/٦
(٤) معانى القرآن ١٠٦/٢ ـ اللسان (هون) ٤٣٩/١٣
(٥) تفسير القرطبى ١١٧/١٠
(٦) شرح أدب الكاتب ٣٩٧ ، وانظر اللسان (ضبس) ١١٦/٦ ، والخب : الخداع
(٧) الامالى ٢٥٨/١

أمثلـــة أخـــرى :

هناك بعض الكلمات التى تميزت بمعنى خاص فى اللغة التميمية ، وقد يعد بعضها من المشترك اللفظى ، لأنها تدل على أكثر من معنى ، ولها فى لغة تميم معنى نص بعض القدماء على أنه لغتها فى هذه الكلمات . ونظرا لما لاحظنا فى النصوص التى بين يدينا من إهمال المعنى فى لغات القبائل الأخرى ، لم ندرج هذه الأمثلة مع المشترك اللفظى ، ومن هذه الأمثلة :

الهَلَـــع : جاء فى اللسان (١) " والهَلَع : الحزن ، تميمية . والهَلِع : الحزين وشُحّ هالع : محزن " .

البَغْـــى : من معانى هذه الكلمة : الظلم ومهر المرأة (٢) ، وهى فى اللغـــة التميمية بمعنى الحَسَد (٣) ، ووردت هذه الكلمة بلغة تميم فى قوله تعالى (٤) (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء مـــن عباده) وفى قوله عز وجل (٥) : (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم) .

أُمَـــــة : من معانى هذه الكلمة : الجيل والحين (٦) ، ومعناها فى لغـــة تميم وقيس عيلان : النِّسيان (٧) ، وجاءت بهذا المعنى فى قوله تعالى (٨) : (وادّكر

---

(١) اللسان (هلع) ٨/ ٣٧٥
(٢) انظر القاموس المحيط (بغى)
(٣) تفسير الجلالين ١/ ١٦ ــ اللغات فى القرآن ٢١ ــ الاتقان ١/ ٣٥
(٤) سورة البقرة آية : ٩٠
(٥) سورة البقرة آية : ٢١٣
(٦) القاموس المحيط (أمم)
(٧) تفسير الجلالين ١/ ٢١٧ ــ اللغات فى القرآن ٣٢
(٨) سورة يوسف آية : ٤٥

بعد أمّة) .

اِشْمَـــأَزَّ : من معانى اشمأز : " انقبض واقشعر " (١) ومعنى هذا الفعل فـــى لغة تميم وأشعر : مال (٢) ، وجاء على لغتيهما قوله تعالى (٣) : (اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة .) .

يَخْرُصـــون : من معانى هذا الفعل : الحزر ، والقول بالظن (٤) ، وهو فـــى لغة تميم بمعنى " يكذبون " (٥) ، ونسبه ـ بهذا المعنى ـ أبو عبيد القاســـم بن سلام لهذيل (٦) ، وجاء بمعنى يكذبون فى قوله تعالى (٧) : (إن هـــم إلا يخرصون) .

الخاشعـــة : الخشوع التذلل والسكون ، ومكان خاشع : مُغْبَرّ (٨) ، والخاشعـــة المقشعرة بلغة تميم (٩) ، وبها جاء قوله تعالى : (١٠) (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعـــة) .

---

(١) القاموس المحيط (شمز)
(٢) اللغات فى القرآن ٤٣
(٣) سورة الزمر آية : ٤٥
(٤) القاموس المحيط (خرص)
(٥) اللغات فى القرآن ٤٤
(٦) تفسير الجلالين ٢/ ١٨٣
(٧) سورة الزخرف آية : ٢٠
(٨) القاموس المحيط (خشع)
(٩) تفسير الجلالين ٢/ ٢٧٤
(١٠) سورة السجدة آية : ٣٩

السـرابيل : السربال القميص أو الدرع أو كل ما لبس [١] ، والسرابيل في لغة تميم : القمص [٢] ، وبلغة تميم جاء قوله تعالى [٣] : (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ) .

ثالثا : المترادف :

الترادف هو الدلالة على المعنى بأكثر من لفظ ، والترادف التام - كما يقول ستيفن أولمان - نادر الوقوع إلى درجة كبيرة [٤] .

وأمثلة المترادف في العربية كثيرة ، ويفسر بعض المحدثين هذه الكثرة بأن الفروق بين معاني بعض الكلمات تنوسيت فأصبحت مترادفان [٥] .

وقد أسهمت اللغة التميمية ببعض الألفاظ ، فوقع في لغتها بعض الأمثلة التي تعد من المترادف ، كما أن تميما استخدمت لبعض المعاني ألفاظا بخلاف الألفاظ المستعملة عند غيرها لتلك المعاني ، وفيما يلي ما وقفنا عليه من الأمثلة :

الألفت والألفك ، والأعفت والأعفك :

سبق أن ذكرنا هذه الأمثلة في المشترك اللفظي ، وكانت هناك تمثل المشترك الذي يحدث لاختلاف اللغات ، وهنا تمثل المترادف في لغة تميم ، وهذه الكلمات الأربع تدل

(١) القاموس المحيط (سربل)

(٢) تفسير الجلالين ٢٤٨/١

(٣) سورة النحل آية : ٨١

(٤) دور الكلمة في اللغة ٩٧

(٥) انظر دلالة الالفاظ ٢١٣ - فقه اللغة وخصائص العربية ٣١٨ وما بعدها .

فى اللغة التميمية على " الأعسر " ولعلها أصدق أمثلة يصح أن تطلق عليها هذه التسمية (المترادف) لأنها لغة قبيلة واحدة لها خصائصها ، كذلك من المستبعد أن تكون هذه الكلمات استعملت فى مراحل زمنية متباعدة ، لأن علماء اللغة نقلوها عن تميم أثناء جمعهم للغة وتدوينهم لها فى عصر الاحتجاج ، وهو مرحلة زمنية محدودة

القَدْف والكَرَب : اختلفت لغات سكان بعض البيئات العربية فى تسمية " أصول السعف " حيث يدل عليه بأكثر من لفظ . قال ابن دريد : " الرَّفَوج (١) أصول السعف بالفارسية ، وأهل اليمامة والبحرين يسمونه : الكَرَب ، وأهل المدينة يسمونه : الكرانيف ، ومَنْ علا من أهل يبرين يسمونه : القَدْف " (٢) ، وأهل يبرين هم بنو سعد من بنى تميم كما سبق ذكره فى تحديد منازل تميم ، كذلك تمد " البحرين " من منازلها ، ويشاركها فيها عبد القيس وبكر بن وائل (٣) ، وعلى هذا فإن " من علا من أهل يبرين " وهم من بنى سعد يستعملون اللفظ " قَدْف " للدلالة على أصول السعف ، وأهل البحرين (تميم ، وبكر بن وائل ، وعبد القيس) يستعملون اللفظ " كَرَب " بالإضافة إلى أهل اليمامة .

الجُدْجُد : تسمى تميم البِثْرة التى تخرج فى جفن العين : الجُدَّجُد وربيعة تسميها : القَمَح ، والعامة تقول : الكُدْكُد (٤) .

هَيْدَ : اسم استفهام بمعنى : مالك ؟ فى لغة تميم ، وأهل الحجاز يقولون

---

(١) ورد هذا اللفظ فى الجمهرة بالدال (الدفوج) ، وورد فى اللسان والقاموس وشرحه فى مادة رفج : الرَّفوج بالراء ، وذكر صاحب القاموس وشارحه أنها لغة أزدية أى الرفوج

(٢) جمهرة اللغة ٢/٢٨٩

(٣) انظر فتوح البلدان ١/ ٩٥

(٤) ديوان المفضليات (بشرح أبى القاسم الأنبارى) ٣٨٣ — تقويم اللسان ١١١

فى هذا المعنى : مَهْيَمْ ؟ وكلب تقول : أَيَّمْ ؟(١) .

الخَوافِـــى : من الألفاظ التى نسبت لأهل نجد "الخوافى" ، ويقابله فى لغـــة أهل الحجاز "الغواهين"(٢) . وهذان اللفظان يطلقان على السحاف اللواتـــى يلين القِلَبَة (٣) ، وتميم من القبائل النجدية ، فلعلها تشترك مع جيرانها فى نجد فى استخدام لفظ "الخوافى" .

المِسْطح والجَريـــن : يسمى الموضع الذى يجفف فيه التمـــر : المِرْبَد والجِرين فى لغـــة أهل الحجاز ، ويسميه أهل الشام : الأَنْدر ، وأهل العراق : البَيْدر ، وأهل نجـد يسمونه : المِسطح والجَرِين (٤) ، وتميم كما نعلم من القبائل النجدية ، فمن الغالـــب أنها تسمى البيدر : المسطح والجرين .

أمثلـــة أخـــرى :

من الأمثلة التى يغلب على الظن أنها من المترادف ما يلى :

غَـــــسّ : جاء فى اللسان (٥) : "غَسّ الرجل فى البلاد إذا دخل فيها ومضـــى قدما ، وهى لغة تميم . قال رؤبة :

* كالحُـوت لما غَـسّ فى الانهـــار *"

---

(١) نوادر أبى مسحل ١/٣٤٣ ـ ٣٤٤
(٢) اللسان (عهن ، وخفا) ١٣/٢٩٧ ، ١٤/٢٣٦
(٣) القِلَبة : جمع قَلْبة بضم القاف ، وهى أجود خوص النخل
(٤) اللسان (ربد) ٣/١٧١
(٥) مادة (غسس) ٦/١٥٥

ومن هذا النص يتبين أن الفعل "غس" يرادف الفعلين : دخل ومضى .

المَسِيل : قال الأزهرى : "سمعت أعرابيا من بنى سعد نشأ بالأحساء يقول لجريد النخل الرَّطْب : المَسْل ، والواحد مَسِيل" (١) وأغلب الظن أن يكون أعرابى سعد هذا من تميم لان الاحساء من منازل سعد تميم .

احتَسَى : من الأفعال التى يغلب على الظن أنها خاصة بتميم الفعل "احتسى" بمعنى أنبط الماء . يقول الازهرى : "وسمعت غير واحد من بنى تميم يقول : احتَسَيْنا حِسْيا ، أى أنبطنا ماء حِسْى ، والحِسْى الماء القليل" (٢) .

ومن الملاحظ أن هناك علاقة بين الاسم (الحِسْى) والفعل (احتسى) فالفعل هنا مشتق من الاسم ، والحسى يجمع على أحساء (٣) ، ومن منازل بنى تميم الأحساء ، ومن هنا تكون البيئة — فى أغلب الظن — سببا فى اختصاص تميم باشتقاق هذا الفعل المرادف لفعل آخر هو "أنبط" .

عِدَّان : يستعمل هذا اللفظ فى لغة بنى سعد من تميم للدلالة على الزمن . قال الازهرى : "سمعت أعرابيا من بنى سعد بالأحساء يقول : كان أمر كذا وكذا على عِدّان ابن بُور ، وابن بور كان واليا بالبحرين قبل استيلاء القرامطة عليها ، يريد كان ذلك أيام ولايته" (٤) .

---

(١) اللسان (مسل) ٦٢٣/١١

(٢) نفس المصدر (حسا) ١٧٧/١٤

(٣) اللسان (عدن) ٢٨٠/١٣ (٢) القاموس المحيط (حسى)

(٤) نفس المصدر (حفز) ٣٣٨/٥ (٤) اللسان (عدن) ٢٨٠/١٣

الحَفَـــز : وهو الأجل فى لغة بنى سعد (١) ، ولعلهم سعد تميم ، لأن منازلهم من أقرب المناطق إلى البصرة والكوفة ، فاللغوى حين يرتاد البادية لأخـــذ اللغة يلتقى أول ما يلتقى بالأعراب التميمين ومن جاورهم من القبائل كبنى أسد .

عَـــوَّه : ورد هذا الفعل فى شعر رؤبة بمعنى "عَرَّجَ" جاء فى اللسان (٢) : "عَوَّهَ السَفْر : عرّسوا فناموا قليلا . وعوّه عليهم عرّج عليهم وأقام . قال رؤبة :

* شأز (٣) بمـن عـــوّه جَـــدْب المُنْطَلَـــقْ *"

والعوه : المعرج . قال الأزهرى : "سألت اعرابيا فصيحا عن قول رؤبة :

* جَدْب المَنَـدَّى شَـــئِز المُعَـــــوَّه *

.... فقال : أراد المُعرّج "(٤) ، ولعل هذا الأعرابى من قوم رؤبة ، فما جـــاء فى قول رؤبة يعد لفظة ترادف لفظتين أخريين بنفس المعنى ، فعرج وعوه بمعـــنى واحد (٥).

الهَيْصَـــم : وهو حجر أملس يُتخذ منه الحِقاق "وأكثر ما يتكلم به بنو تميم "(٦) وكثرة استعماله عند تميم تدل على أن هذا اللفظ بهذا المعنى يكاد يكون خاصا بهم . فربمـــا لا يوجد هذا الحجر فى البيئات الأخرى ، فإذا صح هذا الاحتمال فإن انتقال هذا الحجر إلى مناطق أخرى يستلزم انتقال اسمه معه ، ومن هنا يكون استعماله فى كلام بنى تميـــم

---

(١) اللسان (حفز) ٣٣٨/٥
(٢) مادة (عوه) ٥٢٠/١٣
(٣) الشأز : المكان الغليظ
(٤) اللسان (عوه) ٥٢٠/١٣
(٥) نفس المصدر والصفحـــة
(٦) نفس المصدر (هصم) ٦١٣/١٢

بكثرة وفى المناطق الأخرى بقلة .

الكِـــــتْر : ما ارتفع من سنام الناقة . قال علقمة الفحل فى وصف الناقة (١) :

قد عُرِّيَتْ حِقْبة حـتى استَطَفّ لها .·. كِتْر كحافة كِير القَيْن مَلْمُـوم (٢)

قال الأصمعى : " ولم أسمع الكِتْر إلا فى هذا البيت " (٣) ، ويفهم من قـول الأصمعى أن " كتر " غير شائع فى الاستعمال ، ويغلب على الظن أنه خاص بتميم ، فعلقمة تميمى يمثل لغة قومه .

الجَيْثَلُـــوط : قال جرير بن عطية التميمى (٤) :

عُدوا خَضَافِ إذا الفُحُول تُنُجِّبَتْ .·. والجيثلوطَ ونَخْبةً خَـوّارا (٥)

وقال شارح ديوان جرير : " لا أدرى ما الجيثلوط ولا سمعت أبا عبد الله (لعله من رواة ديوان جرير) يصرفه . قال : لا أدرى من أى شىء اشتقه " (٦) ، وفى القاموس المحيط (٧) : " الجيثلوط كحيزبون شتم اخترعه النساء لم يفسروه ، وكان المعنى الكذابة السلاحـة ، مركب من : جلط وجثط . أو ثلط " ، وهذا المعنى لا يتنافى مع المعنى العام للبيـــت فجرير فى هذا البيت يستخدم الكلمات " خضاف ، الجيثلوط ، نخبة ، خوار " لشـــتم

---

(١) ديوان علقمة الفحل ٥٤

(٢) استطف : ارتفع ، كير القين : زقة الذى ينفخ به ، ملموم : مجتمع

(٣) اللسان (كتر) ١٣١/٥

(٤) شرح ديوان جرير ٥١٨/١

(٥) خضاف : ضروط ، تنجبت : اختيرت للفحالة فيكون النتاج نجيبا لنجابة الفحـــل ، نخبة : جبان

(٦) شرح ديوان جرير ٥١٨/١ ــ ٥١٩

(٧) مادة " جثلط " .

المهجـوّين .

فهذا اللفظ يعد من الألفاظ التميمية ، التي يستبعد شيوعها في لغات القبائل الأخرى ، بل من المحتمل أنها غير شائعة في تميم نفسها .

زَحْلوقـــة : قال الجوهري : " الزَّحْلُوقة " آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلـــى أسفله ، وهي لغة أهل العالية ، وتميم تقوله بالقاف "(١) .

وقال القالي : " أهل العالية يقولون : زحلوقه وزحاليف ، وتميم ومن يليهـــم من هوازن يقولون : زحلوقة وزحاليق "(٢) .

ومن الشواهد التي وقفت عليها من شعر تميم على " زحلوقة " قول علقمة الفحل (٣) :

وجَوْفٌ هواءٌ تحت متـن كأنـــه .. من الهَضْبة الخَلْقاء زُحْلوقُ مَلْعَـــب (٤)

وقول رؤبـة : (٥)

* مَنْ خَرّ في طَحْطاحِها تَزَحْلَقَـــا *(٦)

وقد ورد هذا اللفظ بالفاء (زحلوفة) في شعر تميم أيضا ، قال أوس بن حجر (٧) :

يُقلب قَيْدودا كأن سَراتهـــا .. صَفائحُ هَن قد زَحْلَقَتْه الزَحالـــف (٨)

---

(١) اللسان (زحلف) ١٣١/٩

(٢) الامالي ١٧٨/٢ ، وانظر البلغة في شذور اللغة ١٢٩

(٣) ديوان علقمة ٩٠

(٤) جوف هواء : أي كأنه فارغ لسمنه ، الهضبة الخلقاء : الصخرة الملساء ، زحلوق ملعب : موضع تزلق الصبيان للعب .

(٥) اللسان (زحلق) ١٣٨/١٠ (٦) طحطاحها : هاويتهـــا

(٧) ديوان أوس ٦٧

(٨) القيدود : الأتان الطويلة ، سراتها : ظهرها ، المدهن : نقرة في الجبل

وقال العجاج : (١)

* أدفعها بالراح كي تزحلفا *

وقال أبو نُخَيلة : (٢)

* وليس ولي عهدنا بالأسعد *

عيسى فزحلفها إلى محمد

حتى تؤدي من يد إلى يد

وأبو نُخَيلة من تميم (٣)

مما سبق يتضح أن علماء اللغة نسبوا "الزحلوقة" لتميم ، وجاءت (الزحلوقة أو الزحلوفة) في الشعر التميمي بالقاف (زحلوق ، تزحلق) وبالفاء (زحلفته الزحالف ، تزحلف ، فزحلفها) ، فبعض الشواهد يتفق مع أقوال علماء اللغة ، وبعضها يتعارض معها كما هو واضح في الأبيات السابقة ، فكيف يمكن التوفيق بين ما ذكره اللغويون وبين ما جاء في شعر تميم بالفاء ؟

هناك احتمالان يمكن أن يجاب بهما على هذا التساؤل . الأول أن تميما استخدمت اللفظين كما تؤيد ذلك الشواهد ، وينبني على هذا أن علماء اللغة لم يستقصوا الاستقراء في هذا المثال . الثاني أن الفعل يأتي بالفاء (زحلفته ، تزحلف ، فزحلفها) ويخرج ما جاء في بيت أوس "الزحالف" على أن القافية تحتاج إلى الفاء لأن القصيدة فائية ، ويأتي الاسم بالقاف (زحلوق) ويخرج ما جاء من الأفعال

(١) ديوان العجاج ٤٩٤
(٢) اللسان (زحلف) ١٣٢/٩
(٣) انظر الشعر والشعراء ٦٠٢/٢

بالقاف كما فى قول رؤبة " تزحلقا " على أن الروى فى القافية بالقاف .

وأقوى الاحتمالين — فى نظرى — الأول ، وذلك أن نظام الاشتقاق فى العربية تحتفظ فيه المادة بأصولها ، فإذا كانت المادة بالفاء (زحلف) فإن الافعال والاسماء المشتقة منها تأتى بالفاء ، ومثل هذا فى " زحلق " .

ومما يقوى الاحتمال الأول (استعمال اللفظين فى لغة تميم) أن " تزحلف ، وتزحلق جاءا فى رجز الصباح وابنه رؤبة اللذين تمثل لغتهما فى هذين اللفظين الترادف ، لأنها أشبه ما تكون بلغة المتكلم الواحد ، فهى لغة أب وابنه .

بقى أن نعرف ما إذا كان اللفظان ينتميان إلى أصلين مختلفين أو أنهما من أصل واحد ؟ .

لعل انعدام العلاقة الصوتية بين القاف والفاء مما يجعلنا نستبعد أن أحد اللفظين أصل والآخر فرع ، كذلك الشواهد التى أوردناها تنفى احتمال وقوع التصحيف — لما بين القاف والفاء من تشابه — لان الكلمتين وقعت فيهما القاف والفاء رويا فى بعض الشواهد السابقة ، وعلى هذا اعتمد بعض المحدثين فى ترجيح أن المادتين أصليتان وهما مما يدخل فى المترادف (١) .

فَوْدَج : قال المبرد : " تقول العرب : هودج ، وبنو سعد ابن زيد مناة ، ومن وليهم يقولون فودج " (٢) ، وبنو سعد من تميم أما من وليهم " ، كما ذكر المبرد ، فمن الغالب أنهم جيران تميم فى الشرق والشمال الشرقى كعبد القيس وبكر بن وائل لأن منازل بنى سعد من تميم تقع فى شرقى البيئة التميمية .

(١) انظر أسرار اللغة ٨٢ — ٨٣
(٢) الكامل فى اللغة ١/٢٥١

وهذه الكلمة يمكن أن تعد مرادفة لـ"هَوْدج" لبعد احتمال إبدال أحد الصوتين من الآخر (الفاء والهاء) ، كذلك لاحظ بعض المحدثين سببا آخر لجعل هذا المثال أصلا مستقلا عن " هودج " وهو أن بعض اللغويين يفرقون بين الهودج والفودج (١) ، إذ الفودج أصغر من الهودج ، وقيل أن الفودج يتخذه أهل كِرْمان والهودج يتخذه العرب (٢).

التَّوْصِيص : قال أبو زيد : " النقاب : على مارن الانف ، والترصيص لا يُرى إلا عيناها وتميم تقول : هو التَّوْصِيص بالواو ، وقد رَصَّصْت ووصَّصْت تَرْصِيصا وتَوْصِيصا " (٣) .

وهذا المثال يشبه الامثلة الثلاثة السابقة ، حيث يغلب على الظن أن المادتين (وصص ، رصص) ليست إحداهما فرعاً عن الأخرى .

الإِصْلَج : قال الازهري : " وسمعت غير واحد من أعراب قيس وتميم يقول للاصم : أصلج ، وفيه لغة أخرى لبني أسد ومن جاورهم ـ أصلخ بالخاء " (٤) .

والعلاقة الصوتية بين الخاء والجيم منعدمة ، مما يجعلنا نرجح أن المادتين ليست إحداهما فرعاً عن الأخرى .

* * *

(١) من أسرار اللغة ٨٣

(٢) انظر اللسان (فدج) ٢/ ٣٤

(٣) نفس المصدر (وصص) ٧/ ١٠٥

(٤) نفس المصدر (صلج) ٢/ ٣١١

(خاتمـــــــة)

تناول البحث ثلاثة جوانب من اللغة التميمية ، وانتهى فى بعض الظواهر الصوتية وبنية الكلمة إلى النتائج التاليـة :

(١) مالت تميم إلى الضم والفتح أكثر من الميل إلى الكسر ، وذلك باستثنـاء الحالات التى ارتبط فيها الكسر بعلة ، أما الضم والفتح فكان الميل إليهما اختياريـا دون أن يرتبط بعلة فيما نعلم .

(٢) إبدال الهمزة عينا فى لغة تميم لم يرتبط بموقع معين فى الكلمة ، ولا بحركة معينة للهمزة كما قال بعض القدماء ، وذلك من واقع الأمثلة التى جاءت فى بعض المصادر القديمة كذلك لم يقع الإبدال بسبب النبر كما يرى بعض المحدثين .

(٣) القلب المكانى ضرب من التيسير فى آلية نطق الكلمة ، ويتجلى هـــذا التيسير فى تنظيم آلية الجهاز الصوتى عند الانتقال من صوت إلى صوت فى الكلمة .

(٤) صيغ الفعل الثلاثى المجرد فى اللغة التميمية أكثر من أربع صيغ ، وكذلـك وجدنا بعض أمثلة صيغة "فَعُلَ" كبعُد وجبُن وكرُم تتحول فى لغتها إلى صيغ أخـــرى مما جعلنا نطمئن إلى أن هذه الصيغة قليلة الاستعمال فى اللغة التميمية إن لم تكـــن مهملـــة .

(٥) أبواب الثلاثى فى اللغة التميمية من واقع الأمثلة التى وقفنا عليها أربعـــة أبواب ــ باستثناء الفعل ضل فى لغة لتميم ــ وهى :

أ ـ فَعِـل يفعَـل

ب ـ فَعَـل يفعُـل

جـ ـ فَعَـل يفعِـل

د ـ فعَـل يفعَـل

(٦) تأنيث اللفظ فى اللغة التميمية يرتبط بوجود علامة التأنيث فى ذلك اللفظ ، وتذكير ما يجوز فيه التذكير والتأنيث من خصائص اللغة التميمية كما أن تأنيثه من سمات اللغة الحجازية .

* * *

فهـــرس البحـــث

الموضـــوع	رقم الصفحـة
مقدمـه	٢
تمهيـد :	٨
نسب تميم :	٩
أشهر بطونهـا	٩
جدول نسب تميم وأشهر بطونها	١٤
منازلهـا	١٥
خريطة بلاد تميم	٢٥
خريطة منازلها ومياهها وقراها	٢٦
جيران تميم	٢٧
خريطة جيران تميم	٣٠

(الباب الاول)

الظواهـــر الصوتيـــة

٣١ — ١٦٠

الفصل الاول : أصوات اللين	٣٢
(أ) أصوات اللين القصيرة	٣٢
١ — ما ورد بالضم فى لغة تميم	٣٢
٢ — ما ورد بالفتح	٣٧
٣ — ما ورد بالكسر :	٤٢
الكسر لغيرعلة	٤٣
الكسر لعلة	٤٨

(ب) أصوات اللين الطويلة ٥٧
الفصل الثانى : الهمز ٦٢
أولا : التحقيق ٦٢
ثانيا : ابدال الهمزة من الواو والياء والالف ٦٦
ثالثا : التخفيف ٧٠
الفصل الثالث : الابدال ٧٣
ابدال الهمزة عينا (المنعنة) ٧٣
التفسير الصوتى للمنعنة ٧٧
المنعنة سبب من أسباب ازدواج المادة اللغوية ووجود المعنى فى غير مادته ٨٠
الهمزة والهاء ٨٢
العين والحاء ٨٣
العين والغين ٨٤
ابدال الحاء هاء ٨٥
القاف والكاف ٨٧
القاف التميمية ٩٠
الكشكشة ٩٣
الكسكسة ٩٧
الجيم واليـاء ٩٨
ابدال الجيم شينا ١٠٢
ابدال السين صادا ١٠٣
الضاد والظـاء ١٠٥
الطاء والتـاء ١٠٩

ابدال التاء دالا ١١٢
ابدال اللام نونا ١١٤
التاء والفاء ١١٥
الفاء والباء ١١٧
الميم والنون ١١٧
ذوات الواو والياء ١١٩
أمثلة ملحقة بالابدال ١٢٣
الفصل الرابع : الادغام ١٢٦
أولا : الادغام فى مضاعف العين واللام ١٢٦
ثانيا : ادغام المتقاربين ١٣٠
الفصل الخامس : القلب المكانى ١٣٦
الفصل السادس: الوقف ١٤٧
١ ــ تضعيف الاخر ١٤٧
٢ ــ الوقف على ما آخره همزة ١٤٨
٣ ــ الوقف على ما آخره هاء الغائب الساكن ما قبلها ١٥٠
٤ ــ الوقف على اسم الاشارة "هذه" ١٥١
٥ ــ الوقف على ضمير المتكلم "أنا" ١٥١
٦ ــ الوقف على القوافى ١٥٣
نون الترنم ١٥٤

(الباب الثانـــــى)

بنيـــة الكلمـة والدلالـــــة

١٦١ — ٢٢٤

الفصل الاول : تسكين المتحرك ١٦٢

أولا : تسكين الثانى المتحرك ١٦٢

ثانيا : تسكين المتحرك حركة اعراب ١٧١

ثالثا : تحريك الساكن ١٧٢

الفصل الثانى : الصيغ الاسمية والفعلية ١٧٧

أولا : صيغ الاسم الثلاثيـة ١٧٧

ثانيا : الصيغ الفعليـــة ١٨٣

١ ــ صيغ الفعل الثلاثى المجرد ١٨٣

٢ ــ أبواب الثلاثى ١٨٥

٣ ــ فعل وأفعل ١٩٠

٤ ــ صيغ أخـرى ١٩٤

الفصل الثالث : ظواهر أخرى فى البنية ١٩٧

١ ــ اتمام اسم المفعول ١٩٧

٢ ــ المد والقصـــر ١٩٩

٣ ــ تذكير ما يجوز فيه التذكير والتأنيث ٢٠٠

٤ ــ أمثلة أخـرى ٢٠٣

الفصل الرابع : الدلالـة ٢٠٥
أولا : الاضداد ٢٠٦
ثانيا : المشترك اللفظى ٢١٠
أمثلة أخرى ٢١٣
ثالثا : المترادف ٢١٥
أمثلة أخرى ٢١٧
خاتمـــة ٢٢٥

* * *

فهرس مصادر البحث ومراجعه

١ — أبحاث في اللغة العربية — لداود عبده (نشر مكتبة لبنان — بيروت ١٩٧٣)

٢ — الابدال — لابي الطيب اللغوي • تحقيق عز الدين التنوخي (طبع المجمع العلمي بدمشق ١٣٧٩) •

٣ — الابدال والمعاقبة والنظائر — للزجاجي • تحقيق عز الدين التنوخي (طبع المجمع العلمي بدمشق ١٣٨١) •

٤ — إبراز المعاني — لابي شامة (طبع مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩) •

٥ — اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر — لاحمد بن محمد الدمياطي • تحقيق علي محمد الضباع (نشر عبد الحميد أحمد حنفي) •

٦ — الاتقان في علوم القرآن — لجلال الدين السيوطي (طبع مصطفى البابي الحلبي — ط الثالثة ١٣٧٠) •

٧ — الاخبار الطوال — لابي حنيفة الدينوري • تحقيق عبد المنعم عامر (دار احياء الكتب العربية — الطبعة الاولى ١٩٦٠) •

٨ — أدب الكاتب — لابن قتيبة • تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة — الطبعة الثالثة ١٣٧٧) •

٩ — ارتشاف الضرب من لسان العرب — لابي حيان (مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة • برقم ٢٣ نحو ١٥ لغة) •

١٠ — أساس البلاغة — للزمخشري (مطابع الشعب — القاهرة ١٩٧٠) •

١١ — أسرار العربية — لابي البركات بن الانباري • تحقيق محمد بهجة البيطار (طبعة عام ١٣٧٧) •

١٢ ــ أسماء الوحوش ــ للأصمعي (مخطوط بدار الكتب المصرية • ضمن مجموعة لغوية برقم ٣٣١ لغة ــ تيمور) •

١٣ ــ الاشتقاق ــ لابن دريد • تحقيق عبد السلام هارون (نشر الخانجي بمصر ١٣٧٨) •

١٤ ــ اصلاح المنطق ــ لابن السكيت • تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (دار المعارف بمصر • الطبعة الاولى والثالثة) •

١٥ ــ الاصمعيات ــ للأصمعي • تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (دار المعارف الطبعة الثالثة) •

١٦ ــ الاصوات اللغوية ــ للدكتور ابراهيم أنيس (الانجلو المصرية • الطبعة الرابعة ١٩٧١) •

١٧ ــ الاضداد ــ لابي بكر الانباري • تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (نشر الكويت)

١٨ ــ الاطلس التاريخي للعالم الاسلامي في العصور الوسطى ــ للدكتور عبد المنعم ماجد • والدكتور على البنا (الطبعة الثانية • نشر دار الفكر العربي ١٩٦٢م) •

١٩ ــ الاطلس اللغوي ــ للدكتور خليل محمود عساكر (مطبعة دار الكاتب العربي ١٩٥١ • القاهرة) •

٢٠ ــ الاقتراح في علم أصول النحو ــ للسيوطي (الطبعة الثالثة ــ دار المعارف بسوريا) •

٢١ ــ الالفاظ الكتابية ــ للهمداني (مطبعة الاباء اليسوعيين ــ بيروت ١٨٨٥)

٢٢ ــ الامالة في القراءات واللهجات العربية ــ للدكتور عبد الفتاح شلبي (نهضة مصر ١٩٧١) •

٢٣ — الامالى — للقالى (نشر المكتب التجارى — بيروت .

٢٤ — أمالى الزجاجى . تحقيق عبد السلام هارون (نشر المؤسسة العربية الحديثة الطبعة الاولى) .

٢٥ — الامامة والسياسة — لابن قتيبة . تحقيق الدكتور طه محمد الزينى (نشر مؤسسة الحلبى ١٣٨٧) .

٢٦ — الانتصاف من الانصاف — لمحمد محى الدين عبد الحميد (مطبوع بهامش الانصاف لابن الانبارى . الطبعة الرابعة) .

٢٧ — أوضح المسالك — لابن هشام (دار احياء التراث — بيروت) . الطبعة الخامسة

٢٨ — البحث اللغوى عند العرب — للدكتور أحمد مختار عمر (توزيع دار المعارف ١٩٧١) .

٢٩ — البحر المحيط — لابى حيان النحوى (نشر مكتبة النصر الحديثة — الرياض) .

٣٠ — البرهان فى علوم القرآن — الزركشى (مصطفى البابى الحبى الطبعة الثانية) .

٣١ — بلاد العرب — الحسن بن عبد الله الاصفهانى — تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلى (دار اليمامة — الرياض ١٣٨٨) .

٣٢ — البلغة فى شذوذ اللغة (مجموعة رسائل لغوية) نشر د . أوغست هفنر ، والاب شيخو (المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ط ٢) .

٣٣ — بنو تميم ومكانتهم فى الادب والتاريخ — لعبد العزيز مزروع الازهرى (دار القلم — القاهرة) .

٣٤ — البيان فى غريب اعراب القرآن — لابى البركات بن الانبارى . تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه (دار الكاتب العربى ١٩٦٩) .

٣٥ ـ تاج العروس ـ للزبيدى (نشر مكتبة الحياة ـ بيروت) .

٣٦ ـ تاريخ الموصل ـ لابى زكريا الازدى . تحقيق الدكتور على حبيبة (لجنة احياء التراث الاسلامى ـ القاهرة ١٣٨٧) .

٣٧ ـ تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب (وهو شرح لشواهد سيبويه) للاعلم الشنتمرى (مطبوع بهامش كتاب سيبويه) .

٣٨ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ـ لابن مالك . تحقيق محمد كامل بركات (دار الكاتب العربى ـ القاهرة ١٩٦٨) .

٣٩ ـ التصريف الملوكى ـ لابن جنى (الطبعة الاولى ١٩١٣) .

٤٠ ـ تفسير البيضاوى (مطبعة المشهد الحسينى) .

٤١ ـ تفسير القرطبى المسمى : الجامع لاحكام القرآن (دار الكتب المصرية)

٤٢ ـ تقريب النشر فى القراءات العشر ـ لابن الجزرى . تحقيق ابراهيم عطوه عوض (مصطفى البابى الحلبى . الطبعة الاولى) .

٤٣ ـ تقويم اللسان ـ لابى الفرج بن الجوزى . تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر (دار المعرفة ـ القاهرة ١٩٦٦) .

٤٤ ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب الصحاح ـ للحسن بن محمد الصاغانى . تحقيق ابراهيم الابيارى (دار الكتب المصرية) .

٤٥ ـ تلخيص البيان فى مجازات القرآن ـ للشريف الرضى . تحقيق محمد عبد الغنى حسن (عيسى البابى الحلبى . الطبعة الاولى) .

٤٦ ـ التنبيهات ـ لعلى بن حمزة . تحقيق عبد العزيز الميمنى (مطبوع مع كتاب المنقوص والممدود للفراء . دار المعارف بمصر ١٣٨٧) .

٤٧ — التنبيهات على أوهام أبى على القالى فى أماليه — لابى عبيد البكرى (نشر المكتب التجارى — بيروت) .

٤٨ — تهذيب الالفاظ — لابن السكيت (المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٥)

٤٩ — تهذيب الصحاح — للزنجانى . تحقيق عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار (دار المعارف بمصر) .

٥٠ — تهذيب اللغة — للازهرى . تحقيق ابراهيم الابيارى (دار الكاتب العربى ٦٧م)

٥١ — جغرافية شبة جزيرة العرب — لعمر رضا كحاله (نشر مكتبة النهضة الحديثة — مكة المكرمة) .

٥٢ — جمهرة أنساب العرب — لابن حزم . تحقيق عبد السلام هارون (دار المعارف ١٩٦٢) .

٥٣ — جمهرة اللغة — لابن دريد (حيدر آباد) الطبعة الاولى .

٥٤ — الجنى الدانى فى حروف المعانى — للحسن بن قاسم المرادى . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل (نشر المكتبة العربية بحلب . الطبعة الاولى ١٣٩٣ .) .

٥٥ — حاشية ابن حمدون على شرح المكودى (مطبعة المعاهد بمصر) .

٥٦ — حاشية الشيخ يس على شرح التصريح (الطبعة الثانية — بالمطبعة الازهرية ١٣٢٥) .

٥٧ — حاشية الصبان على شرح الاشمونى على الالفية (بهامش شرح الاشمونى) .

٥٨ — الحجة فى علل القراءات السبع — لابى على الفارسى . تحقيق : على النجدى ناصف ، والدكتور : عبد الحليم نجار ، والدكتور : عبد الفتاح شلبى (دار الكاتب العربى) .

٥٩ — الحجة فى قراءات الائمة السبعة — لابن خالوية (مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٢٣ ١٨٥ ب) .

٦٠ — الحيوان — للجاحظ — تحقيق — عبد السلام هارون (مصطفى البابى الحلبى الطبعة الاولى) .

٦١ — خزانة الادب — للبغدادى (الطبعة الاولى ببولاق) وطبعة عبد السلام هارون نشر دار الكاتب العربى القاهرة) .

٦٢ — الخصائص لابن جنى — تحقيق محمد على النجار (الطبعة الثانية دار الهدى — بيروت) . والجزء الاول من طبعة الهلال .

٦٣ — خصائص اللهجة الكويتية (دراسة لغوية ميدانية) للدكتور عبد العزيز مطر (الكويت ١٩٦٩) .

٦٤ — دائرة المعارف الاسلامية — نقلها الى العربية أحمد الشنتناوى وآخرون .

٦٥ — دراسات فى علم اللغة — للدكتور كمال محمد بشر (دار المعارف ١٩٧٣)

٦٦ — دراسات فى فقه اللغة — للدكتور صبحى الصالح (دار العلم للملايين — بيروت الطبعة الثالثة ١٩٦٨) .

٦٧ — دراسات فى اللغة العربية — للدكتور خليل يحيى نامى (دار المعارف بمصر ١٩٧٤) .

٦٨ — دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة العربية . تأليف ت . م جونستون ترجمة الدكتور أحمد محمد الضبيب (مطبوعات جامعة الرياض ١٣٩٥) .

٦٩ — الدرر اللوامع على همع الهوامع — للشنقيطى (دار المعرفة بيروت ١٩٧٣م) .

٧٠ — درة الغواص فى أوهام الخواص — للحريرى . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (دار نهضة مصر) .

٧١ — دلالة الالفاظ — للدكتور ابراهيم أنيس (الانجلو المصرية الطبعة الثالثة) .

٧٢ — دور الكلمة فى اللغة — تأليف ستيفن أولمان — ترجمة الدكتور كمال محمد بشر (نشر مكتبة الشباب — الطبعة الثانية ١٩٦٩) .

٧٣ — ديوان أوس بن حجر . تحقيق الدكتور يوسف نجم (دار صادر ودار بيروت) .

٧٤ — ديوان جرير (نشر دار الاندلس — بيروت) .

٧٥ — ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب — المجلد الاول . تحقيق الدكتور محمد أمين طه (دار المعارف بمصر) .

٧٦ — ديوان ذى الرمة — (المكتب الاسلامى للطباعة والنشر — الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ)

٧٧ — ديوان طرفة بن العبد (نشر دار صادر ودار بيروت) .

٧٨ — ديوان العجاج برواية الاصمعى وشرحه . تحقيق الدكتور : عزة حسن (نشر دار الشرق لبنان) .

٧٩ — ديوان علقمة بشرح الاعلم الشنتمرى — تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب (دار الكاتب العربى بحلب . الطبعة الاولى ١٣٨٩) .

٨٠ — ديوان الفرزدق (دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠) .

٨١ — ديوان النابغة الذبيانى — تحقيق كرم البستانى (دار صادق ودار بيروت) .

٨٢ — ذيل فصيح ثعلب — لموفق الدين البغدادى (نشر مكتبة التوحيد ١٣٦٨هـ) .

٨٣ — رسالة أبى عبيد القاسم ابن سلام فيما ورد فى القرآن من لغات القبائل (مطبوعة بهامش تفسير الجلالين (مصطفى البابى الحلبى . الطبعة الثالثة ١٣٧٤هـ) .

٨٤ — رواية اللغة — للدكتور عبد الحميد الشلقانى (دار المعارف ١٩٧١م) .

٨٥ — السبعة فى القراءات لابن مجاهد . تحقيق الدكتور شوقى ضيف (دار المعارف) .

٨٦ ـ سر صناعة الاعراب ـ لابن جنى • تحقيق مصطفى السقا وآخرين (مصطفى البابى ـ الطبعة الاولى) •

٨٧ ـ سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهى ـ لابى القاسم على بن عثمان القاصح العذرى (مطبعة مصطفى البابى الحلبى ـ الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ) •

٨٨ ـ سر الفصاحة ـ لابن سنان الخفاجى • شرح عبد المتعال الصعيدى (مكتبة ومطبعة محمد على صبيح) •

٨٩ ـ شرح أدب الكاتب ـ لابى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى (نشر مكتبة القدس بالقاهرة • ١٣٥٠ هـ) •

٩٠ ـ شرح ابن عقيل ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة ط ١٣ ، ١٤) •

٩١ ـ شرح الاشمونى على الالفية (دار احياء الكتب العربية) •

٩٢ ـ شرح بائية علقمة ـ لعبد الله الطيب (دار القلم بيروت) •

٩٣ ـ شرح التسهيل ـ لابن مالك • تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد (الطبعة الاولى ـ توزيع الانجلو المصرية) •

٩٤ ـ شرح التصريح على التوضيح ـ لخالد بن عبد الله الازهرى (الطبعة الثانية بالمطبعة الازهرية ١٣٢٥ هـ) •

٩٥ ـ شرح الشافية ابن الحاجب ـ لرضى الدين الاستآباذى • تحقيق محمد نور الحسن ، والزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد (مطبعة حجازى بالقاهرة)

٩٦ ـ شرح الشواهد ـ للعينى (مطبوع بهامش شرح الاشمونى) •

٩٧ ـ شرح شواهد الشافية ـ للبغدادى (القسم الثانى) تحقيق محمد نور الحسن ، والزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد (مطبعة حجازى بالقاهرة) •

٩٨ — شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات — لابى بكر الانبارى • تحقيق عبدالسلام هارون (دار المعارف الطبعة الثانية) •

٩٩ — شرح الكافية — للرضى الاسترآباذى (توزيع دار الباز للنشر — مكة المكرمة)

١٠٠ — شرح كتاب سيبوية — للسيرافى (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٨ نحو تيمور)

١٠١ — شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف — لابى أحمد العسكرى • تحقيق عبد العزيز أحمد (مصطفى البابى الحلبى ١٩٦٣م) •

١٠٢ — شرح المفصل — لابن يعيش (المطبعة المنيرية) •

١٠٣ — شرح المقضليات — لابى محمد الانبارى • عنى بطبعة ومقابلة نسخه كارلوس يعقوب لايل (طبع بالاوفست بمكتبة المثنى ببغداد) •

١٠٤ — شرح المقصور والممدود على الالفية (مطبعة المعاهد بمصر) •

١٠٥ — الشعر عند البدو — تأليف شفيق الكمالى (مطبعة الارشاد — بغداد) •

١٠٦ — الشعر والشعراء — لابن قتيبة • تحقيق أحمد محمد شاكر (دار المعارف)

١٠٧ — شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين الخفاجى (المطبعة الوهبية ١٢٨٢هـ) •

١٠٨ — شواز القراءات (مختصر من كتاب البديع لابن خالوية) نشرج • برجشتراسر • المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م) •

١٠٩ — الصاحبى فى فقه اللغة — لابن فارس • تحقيق مصطفى الشويمى (مؤسسة بدران للطباعة والنشر — بيروت ١٩٦٣م) •

١١٠ — الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (مطابع دار الكاتب العربى) •

١١١ — صحيح الاخبار عما فى بلاد العرب عن الاثار — لابن بليهد (الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ) •

١١٢ ــ صفة جزيرة العرب ــ للهمذانى • تحقيق محمد بن إلهيد النجدى (مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢ هـ) •

١١٣ ــ طبقات فحول الشعراء ــ لابن سلام • تحقيق محمود محمد شاكر (مطبعة المدنى بالقاهرة) •

١١٤ ــ طبقات النحويين واللغويين ــ للزبيدى • تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (دار المعارف) •

١١٥ ــ طريقة لكتابة نصوص اللهجات العربية الحديثة بحروف عربية • للدكتور خليل محمود عساكر (مطبعة دار الكاتب العربى ــ القاهرة ١٩٥١م) •

١١٦ ــ علم اللغة العام (الاصوات) تأليف الدكتور كمال محمد بشر (دار المعارف ١٩٧٣م)

١١٧ ــ علم اللغة (مقدمة للقارىء العربى) تأليف الدكتور محمود السعران (دار المعارف)

١١٨ ــ العين ــ للخليل بن أحمد • تحقيق الدكتور عبد الله درويش (مطبعة المعانى ببغداد ١٩٦٧م) •

١١٩ ــ غيث النفع فى القراءات السبع ــ للصفاقس (مطبوع بهامش سراج القارىء المبتدىء)

١٢٠ ــ الفاضل ــ للمبرد • تحقيق عبد العزيز الميمنى (دار الكتب المصرية • الطبعة الاولى) •

١٢١ ــ فتوح البلدان ــ للبلاذرى • تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (نشر مكتبة نهضة مصر) •

١٢٢ ــ الفروق فى اللغة ــ لابى هلال العسكرى (دار الافاق الجديدة ــ بيروت ١٩٧٣)

١٢٣ ــ فقه اللغة المقارن • تأليف الدكتور ابراهيم السامرائى (نشر دار العلم للملايين ــ بيروت ١٩٦٨م) •

١٢٤ ــ فقه اللغة ــ وخصائص العربية ــ لمحمد المبارك (دار الفكر ــ بيروت الطبعة الثالثة ١٩٦٨م) .

١٢٥ ــ فقه اللغة وسر العربية ــ للثعالبي (مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٥٢م) .

١٢٦ ــ الفهرست ــ لابن النديم (مطبعة الاستقامة بالقاهرة) .

١٢٧ ــ في أصول اللغة مجموعة القراءات التي أصدرها المجمع من الدورة التاسعة والعشرين الى الدورة الرابعة والثلاثين في أقيسة اللغة وأوضاعها .. الخ) الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ــ القاهرة ١٣٨٨هـ) .

١٢٨ ــ في اللهجات العربية ــ تأليف الدكتور ابراهيم أنيس (نشر لجنة البيان العربي ــ الطبعة الثانية) .

١٢٩ ــ القاموس المحيط ــ للفيروزآبادي (مصطفى البالي الحلبي ط ٢ ــ ١٣٧١هـ)

١٣٠ ــ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ــ تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين (مطبعة دار القلم ١٩٦٦م) .

١٣١ ــ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ــ للقلقشندي . تحقيق ابراهيم الابياري (نشر دار الكتب الحديثة ــ القاهرة)

١٣٢ ــ القلب والابدال ــ لابن السكيت (مطبوع ضمن مجموعة لغوية بعنوان الكنز اللغوي في السن العربي) نشر وتحقيق الدكتور أوغست هفنر ــ بيروت ١٩٠٣م) .

١٣٣ ــ القوافي ــ للاخفش . تحقيق الدكتور عزة حسن (مطبوعات مديرية احياء التراث ١٩٧٠م) .

١٣٤ ــ القوافي ــ للتنوخي . تحقيق عمر الاسعد ، ومحي الدين رمضان (نشر دار الارشاد ــ بيروت ١٩٧٠م) .

١٣٥ ــ الكافى فى العروض والقوافى ــ للخطيب التبريزى • تحقيق الحسانى حسن عبد الله (نشر خانجى وحمدان ــ بيروت) •

١٣٦ ــ الكامل فى اللغة والادب ــ للمبرد • تحقيق زكى مبارك (مصطفى البابى) الطبعة الاولى •

١٣٧ ــ كتاب سيبويه (نشر مؤسسة الاعلمى ــ بيروت الطبعة الثانية ١٩٦٧م) •

١٣٨ ــ كلام العرب من قضايا اللغة العربية ــ تأليف الدكتور حسن ظاظا (توزيع دار المعارف ١٩٧١م) •

١٣٩ ــ لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ــ للدكتور عبد العزيز مطر (نشر دارة الكاتب العربى ١٩٦٧) •

١٤٠ ــ لسان العرب ــ لابن منظور (دار صادر ودار بيروت)

١٤١ ــ لطائف الاشارات لفنون القراءات ــ للقسطلانى • تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين (نشر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ــ القاهرة ١٩٧٢م) •

١٤٢ ــ اللامات ــ للزجاجى ــ تحقيق مازن المبارك (المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٩هـ)

١٤٣ ــ اللغات فى القرآن ــ لابى عمرو المقرئ • تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (مطبعة الرسالة بالقاهرة • الطبعة الاولى) •

١٤٤ ــ اللغة لفندريس ــ ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص (نشر مكتبة الانجلو المصرية) •

١٤٥ ــ اللغة بين القومية والعالمية ــ الدكتور ابراهيم أنيس (دار المعارف بمصر ١٩٧٠م

١٤٦ ــ اللغة العربية معناها ومبناها ــ للدكتور تمام حسان (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م) •

١٤٧ ـ لغة هذيل ـ للدكتور عبد الجواد محمد الطيب (رسالة دكتوراه من جامعة القاهرة • مطبوعة على الالة الكاتبة) •

١٤٨ ـ لهجات العرب ـ لاحمد تيمور باشا (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٣) •

١٤٩ ـ اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ـ للدكتور عبده الراجحي (دار المعارف ١٩٦٨م) •

١٥٠ ـ المجاز بين اليمامه والحجاز ـ تأليف عبد الله بن محمد بن خميس (نشر دار اليمامه ـ الرياض) ١٣٩٠هـ •

١٥١ ـ مجالس ثعلب ـ تحقيق عبد السلام هارون (دار المعارف ط ١ ، ٢) •

١٥٢ ـ مجالس العلماء ـ للزجاجى • تحقيق عبد السلام هارون (مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٢م) •

١٥٣ ـ مجمع الامثال ـ لابى الفضل أحمد بن محمد الميداني • تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (دار الفكر • بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ) •

١٥٤ ـ المحتسب ـ لابن جنى ـ تحقيق على النجدى ناصف والدكتور عبد الحليم النجار • والدكتور عبد الفتاح شلبى (نشر لجنة احياء التراث الاسلامى ـ القاهرة ١٣٨٦)

١٥٥ ـ المخصص ـ لابن سيده (المطبعة الاميرية ببولاق ١٣٢٠هـ) •

١٥٦ ـ مراح الارواح ـ لاحمد بن مسعود (طبعة حجريه ١٣١٦هـ) •

١٥٧ ـ المزهر فى علوم اللغه ـ للسيوطى • (عيسى البابى الحلبى) •

١٥٨ ـ المصباح المنير ـ للفيومى (الطبعة الثانية بالمطبعة الاميرية) •

١٥٩ ـ المعارف ـ لابن قتيبة (نشر دار احياء التراث العربى ـ بيروت الطبعة الثانية) •

١٦٠ ـ معانى القرآن ـ للفراء :

الجزء الاول : تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار (دار الكتب المصرية) .

الجزء الثانى : تحقيق محمد على النجار (الدار المصرية للنشر) .

الجزء الثالث : تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبى (الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٦١ ـ معجم البلدان ـ لياقوت الحموى (دار صادر ودار بيروت) .

١٦٢ ـ معجم ما استعجم ـ للبكرى . تحقيق مصطفى السقا (الطبعة الاولى . القاهرة ١٣٦٤ هـ) .

١٦٣ ـ مغنى اللبيب ـ لابن هشام . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد (نشر دار الكتاب العربى ـ بيروت) .

١٦٤ ـ المفضليات ـ تحقيق عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر (دار المعارف ـ الطبعة الرابعة) .

١٦٥ ـ مقاييس اللغة ـ لابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون (دار احياء الكتب العربية ـ عيسى البابلى الحلبى . ط أولى ١٣٦٦ هـ) .

١٦٦ ـ المقتضب ـ للمبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (نشر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ـ لجنة احياء التراث الاسلامى . القاهرة ١٣٨٢ هـ) .

١٦٧ ـ المقتضب ـ لابن جنى (مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة رسائل لغوية برقم ٤٥٩) .

١٦٨ ـ الممتع فى التصريف ـ لابن عصفور . تحقيق فخر الدين قباوة (المطبعة العربية بحلب ١٣٩٠هـ) .

١٦٩ ــ من أسرار اللغة ــ للدكتور ابراهيم أنيس (الانجلو المصرية الطبعة الخامسة ١٩٧٥م) .

١٧٠ ــ مناهج البحث في اللغة ــ للدكتور تمام حسان (نشر الانجلو المصرية ١٩٥٥م)

١٧١ ــ المنصف ــ لابن جني . تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين (مصطفى البابلي الحلبي . الطبعة الاولى) .

١٧٢ ــ من قضايا اللغة والنحو ــ للدكتور أحمد مختار عمر (توزيع عالم الكتب ١٣٩٤هـ) .

١٧٣ ــ النحو والصرف بين التميميين والحجازيين (رسالة ماجستير مقدمة من الشريف عبد الله الحسيني لقسم الدراسات العليا العربية بمكة المكرمة ١٣٩٦) .

١٧٤ ــ نسب عدنان وقحطان ــ للمبرد . تحقيق عبد العزيز الميمني (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ) .

١٧٥ ــ النشر في القراءات العشر ــ لابن الجزري (المكتبة التجارية الكبرى)

١٧٦ ــ نقائض جرير والاخطل ــ للشاعر أبي تمام (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ــ بيروت ١٩٢٢م) .

١٧٧ ــ النهر الماد من البحر ــ لابي حيان (مطبوع بهامش البحر المحيط) .

١٧٨ ــ النوادر ــ لابي مسحل الاعرابي . تحقيق الدكتور عزة حسن (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠ هـ) .

١٧٩ ــ النوادر في اللغة ــ لابي زيد (نشر دار الكتاب العربي ــ بيروت) .

١٨٠ ــ هداية السالك الى تحقيق أوضح المسالك ــ تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد (مطبوع بهامش أوضح المسالك) .

١٨١ ــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ــ للسيوطي (نشر دار المعرفة ــ بيروت) .

١٨٢ ـ الواضح فى علم العربية ـ للزبيدى • تحقيق الدكتور أمين على السيد (دار المعارف ١٩٧٥م) •

١٨٣ ـ الوجيز فى فقه اللغة ـ تأليف محمد النطاكى (مكتبة الشهباء للطباعة والنشر) •

* * *

فهرس لغات القبائل العربية والبيئات التي ورد ذكرها في البحث

أزد شنوءة ١٢٥

أسد ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ .

أشعر ٢١٤

أهل الحجاز ٣٣ ـ ٦٦ ، ٣٨ ـ ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ـ ٦٦ ، ٧١ ، ٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ـ ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ـ ١٨٩ ، ١٩١ ـ ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ـ ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .

أهل نجد ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٧١ ، ١١٦ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ـ ٢٠٢ ، ٢١٧ .

أهل العالية ٣٩ ، ٤٠ ، ٧١ ، ١٢٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٢١ .

أهل العراق ٢١٧

أهل المدينة ٢١٧

أهل تهامة ١١٦ ، ٢٠٠

أهل الشام ٢١٧

أهل اليمامه ٢١٦
باهلـــة ١١٥
بكر بن وائل ٤١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧
١٩٥ ، ٢٠٧ .
بهـــراء ٥٦
تغلـــب ١٦٧
تيم الرباب ٦٥
تيم الله بن ثعلبة ١١٤
الحارث بن كعب ٦٠
ختعـــــم ٦٠
دبير (من بنى أسد) ٥٧
ربيعـــــة ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ،
١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ .
زبيـــد ٦٠
هبـــة ٥٧ ، ١٠٦ ، ١٢٠
طيئ ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٥٢
بنوعامر ١٢٤
عقيـــل (من قيس) ٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠
عكـــل ٦٩ ، ١٢٥ ، ٢٠٢
غطفـــان ١٩٣
فقعس (من أسد) ٥٧

قريش ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٩٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ .
قيس ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ — ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٨٨ — ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ — ٢١٣ .
بنو كلاب (من قيس) ٧٣ ، ١٣٧
كلب ٥٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٦٣ ، ٢١٦ .
كنانة ٣٣ ، ٦٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ .
لخم ٨٥
مضر ٩٧
هذيل ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ١٠٠ ، ١٧٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ .
همدان ٦٠
هوازن ٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢١

* * *